

• تعلم الفرنسية بلا دموع
• المسرح المضى

تأليف : تيرانس رايتچان
ترجمة وتقديم : محمد كامل كمالى
مراجعة : د. محمد سمير عبد الحميد

مسلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

أحمد ستاري العذواني

و. محمد اسماعيل الطولاني

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكويت

المواصفات باسم:

وزارة الإعلام الكويت ص. ١٩٣

من المسرح العالمي
أول أكتوبر ١٩٧٦
شهرية

٨٥

• تعلم الفرنسية بلا دموع • الممر المضيء

تأليف : تيرانس رايتجان
ترجمة وتقديم : محمد كامل كمال
مراجعة : د. محمد سمير عبد الحميد

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

نشعر بعد أن قدمنا المجلد الأول للكاتب المرحى تيرانس رايجان والذي احتوى على مسرحيتين تاريخيتين هما - قصة مغامرة ولورانس العرب - أننا وفيناه حق من البحث والاستقصاء فيما يتصل بعلامحه وخصائصه الفنية والادبية التي يمكن أن يمتاز بها عن سائر معاصريه ممن كتبوا للمسرح في الأربعينات أو الخمسينات من هذا القرن .. إلا أننا نشعر أيضا أن هناك بحثا مقارنا خاصا يمكن أن نقدمه للقراء من خلال تلك الدراسة والاستقصاء .. دراسة تهدف إلى إمكان تأثيره بالاتجاهات المسرحية الحديثة التي سبقت مولده أو ظهوره في عالم الكتابة بفترة من الزمن .

والسؤال الذي أريد أن أطرحه في مضمير البحث والتقصي هو : هل تأثير رايجان بالاتجاهين الكبيرين اللذين برزا في عالم المسرح في الحقبة الأخيرة من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وهما ظهور أبسن وشو ؟ وقبل أن نصل في تلك الدراسة إلى النتيجة التي سوف نضعها أمام القارئ في تلك المعجالة السريعة نرى أن نتعرض إلى ملامح الحركة الأبنسية وما كان لها من تأثير مباشر أو غير مباشر على المسرح في تلك الحقبة من الزمن ثم نحكم إن كان رايجان قد ترسم خطأها أو اقتبس من وجيها أو سار على دربها أو أفاد منها أم أنه اتخذ لنفسه أسلوبا جديدا تأثر فيه بالحركة المسرحية الأخيرة التي سميت انجلترا في الستينات من هذا القرن والتي يحمل لواءها مسرحيون من أمثال ارنولد ويسكر وهارولد بنتر أو وإقية بريخت في ألمانيا وجون أوردن وبريستلي بانجلترا .

ولكى نستطيع أن نبلغ ما نريد من مدى تأثير كاتبنا بمثل تلك الاتجاهات نرى أن نستعرض أمام القارئ لمحات خاطفة عن الواقعية الأبنسية ومدى ما ابتدعه هذا الكاتب النرويجي من أساليب حديثة كانت من نتائج ثورة فنية مليئة بالاثراء العريض للمسرح النرويجي في عصره الذي كان يشعر قبل ظهوره تشرا كاد ينتهي به إلى الفناء والضياع . لم يشأ أبسن أن ينفصل بنفسه المسرحي المستحدث دفعة واحدة عن التقاليد السائدة في عصره وعلى الأخص في الفترة الأولى من ظهوره فلم يفض الطرف عن الاهتمام بالاتجاه الرومانتيكي الذي كان سائدا من قرون مضت إذ وجد أن تنكب الطريق دفعة واحدة

سوف يصيب المجتمع الترويجي الذي يعيش فيه بضربة قاصمة قد نصرف الناس من مسرحه فالذا به يبدأ حياته باللون المسرحي التاريخي الذي تدور أحداثه حول التقاليد الترويجية الاصيلة مع مزج في الشكل المسرحي المستوحى من سكريب ، ومع ما استوجاه من شوامخ شكسبير ومن سواهما من الكتاب الرومانتيكيين من أمثال شيلر . ورأى بثاقب نظره أن بداية كهذه قد تفتح له الباب على مصراعيه لولوج الشهرة وإثارة الطريق الى أسلوب مسرحي جديد يتميز به عن غيره من الكتاب المعاصرين ، أو ممن سبقوه في عالم التأليف المسرحي فراح الى الأساطير الشمالية القديمة يقبس منها ما شاء ثم عرج على آفات المجتمع الذي يضطرب فيه ، يشترع منه ما شاء من قضايا قد تجافي التقاليد الاجتماعية ولكنه شاء أن يختط لنفسه أسلوبا رمزيا يكاد ينفرد به في معالجة الأخطاء والآفات سواء منها ما يتعلق بالجنس أو الحب أو الزواج ... معالجة - أن أصابت معاصريه بصدمات عنيفة لتعارضها مع ما تعارف عليه الناس - إلا أنها تنبئ عن ادراكه التام للتطور الذي ينبغي أن يكون عليه المجتمع ولأنه كان يرى أن المسرح ينبغي أن يضطلع برسالة حديثة حية تفتح السبيل أمام الأجيال القادمة نحو فهم أعمق وإدراك أوسع لمقتضيات وجوده - وفي هذا الصدد كان إبسن يقدم عديدا من المسرحيات التي تعرض بالتقاليد الاجتماعية مترسما خطى أستاذه سكريب في تدعيم فكرة المسرحية الجيدة الصنع والتي وضع أسسها وأحكامها ، وتربى إبسن في مدرسته ولكن هل ظل إبسن يترسم خطى أستاذه سكريب كما تلقاها من وحي كتاباته أم أنه أمسك بالاصول والقواعد ثم راح يطورها ؟

إن إبسن ولا شك قد سار على درب سكريب ولكنه اختط لنفسه طريقة معينة جديدة تتلاءم مع المسرح الحديث الذي أخذ يرفع لواءه ، ولم يعد مسرحه مسرحا محليا بل راح أثره يتعدى حدود أمته ... لقد رأى إبسن أن يتخلى عن الأساليب القديمة في عرض القصة المسرحية محاولا أن يطور شخصوه وفقا لما يقتضيه سير الحوادث في قصته مع استخدامه الإيجاز والتركيز العام في البناء المسرحي ... ولم يعد - وعلى الأخص في مسرحياته الأخيرة - يعا بالتقسيم التقليدي للمسرحية الى فصول خمسة اكتفاء بما يكتب في المقدمة من إيضاحات وإرشادات مسرحية دقيقة تفنى عن كل تقسيم .

· وجانب آخر تنفرد به واقعية إبسن عن غيره من كتاب الواقعية ممن جاءوا من بعده .. لم تعد واقعية جافة جامدة لا حياة فيها .. ولكنها كانت تمتزج بنظرة رقيق من الشاعرية التي تبعدها عن قتامة الحياة المادية المعاصرة فهو قد يصور حياة طبقة معينة بورجوازية أو كادحة ولكنه في ذلك التطوير لا يدع القراء أو المشاهدين يضيقون بقدر ما هم يعطفون أو يرضون .. وذلك هو سر العظمة والنجاح في مسرح إبسن ولا شك أن راتيجان .. وقد كان مولده في

أوائل هذا القرن قد قرا الكثير من أعمال إبسن ثم ثارت في نفسه الرغبة في رسم أساوبه المسرحي. ولكن كواحد من الكتاب الانجليز المعاصرين - لم يكن من اليسير عليه أن يذر بما وجد عليه الآباء والاجداد من تراث مسرحي تقليدي إلا في النذر اليسير الذي لا يتعارض مع تلك الاعراف المتداولة في بلده ... أجل ان كتاب المسرح في إنجلترا في الثلاثينات قد عرفوا الابسينية ولبسوا آثارها في بلاد شتى ولكنهم قوم محافظون بالطبيعة .. من هذا كانت واقعتهم في المسرح الانجليزي في تلك الحقبة من الزمن ميراثه الخطي تبقى على المتوارث بناء .. وحبكة وشخوصا ولم تكن بها تلك الشطحات العنيفة التي أمتاز بها المسرح النرويجي على عهد إبسن ... ومن هنا نل تأثر واتي جان بالواقعية الابسينية تأثرا محدودا قاصرا على الشبكل المسرحي ولم يتعد الى الثورة على التقاليد المسرحية الانجليزية ... فاذل به يقدم المسلسلة من المسرحيات القصيرة ... والملهويات الناقدة ذات الفصول المحدودة ... وكان خير ما قدمه لنا مسرحيته التي بين أيدينا « تعلم الفرنسية بلا دموع » التي ظهرت في عام ١٩٣٦ . .

بين شو وراتيجان :

لا ريب ان جورج برنارد شو ظاهرة بارزة في تاريخ المسرح الحديث وعلم من اعلام الفكر في عصره وناقد قد قد وهبته الطبيعة ذكاء لماسحا وقدرة خارقة على أن يقتحم المسرح بسيل من كفاياته في كل مجال في وقت كان المسرح الانجليزي يسير وفق تقاليد واعراف دقيقة لا قبل لاحد أن يثور عليها او يعصف بقواعدها او يتحدى صورها وفي وقت كانت الالوان الزاهية في مسرحيات إبسن تخطف ببريقها أبصار الكتاب والشاهدين ... ومع اعجاب شو الذي لا حد له بكفاءة إبسن واجتهاده أياه علما خفيا في تاريخ المسرح العالي مبتكرا لصور متجددة من الفن الاخراجي المتطور الا أن شو قد سلك مسلكا متميزا في الكتابة وضعه في مصاف المجددين أو أن شئت فقل في عداد المفكرين الاحرار والمصلحين للمجتمع الانجليزي ... لم يكن يخطر ببال شو بادئ ذي بدء أن يكون كاتبها مسرحيا بقدر ما كان قد وقر في نفسه أن يكون ناقدنا ساخرنا ممن نذر نفسه وفنه لتحليل شروء مجتمعه واصلاح اخطائه والتماس الحلول لتلك الظواهر المخيفة ... ومن هنا رأيناه قد استعان بوليم أرشر الذي كان يرى فيه أنه قد يستطيع أن يبنى مسرحية جديدة ولكنه ليس بوسعه أن يكتب حديثا أو يدير حوارا ومن هنا كان تعاونهما على الكتابة المسرحية بداية طيبة لاجراج يتوافر فيه الامام بالدراما العالمية من جانب أرشر والحرص على ما كان يسمى بالمسرحية الجيدة الصنع على طريقة سكريب وديماس الابن مع ملكة فياضة ومبتكرة متجددة من جانب شو تتسم بأسلوب الحيوان الساخر والاقوال الفكاهة ... ولم يكن شو يأمل الا أن يكون ملهما لصديقه وليس كاتبها

مسرّحيا ولكنه وجد نفسه أزاء رسالة مقدّسة قد تقدّر نفسه لها ولا محيص من الاضطلاع بها فاذا تيسّر المسرح الهادف يجره الى اتفاق بميدة واذا النجاح الذى أصابه فى مسرحياته الأولى يستحثه الى مزيد من الكتابة واذا هو يفرض وجوده على المسرح والجمهور حتى عدّ شو رالدا لا يبارى في مجال السخرية الهادفة ، وحتى استأهل بحق أن يكون علما من رواد مسرحية الافكار ولكن الظاهرة التى لفتت أنظار الناس الى شو هو أنه لم يكن ليعبأ بما كان سائدا في عصره من حرص على المسرحية الجيدة الصنع ... كان يسخر من هذا الاتجاه وان كان استأذه أبسن بعد أاما في العناية لها . كان لا يعنيه من أمر الكتابة المسرحية إلا الافكار ... أما ما سواها ففشاء كفشاء السيل لا يفنى عنها بديلا ... كان المسرح في رأيه وسيلة لا يصلح المبادئ السامية والاصلاح الشامل الى أذهان الناس وميولهم ... ان الناس يقدمون الى المسرح لا لمجرد رغبته في المشاهدة أو المتعة فحسب وانما ينبغي ان يجيئوا ليجنوا ثمرة ما دفعوه من اجر ... يجنونه افكارا جديدة وفلسفة مثمرة وحوارا متصلا ينتهي بهم الى التفكير والامتناع وقد ظل شو حريصا على تلك المبادئ حتى استطاع بعد جولات عديدة من الكتابة الهادفة ان يقنع جمهور المشاهدين والقراء بفلسفته التى تهدم فكرة المسرحية الجيدة الصنع بل انه قد استطاع ان يلحق بمعارضيه اضرارا فنية وان يسهم بسمة السخف والهديان . وفق ضوء هذا النجاح الفامر الذى احرزه شو في مجال المسرحية الهادفة وما لقيته من ترحيب وامعجاب اذا بنا نرى اثاره تمتد الى طائفة من الكتاب المجددين الذين انتهوتهم كتابات شو فاذا هم يحاولون ترسم خطاه او اعتناق مبادئه .

على أى نهج سار راتيغان ؟

هل تأثر كاتبنا راتيغان بالاتجاهين الكبيرين في المسرح اللذين برزا كمرحلتين متميزتين في أوائل القرن العشرين وما تلاهما من سنوات ؟ .

أكبر الظن أن تأثر راتيغان - باستقراء مسرحياته التى نشرتها السلسلة في اعداد متتالية وغيرها - كان شديدا وواضحا بالاسلوب الذى ابتدعه شو أكثر من تأثره بما سبق من غيره ... لم يكن راتيغان - كما شاهدنا - ليعنى بالمسرحية الجيدة الصنع على النمط الذى ابتدعه سكريب وديماس الابن وغيرهما من اتباعهما ومريديهما بمعنى ان تكون للمسرحية التى يكتبها المقدمة ثم الحبكة ثم الحل للمقدمة ثم النهاية التى يخرج المشاهد من بعدها متلهفا ليعود او مقتنعا فيؤوب ... كل ما عنى به راتيغان هو ان تكون المسرحية التى يكتبها تعبيرا عن واقع الحياة التى عاشها سواء في مجال المشاكل اليومية او المرحلة العملية التى مارسها حين كان ضابطا بقوات الطيران في الحرب العالمية الثانية ... ولا يعنيه ان كانت بداية حيث تكون النهاية او ان العقدة تحل نفسها بنفسها او ان البناء المسرحي سليم وفق

التقاليد وانما هو منطلق حيث اراد له فن الكتابة ان يستهويه او يسوقه اليه في غير تجديد الا ان يكون تجديدا في الاسلوب داخل اطار المسرحية .. اقرأ معنى مسرحية - قصة مفامرة - او الاسكندر المقدوني - فسوف تراه قد استهلها بمشهد درامي يستثير مواطني القاريء ومشاعره على قائد دوح العالم واسكرته نشوة النصر وهو يرقد على فراش الموت مسجى لا يكاد يسمع له همسا او وكرا يتمتم بكلمات متفرقات وشذرات متناثرات ولكنها تترجم عن نهاية كل متفطرس جبار لا يرى الا ولا يحفظ بهذا ... ثم اذا هذه النهاية المحزنة العنيفة التي تملأ قلوب المشاهدين اما وحسرة ومهبرات ومثلات تدوب وتسمع في لجة التفكير العميق مع الالهة بشيا في دلفى التي تثبات له بما ينتظره من فتوح وفرواات يمتورها الفدر والكيد والبطش واذا القائد الشاب يصل الى اوج قوته ومنتهى غايته في مشاهد مع فريضة الامبراطور دارا ومع رفيق سلاحه كلايتوس ثم اذا المسرحية تنتهي بما تنتهي به حياة كل جبار عتيذ ... الموت تلك الاحجية السرمدية الذي لا يصده جبار او تغلت منه نفس .

وعلى غرار ذلك النسق من عدم التقيد بالبناء المسرحي التقليدي نراه فيما قدمناه من ترجمة لحياة لورانس العرب ... الاسطورة السياسية الخارقة بدايتها مشاهد مثالية لحياة مجند بائس يائس اثر الجندية في سلاح الطيران منزويا عن مجتمع خلعه وخلله بعد ان مد له اسباب الشهرة والتبرير واذا به يطويه في حنايا النسيان كما يطوى الثوب الخلق في لظى الارض ... ثم تسير المسرحية في مشاهد تظهر مقدار ما احول من نصر او خفق من فوز او ادى من خدمات لقي فيها العنت والتعذيب وسوء القلب وتكد المصير .. يذكرونا هذا النهج المسرحي بما نقراه في مسرحيات شو التاريخية - انطوني وكثيوباكرا ، سانت جوان وغيرهما . فغير ان راتيجان قد خالف شو في امر واحد يكاد القاريء للنص ان يستشعره ويقارن بينهما هو الاسلوب الثرى الذي كتب به كلاهما مسرحياته فبينما يعد اسلوب شو نموذجا للكتابة السلسة الرقيقة الحية المعبرة البعيدة عن الالفاظ الدارجة او الكلمات الحوشية المعقمة ومزوتا عن التكلف والصنعة ، نجده في راتيجان وهو كاتب معاصر محدث ، غارقا في التعقيد بعيدا عن الوضوح يتطلب من القاريء جهدا عنيفا ومشقة بالغة في تفهم المعاني الحقيقية التي يقصدها من وراء كل عبارة تستوقف القاريء لحظات من التأمل والتدبر وشتان بينه وبين اسلوب شو الواضح الرائق المباشر الدقيق والمقتنع للقاريء دون تكلف او عسر ... اجل قد يكون اسلوبه خطيبيا جدليا ساخرا ولكن القاريء لا يجد عناء في تتبع مراميه ... بل على النقيض من ذلك فقد يجد القاريء نفسه امام عبارات في اسلوب راتيجان قد لا يسمعه الايام باللغة مهما كثر خط القاريء منها ان يتلمس عندها المعنى الاحدسا او تخمينا او رجما بالغيب .

مسرحيتا الحب :

المسرحية الاولى ملهاة مرحلة ساخرة هي من خير ما كتب راتيجان (تعلم الفرنسية بلا دموع) والتي ظهرت في عام ١٩٣٦ ... لقد كتبها متأثرا بواقعية شو ومباسيا اسلوبه الفكاهة الذي يطلق النكات في مجال التوعية والتبصير فلا يدع مشاهديه دون

ان يقر في ذهائهم المظلات والمثلثات ... مسرحية لا يجد القارئ فيها الحبكة المعهودة في كل عمل درامى مجيد ومن هنا غلبت غلبتها طابع الامتاع الذى يستهوى المشاهدين والقراء ومن على شاكلتهم ممن شغلتهم الحياة اليومية القاسية النيفة بأثقالها وأوزارها ففسحوا الى المسرح يلتمشون عنده أرجاء للوقت ساقطات قصارا او طوالا ينشون هموم الحياة وقسوتها ... ومن هنا كان اقبال المشاهدين عليها عظيما فقد ظلت عروض هذه المسرحية ازمانا طويلة قياسية نيفت على ١٠٤٩ مرة من الاداء المتصل . قصة يسيرة هينة تتصل بشباب وفدوا الى فرنسا فتتوخت بهم المسالك واختلفت معهم الاهداف والارباب يسفون الى تعلم اللغة الفرنسية اما طمعا في مناصب دبلوماسية تنتظرهم وهم على عتبات الحياة الاولى واما دأبا على تعلمها لاسباب تجارية بحثة اختطوها لانفسهم فيستقبلهم استاذهم مانيجو وابنته جاكليين في دارهما على شاطئ الريفييرا حيث البيئة الصالحة التى تسمى الى تلقينهم اصول الكلام ومخارج الالفاظ او قواعد اللغة ويصحبهم فى سيرتهم وحياتهم داخل دار استاذهم فتاة نازقة رعناء تريد ان تلتبس الحب المشبوب مع اى منهم بلا وازع او رادع فيصدها الجميع محاولين الفرار ولم يكن وجود أخيها بينهم « كينث ليك » مما يزرع او يردع ... فتتضي ديانا فى مغامرتها العاطفية تطارد الجميع دون استثناء ولا يصدها عن ذلك النار من خلق او بقية من حياء حتى يسجها الجميع وينبدها كل من سعت الى التودد اليه حتى من كانت منه صديقة مخلصة فى مشاعرها واحاسيسها العاطفية « الن » وتنتهى القصة بفرار الحبيب المرموق من دار « مانجو » عائدا ادراجه الى لندن بينما تحاول بعد فشلها اللجأ به وتظفر « جاكليين » الفتاة الطاهرة النقية الصادقة الوفاء « بكيت » بالزوج وبالحبيب العشوق المنشود .

مسرحية لا تعقيد فيها ولا التواء ... كل من فيها من الشخصوس يطلق الحوار الذى يتناسب مع الموقف ويتلاءم مع المشهد يدفع بهم المؤلف على طريق مرسوم حتى يصل بهم الى التصادم المنشود الذى ينتهى الى النتيجة التى شاء الكاتب ان يصل بالقارئ اليها ... سهولة ويسر فى الفكرة مع مشقة وتعيب فى الحوار والموقف والالفاظ ... هى مسرحية من ذلك النمط الذى يطلق عليه النقاد مسرحية السلوك ... لم تخل من مواقف فكهة وتكات مرحة لا يسع المشاهد إلا ان يطلق اثرها المضخكات بين آن وآخر ومن هنا كان الامتاع الذى يستشعره المشاهد آخر المطاف وعندما تستدل الستار .

هل وفق راتيغان فى رسم شخصوصه ؟

ان خير ما يمكن ان نتناوله فى هذا التحليل الذى تقدمه بين يدي القارئ هو منطق الحب عند كل شخصية من الشخصيات التى قام راتيغان بتصويرها فى تلك المسرحية . ان مفهوم العاطفة يختلف لدى « ديانا » وهى الانسانة الفذة فى نهج حياتها القريبة فى تفحص كل موقف من بثات جنسها بالقياس الى ذلك الفهم لدى

« جاكين التي تشاركها العاطفة من زاوية مختلفة تماما ... صورتان متباينتان -
ثم ما هو ذلك المفهوم عند الرجال من الشخصيات التي رسمها « راتيجان » وجعل
الاحداث تدور من حولهم امثال القائد روجرز وكيت وآلن وبرايين وحتى شقيقها
كينث ليك . ان ديانا وهي الفتاة النزقة الطائشة تأتي الى هذا المكان دون غاية
الا ان تسعى الى التماس زواج لا يعنيه من أمره شيء سوى ارضاء رغبة غارضة
عارمة استبدت بها . فهي تغازل من تشاء وتمرح مع من تشاء وتوقع من تشاء في
حبائلها والناس من حولها يخشون فساد طويتها ويدركون مكائدها .. تدنو من القائد
روجرز لتعطيه الاشارة الخضراء - كما يقول الكاتب على لسان شخصه فيستهويه
منها التهاب مشاعرها وجدوة عواطفها وهي في الواقع تريد ان تفيظ به غيره فلا يجد
بدا من ان ينزلق معها الى طريق مسدود حين يلقاها تغازل غيره لتظفر منه بطائل ...
يدخل معها في مباراة للبلياردو اليابانية ويعنف معها في الملعب كأنما هو يقود سفينة
تطلق الرشقات العنيفة بكراته وكأنها هي طلقات من مدفع ... ومع ذلك فهي
لا تسخر منه ولا تتندر به وانما هي شباك تنثرها لعلها ان تظفر بما تريد من الثارة
حفيظة الاخرين ويدرك القائد البحري روجرز اخر الامر بعد ان يفيق من غفوته ...
وبعد ان يشتبك في هراك عنيف وشجار متصل يكاد يبلغ مرتبة الايذاء البدني فيشكل
كما يسميها « الجبهة المتحدة » من رفاقه التي تقف امام نزوات ديانا تصدها عما
تفعل ... ثم هي تهوى آلن من أعماق قلبها هوى صادقا لا مرأ فيه وتحاول ان تسخر
منه او تجره الى حب لا يقتنع به واذا به ينفلت منها هاربا - كما ينطلق الطائر
الحبيس من قفصه الى لندن وقد آثر ذلك الفرار على ان يقع في قبضتها متخليا عن
المهمة التي نذر نفسه لها وهي الفوز بمكان دبلوماسي قانعا من الغنيمة بالاياب
وتحاول من جديد ان تعيد الكرة مع كيت - الانسان الرقيق الذي يحس بعاطفة
جياشة نحو ابنة مانجو « جاكين » التي تبادله حبا صادقا وقراما نابعا وقائما على
الحنن والاعجاب ... وتكاد تغلخ في تصيده لولا ان تداركته يد جاكين الرحيمة فتقبله
زوجا لها راضية به مقبلة عليه ... ولكن ديانا لا تياس ولا تقنط فلا تزال الفرصة
مواتية امامها - بعد ان منيت بفشل ذريع ... فرصة مواتية - فرصة قدوم اللورد
هايبروك الذي نزل على الاسرة ضيفا كريما وقد استعدت لاستقباله بما يليق بمكانته
المرموقة وحسبت ديانا ان في القفص مصفورا مفردا ولكن الحسرة تلتابها حين تراه
فتى فض الاله لم يكده يبلغ الحلم بين الرجال .

وخير ما وصف الكاتب ديانا على لسان آلن في معرض التحدث عن تعلقها بالرجال
وحرصا على ان تظفر منهم بمن تتزوج مهما كلفها الثمن غالبا حين يقول : (غدا سوف
يأتى لورد هايبروك آخر ... وان ديانا - الاخرى حريصة على ان تسرع في ان تعلق
القائد في خطافها ما استطاعت الى ذلك سبيلا حتى تستطيع ان تكون لها سمكتان
سمينتان تلهثان وتتلويان من حولها فوق الشاطئ قبل ان تروح لتمسك بأخرى
تكون صيدا خيرا منكم لو استطاعت ان تغلخ في محاولتها) .

وان كان آلن قد عبر عن ذات نفسه وهو يراوغ هربا من أحابيل ديانا حتى لا تمسك به سمكة سمينة تضعها في فمها معلقة حتى اذا ما ظفرت بأخرى اكثر منها رشاقة اطلقت سراحه غير عاجلة ولا آسفة ويقول آلن في هذا الصدد :

(ولأعد الى استعمال المجاز الرياضي ... ان مثلى فيما يحدث بينى وبينها مثل الوعل الذى يراوغ هارباً من فرط الامياء وحين يتهدده القنص ...)

ومع ذلك فنحن لا نظلم ديانا بهذا التحليل او التعليق ونرى ان الكاتب قد فند خصائصها ولم يغمطها حقها من الرقة الرقيقة والدمائة الطيبة في الخلق فهي حين تتحدث الى القائد روجرز الذى أمسكت بتلابينه صديقا تتمازج معه وتستشير به فيرة آلن او كنت والذى كان يستحثها على ان تبوح بحبه لصديقها فتقول في معرض الزهور والمباهاة :

ديانا - ولكنني لا أستطيع ان اقول له ذلك الان على اية حال (فى رفق) ولكن بكل تأكيد انك لترى كم تكون القسوة عليه ان فعلت .

روجرز - وهذه قضية ينبغي ان تكوني قاسية فيها فقط لتصبحي عن ذلك الطريق عطوفة به رحمة عليه .

ديانا - اجل بل ذلك حق ... وحق الى ابعد مدى ... ولكنك تعلم ان القسوة شيء بعيد الامكان - طبيعيا وجسمانيا بالنسبة لي ... اننى من ذلك الضرب من الناس الذى يحس تعاسة حسين يطا قومه . وشخصية آلن كما صورها الكاتب خليفة بالتأمل والتقدير فهو الشاب الذى فرض عليه ان يأتى الى دار مانجو ليتعلم اللغة الفرنسية وليجد له مكانا مرتقبا في الدبلوماسية ولكن آماله وانظاره تتعلق بالادب والكتابة ... وكل ما يعنيه ان ينفلت من الدار لينجو بنفسه من مكائد ديانا التى تحاول اصطياده داخل شباكها ليجد ناشرا لقصته مهما كان الثمن ... لم يجد فى ديانا ما يستهويه او يفتنه لان له رأيا خاصا فيمن تكون له زوجة ... سمات وصفات عربية عجيبة ولكنها تصور حال الشاب القلق الذى لم تبلور آراؤه فى فكرة تامة من مبدأ الزواج السعيد بل هو يتحدث الى صديقه كيت عن الروجة المثالية فى رأيه فيقول :

آلن - وليست تلك شيمتي وطريقي ... باللعة يا كيت ... اننى رجل ذو مبادئ ومثل عليا ... اننى رجل خيال ، مشبوب العواطف ، دعنى اعبر لك فى كلمة قصيرة عن تلك الفتاة التى أود ان اقع فى شرك حبها ثم يكون فى تصورك ان تنبئني الى أى مدى تبتمد صورتها من ديانا اولا يجب ان تكون بقرة .

كيت - (يهز كتفه غير مكترث) اوه ... حسن ... بالطبع

آلن - ثانيا : يجب أن تكون قادرة على التحدث معى فى حرية وذكاء فى جميع ما يعنى من موضوعات ... ثالثا : ويجب أن تتحلى بجميع فضائل الرجولة ولا يكون منها شيء من مساوئ النساء ... رابعا : أن تكون جسمانيا وصورة - غير فائنة لا تسحر الناظر اليها بالقدر الذى يكفى لكى تبقى امينة لا تخون وفائنة تسحرني بالقدر الذى يكفى لكى اشتهيها ... خامسا : ان تهواني وتشغف بي حبا ... هذا فى ظني كل ما اطلب .

وكان آلن صادقا مع نفسه فلم يجد تلك الصفات المثالية - فى راية ديانا او فى جاكلىن فانطلق هاربا لا يلوى على شيء وعاد الى لندن غير آسف او مكتئب . وعلى الصورة المقابلة يصور لنا راتيجان الشاب كيت وهو من تدور عليه احداث المسرحية فتى تهفو نفسه الى أن يستمتع بعاطفة حبه هينة رقيقة لا عنف بها ولا قس ... هفت نفسه اولا الى ديانا فلم يسعفه سلوكها ان يقتنع بنفسه بها ... انه يريد هوى هادئا لا أثر للابتدال فيه ... هو يلوم نفسه لانه رضى لديانا ان تشاركه الاستحمام وان تقدم له المناشف وان ترجل له شعره على مرأى من آلن ومن هنا كان مجرد صلة التدريس بينه وبين جاكلىن ؟ وما استتبع ذلك من جلسات متتاليات استطاع كل منهما ان يطلع على مكونات نفس الاخر فكانت تلك الاصرة الحقة - آصره الحب والزواج - التى انتهت بها المسرحية نهايتها السعيدة فهو يقول فى معرض حسن التفاهم بينه وبين محبوبته « جاكلىن » .

كيت - (حسن لقد قلت لك اننى كنت استشعر نشوة عاطفية جارفة الليلة الماضية واننى حين احسست اننى لاشيء بالنسبة الى ديانا واننى احاول تناسيها وانه قد تنهى الى مسامعى انك انت قد شغفت بى حبا وصداقة واننى كنت ثملا حينذاك) .

اما بعد ... فقد حالف التوفيق راتيجان فى تلك المسرحية بتقديمه الالوان المتباينة لشخصيات تنوعت بهم مفاهيم عاطفة الحب . كل يراها على شاكلته ... وكل يقدم البرهان على صدق شعوره ... حتى فاز الحب الهادىء الوديع بين كيت وجاكلىن .

والشيء الذى يستوقف النظر فى هذه المسرحية هي تلك الروح الفكاهة المرحية التى امتاز بها حوار راتيجان وهو . كما أشرت - قبس مما تأثر به من مسرح شوولا ادل على ذلك المشهد الساخر الضاحك بين القائد البحرى ووجرز وبين كيت حين دب بينهما شجار عنيف كاد ان ينتهى بالتماسك على ممحاة ادعاها كل منهما لنفسه وان احدهما سرقها من الاخر وماكان من تدليل كل منهما على صدق امتلاكه لها بما تركه من اثار القضم عليها ... انه لا يسعنا الا ان نضحك ملء صدورنا على مشهد الشجار المستثار على اثنه الاشياء من قوم جاؤوا لتعلم اللغة الفرنسية فى بلد غريب قبل ان يكتب لهم الانخراط فى سلك الدبلوماسية .

المرضى :

ملهاة جادة أراد الكاتب بها أن يصور لنا حياة رجال الطيران أثناء فترة الحرب الثانية واسرهم ... في قالب انساني ادبي رقيق ممزوج بمشاعر متباينة بين شخصيات متباينة مع مشاعر الحب فيما بينهم التي تستهدف العظة والاعتبار والتي طالما تناولها الكاتب من قبل : أهو الحب أولا أم الواجب أولا ؟ فهناك نجمة سينمائية - باتريشيا - جميلة فائنة كان صديقها بيتر كاييل قد أعدها لمواكب الديوع والشهرة في عالم الفن مع ما ارتبط بها من وشائج الحب العنيف المبتدل وذكريات أيام حلوة أمضاها في سعادة عارمة ونشوة طاغية وتشاء المقادير أن يفترقا على غير لقاء وأن تتزوج النجمة زواجا سريعا بطيار قدر له أن يخوض معارك جوية كثيرة ويحد الفنان بيتر كاييل في أن يلتبس مكانها في القاعدة الجوية التي يعمل منها الزوج وأن يلتقى بها متوددا ومتلطفنا ليظفر منها بالرجعة الى الفن واللهو ولكن الزوجة تؤثر الواجب المفروض على نزوات الحب العارضة وتقرر أن تلازم الزوج وأن تبقى معه وأن تقف الى جواره في محنته حيث أصيب في طلعه جوية ... ثم يشاء الكاتب أن يقدم صورة أخرى لزوجته الكونت اسكرير بفسكى الضابط البولندي الطيار في صفوف القوات المتحالفة والتي يشاء القدر بعد أن فجع في أسرته أن يلتقى «بمعاملة المشرب» دوريسن في ليلة هاصفة فتترفق به نزيلا في مشربها وتحنو عليه فيجد لديها المودة والسكن فيعرض عليها الزواج وترضى به على الرغم مما تعلم من أن عمله محفوف بالمخاطر والخاوف ... وتقف الزوجة الى جواره في احلك ساعات العسرة حين يسقط بطائرته في عرض البحر ولكنه الواجب فوق كل شيء الذي أجلته دوريسن فوق كل اعتبار ثم قصة الرقيب الطيار « تيللر » وزوجته العاملة في المغسل « تودي » فكانت حياتهما قلقا واضطرابا دائبين طيلة عمله مدفعا في سلاح الطيران يطغيان على مشاعر الحب الذي ربط بين قلبيهما برباط وليق على تباعد المكان والزمان .

ان خير ما في هذه المسرحية ... هو التصوير الواقعي لحياة رجال الطيران وقت الحرب ... ولقد كانت التجربة التي اضطلع بها راتييجان حين كان ضابطا في الحرب العالمية الثانية قد امدته بالمقدرة الكافية الكاملة على ذلك التصوير الدقيق لحياة فئة مغامرة من المقاتلين حيواتهم في كفة القدر ومن حولهم زوجات يترقبن مصيرهم بين آن وآخر ... فما تكاد اللحظات الحلوة تدنو منهم فيسمعون باللقاء بعد تشوق وترقب حتى يدعوهم داعي الواجب الى طلعات عاجلة سريعة فاذا الشمل قد تشتت واذا القلق المستبد يعود الى القلوب واذا الجميع يعيشون ساعات قائمة كلها عبوس وتقطيب... وما كان لاحد أن يصدر تلك المواقف الا من عاناها أو يكتب ادق الدقائق عنها الا من كابدها سواء في نفسه او في سلوكه او في عمله . في هذه المسرحية موقفان انسانيان خليقان بالاشارة اليهما ... وهما ذورة ما استطاع راتييجان ان يحسن التعبير عنهما ... لا يملك المشاهد حياهما الا ان

تفمره مسخرة من حزن مشوب بالمشاركة الوجدانية الصادقة اما أحدهما فهو موقف
« الممثل الأمريكى بيتر كايلى » حين أراد ان يسترجع ماضيا عاطفيا لازالت نفسه
تهفو اليه وتتعلق به .

بيتر - كنت امارس تجربة كبيرة ... ولعلك كنت تعرفين ذلك يا حبيبتي وهى
السعى من جانبى الى أن اعيش بدونك تجربة لم يكتب لها التوفيق .

باتريشيا - وكذلك لم تكن بالنسبة الى .

بيتر - (فى صوت متقطع ومتعمد) وبعد أن تزوجت تبدى ... كيف كان شعورك
تجاهه ؟

باتريشيا - لست ادرى يابت ... انه لم يترك لى فرصة لا ظلم ... كان فى اجازة
لمدة أسبوع قد تزوجنا قبل أن يعود الى العمل فى سريته وهو ما تسميه
الصحف الغرام. الرومانى العاصف اثناء الحرب .

بيتر - ولكنك الان تعلمين ... اليس كذلك ؟

باتريشيا - اجل ... اعلم الان .

بيتر - ان اخبريه ما هو شعورك الان تجاهه ؟

« (وتبتسم باتريشيا) على اننى لاغار منه أشد الغيرة وأعنفها وأنت تعلمين
ذلك .

باتريشيا - سوف أغضب ان لم تفعل ... بالإضافة الى ذلك فانك لا تستطيع ان تعرف
انسانا دون ان تحس نحوه بشعور ما ... بشعور قوى عنيف الى حد ما .

الى أن تقول فى معرض تبرر هربها منه :

لقد كرهت ريتا لانها لم تعطك فرصة الطلاق منها ولكنك ترى انه حتى حين
ظللنا نعيش معا شهورا وشهورا متعاقبات. فقد كان سلوك الناس تجاهى سلوك خلية
سابقة لبيتر كايلى ... سلوكا افزعنى فى نهاية المطاف فزعا شديدا خشيت معه أن
تضيع منى فجريت هربا منك ... افهمت ذلك ؟

اما الموقف الانسانى الآخر الذى وفق راتيجان فى تصويره ايما توفيق هو ذلك
الحرار الذى انتهت به باتريشيا الى اتخاذ قرارها ... ان تبقى زوجة للضابط
الطيار جراهام وان تقف الى جانبه يوم ان عاد من رحلته الاخيرة بعد ان أصيبت
طائرته ولكنه أفلح فى أن يعود الى القاعدة جريحا فى معصمه وقد انتابته لوعة من

خوف من أن ينحى عن الطيران لتلك الإصابة - وهو الطيار الجسور المهود بالجرأة والاقدام - فكيف به امام اصدقائه عاملا ارضيا لا يصلح للطيران الحقيقي ... هنا موضع الاختيار والاختبار والابتلاء وهنا تتخذ الزوجة باتريشيا قرارا نهائيا وترفض توصلات بيتر كاييل وتسرع لالتماس الدواء والطبيب حتى يفيق الزوج من صدمته ويسترد هافيته .

تيمدى - (جراهام) شكرا لله ان قد امدنى بقدر من الشجاعة لاقول لك ... ولا يسمنى ان أخبر احدا فى الدنيا سواك ولن يسمنى ... ولكنك كما ترى قد قدمت على من العون الكثير .

باتريشيا - (غاضبة) اننى لم أقدم لك عونا ما على الاطلاق ولم أحاول قط ... وكيف يسمنى أن افعل على حين انك قد أخفيت كل هذه الامور .

تيمدى - انك تساعدنى فعلا ... حسن ... بأن تكونى وان تظلى زوجة لى ... انك انت التى عدت بى الى هنا هذه الليلة الى قواعدنا ... من أجلك انت عدت ، ولست انا الذى عاد .

وبعد ... فما هو تيرانس راتيجان فى خير مسرحياته متعة وواقعية وتحليلا للنفوس البشرية فى شتى جوانبها وادق خصائصها ... والى اللقاء معه فى المجلد الثالث والآخر حيث نقدم للقراء مسرحيتين جديدتين هما « حينما تشرق الشمس » و « الاستعراض الهائل » .

نظام الفرنسية بلارموج

"مسرحية من فصلين"

تأليف : تيرانس راتيچان
ترجمة وتقديم : محمد كامل كمال
مراجعة : د محمد سمير عبد الحميد

المعان الأصل للمسرحية :

FAMOUS PLAYS

Terence Rattigan

THE WINSLOW BOY
FRENCH WITHOUT TEARS
FLARE PATH

شخصيات المسرحية

Kenneth Lake	كينث ليك
Brian Curtis	براين كيرتيس
Hon. Alan Howard	الشريف آلن هوارد
Marianne	ماريان
Monsieur Ma'ngot	السيد / مانجو
Lt. Cmdr. Rogers	الرائد بحرى (القائد) روجرز
Diana Lake	ديانا ليك
Kit Neilan	كيت نيلان
Jacqueline Maingot	جاكلين مانجو
ord Heybrook	لورد هايبروك

الفصل الاول

المشهد الاول - صباح اليوم الاول من يوليو
المشهد الثانى - بعد ظهر اليوم الرابع عشر من شهر يوليو

الفصل الثانى

المشهد الاول - نفس المساء
المشهد الثانى - بعد ان تقدم الليل
المشهد الثالث - صباح اليوم التالى
تدور أحداث هذه المسرحية فى غرفة المعيشة بفيلا «ماريمار»
فى بلدة ساحلية صغيرة على الساحل الغربى لفرنسا .

الفصل الأول

المشهد الأول

المشهد — غرفة المعيشة بفيلا (ميرامار) في بلدة ساحلية صغيرة على الساحل الغربي لفرنسا .

والزمن حوالى الساعة التاسعة من صباح اليوم الأول من شهر يوليو . تبدو الغرفة خاوية تقريبا من الأثاث تتوسطها منضدة كبيرة عادية تحيط بها ثمانية مقاعد للمطبخ . . هناك مقعدان قديمان يستندان إلى الحائط الخلفى . ورق الحائط ذو لون باهت قذر .

وإلى اليسار بابان على شرفة تطل على حديقة صغيرة ويظهران مفتوحين في تلك اللحظة تناسب من خلالها أشعة الشمس . . وهناك باب خلفى يودى إلى الردهة . . وآخر أسفل المسرح يودى إلى المطبخ مباشرة .

أعدت المائدة للافطار يتوسطها وعاء كبير للقهوة وكمية من لفائف الخبز . وحين يرتفع الستار يبدو كينث جالسا إلى المائدة وهو شاب يناهز العشرين ربيعا ، وسيم الخلقة بطريقة تم عن عدم الاكتراث يرى في تلك اللحظة منشغلا بالكتابة في مذكرته بيد بينما يقضم باليد الأخرى لفافة خبز ، وقد استقر أمامه قاموس مفتوح .

تسمع وقع أقدام تهبط الدرج . وينفتح الباب الخلفى ويدخل منه براين . انه يكبر كينث ، فهو يناهز الثالثة والعشرين أو الرابعة

والعشرين ، ضخم ممتلئ الجسم ذو وجه مشرب بحمرة . يرتدى
بنطلونا صوفيا باهت اللون شديد القذارة ، ومعطفا قديما بني اللون من
صوف خشن وسترة بيضاء اللون .

براين : صباح الخير يا بني .

(كينث لا يرفع عينيه . يتجه براين إلى المنضدة و يلتقط
خطابا ويفضه) .

كينث : (ينظر إلى الأمام مستغرقا) إن لها آراء تفوق مكانتها .

براين : ما هذا ؟

كينث : كيف تعبر عن ذلك بالفرنسية ؟

براين : ماذا ؟

كينث : ان لها آراء تفوق مكانتها

براين : ان لها آراء تفوق مكانتها . . لها آراء

(يدس الخطاب في جيبه ويتجه نحو باب المطبخ مناديا)
ماريان

صوت : (من المطبخ) نعم ياسيدى ؟ (بالفرنسية)

براين : (في نبرة خوف) بيضتان أرجوك (بالفرنسية)

صوت : (من بعيد) حسن ياسيدى (بالفرنسية)

براين : (بالفرنسية) مع قطعة صغيرة من لحم الخنزير
بيضتان مسلوقتان أليس كذلك ؟

صوت : (من بعيد) نعم ياسيدى (بالفرنسية)

براين : مسلوقتان ؟ آه . . أجل مسلوقتان (يخلق الباب) . .

أنتى أحس بشيء من السخوة بما على من أردية . .

ألا ترى ذلك ؟ ولعلك تعلم أنه يشق على كثير أن أعود
الآن إلى التحدث بالإنجليزية .

كينث : ان كنت تحس بسخونة شديدة فمن الخير أن تخبرني
كيف أقول — إن لها آراء تفوق مكانتها .

براين : آه . . نعم . . لقد نسيت . . إنه أمر يسير إلى حد ما
يارجل ! (وينطق بالجملة بلغة فرنسية)

كينث : لا يمكن أن تقولها هكذا . . لا يمكنك قولها هكذا إنها
لا تعني المحطة . (يقصد كلمة La Gare)

براين : . . (يصب لنفسه كوبا من القهوة) لاتبأني إذن .
كينث : حسبك مولعا بالفرنسية

براين : حسن . . في الواقع ليست هذه هي الحقيقة تماما . ولو أن
رجلا فرنسيا سألني أين كان قلم عمته فليس أمامي سوى
أن ألقمه ردا بارعا فأقول له إنه في جيب البستانى .

كينث : نعم . ولكن ذلك لا يساعدنى كثيرا .

براين : معذرة يارجل !

كينث : يحسن لى أن أقول ذلك حرفيا ، ولسوف يغضب مانجو
أشد الغضب .

براين : انك لاتبألى بذلك . أليس كذلك ؟

كينث : هل ستلتحق بالسلك الدبلوماسى ؟ انه غير متحمس لذلك

براين : حسن لاعلم لى بذلك . . لقد تناثرت لحيته كلها في وجهه
حين كنت أتلقى عنه درسى بالأمس .

كينث : كلا انه في الواقع لايبألى بذلك . . إنه الألم البدنى المحض

الذى يعانیه حين ارتكب خطأ . فهو يعلم — كما أعلم
أنا — انه ليست أمانى فرضة واحدة في الألف للالتحاق
بالسلك الدبلوماسى .

براين : (مبتهجا) لا تقل ذلك يا رجل . إنك بذلك تحطم قلبى
كينث : (في أكتئاب) أجل . . ولكن هذا صحيح (يستأنف
الكتابة)

براين : في الواقع لقد أخبرنى آلن أن ثمة فرصة مواتية لك
كينث : (يرفع عينيه مسرورا) أحقا فعل ؟

براين : (يومئ برأسه) عليه أن يعرف . . أليس كذلك ؟
أليس هو الرجل الذى اختاره مانجو للفوز في حلبة سباق
السلك الدبلوماسى ؟

كينث : لو أنه كان أشد تحمسا للدخول فيه لالتخذ سبيله إلى ذلك
وأعتقد أنه على أية حال سيفعل .

براين : أعتقد أنى سوف أنشر كتابا عن النتيجة هذا العام .
سأراهن على آلن . . إنه فرس الدارسين ذو مراح وسراح
جميل سوف يربح إن قدر له أن يتقطع مسافة السباق .

كينث : وماذا عني ؟

براين : سأراهن عليك بثلاثة

كينث : بثلاثة ! بل بالعشرات .

براين : آه لست أدري . . فرس جميل الصورة ذو مقدرة على
المجالدة والصمود وكأنه كلب متوثب منذ بدء السباق
ربما . . إن شئت فراهن بنسبة سبعة إلى اثنين .

(يدخل آلن من الباب الخلفي . . وهو شاب يناهز الثالثة والعشرين أسمر اللون . مكتئب ، يرتدى بنطلونا أنيقا وسترة رياضية من النوع الالماني .

صباح الخير يا آلن . كنا نتحدث عنك .

آلن : صباح الخير يا براين . صباح الخير يا بنى .
(وينظر إلى مكانه في صدر المائدة) لن يصحح لى جرفا واحدا . . ماذا كنتما تقولان عنى ؟

براين : إننى أضع كتابا المسابقة الدبلوماسية . . اننى أراهن عليك .

آلن : (يجلس) هذا لا يليق .

براين : يا للجهيم ! أنت الأثر المفضل .

آلن : وماذا عن تلك الشائعات المريعة التى تقول أن المفضل قد ينحش ؟

كينث : (رافعا بصره بسرعة) آه . . وهل قبلوا روايتك ؟

آلن : أو يبدو من مظهرى أنهم قد قبلوا روايتى ؟

براين : لست أدرى كيف يكون مظهرك لو أنهم قبلوا روايتك .

آلن : أرجو يا عزيزى براين أن تجد يوما ما الفرصة لتعرف ذلك .

كينث : حسن وماذا عن حديث الخمش ؟

آلن : ربما لكى تواتيك فرصة أفضل يا صغيرى

براين : ومع ذلك فانك لست جادا في هذا الشأن يا رجل ؟

آلن : ربما لا .

كينث : آلن، لابد أنك فقدت صوابك . . أعنى حتى ولو أنك أردت حقا أن تكتب فإنك لازلت تستطيع أن تفعل ذلك حين تلتحق بالسلك الدبلوماسى . . حقيقة أنك لتبدو مجنونا .

براين : على فكرة ماذا سيقول صاحب السعادة عن هذه الفكرة .

آلن : ان صاحب السعادة يقول انه لا يمانع البتة في أن أختار مستقبلي بنفسى بإدامت هى المهنة التى كان قد اختارها لى هو من قبل .

براين : انسان متفتح العقل واسع الأفق . . أليس كذلك ؟

آلن : هذا صحيح إنه دوما يرى جانين لكل موضوع . جانبه هو وهو الرأى الصائب ومن جانب إنسان آخر وهو الرأى الخاطى .

(ينقر على رأس كينث بكسرة من الخبز . ويعود كينث الى عمله عابسا)

(تدخل ماريان الخادمة تحمل طبقا فيه بيض مقلى ولحم خنزير وتضعه امام براين)

براين : آه (بالفرنسية) البيض لى . . انى أحبه كما أحب حياتى ،

ماريان : (الى آلن) (بالفرنسية) هل يجب سيدى القائد ان يأكل بيضا كذلك مع طعام الفطور ؟

براين : آه حسن . . (الى آلن) انها توجه الكلام اليك يا رجل

آلن : (بالفرنسية) إننى لا أعلم شيئا عن عادات سيدى القائد يا ماريان

ماريان : (بالفرنسية) حسي ياسيدي . . اذن تستطيع ان تسأله
ان كان يريد حين يثرل ؟

آلن : (بالفرنسية) حسن

(تخرج ماريان)

بريان : ماذا كانت تريد ؟

آلن : كانت تريد أن تعرف إذا كان السيد القائد سوف يأكل
بيضا في إفطاره

برايين : أريد أن أسألك : هل رأيت حين جاء الليلة الماضية ؟

آلن : نعم لقد توجهت الى المحطة مع مانجو لاستقباله

برايين : وكيف كان يبدو ؟

آلن : قائدا بحريا تماما

برايين : نعم يا رجل ولكن ماذا تعني ؟

آلن : هل تفهم ؟ انه يحمل معه ملوحة البحر اينما يحل

برايين : ومن المؤسف أن يجي بها هنا . . ان راكب البحر يمكنه
الاستغناء عن ملوحة البحر مكتفيا بما عنده . وهل كان
يتمايل في مشيته ؟

آلن : كان متزنا وفي صحوة حين وصل

برايين : لا أعني هذا يا رجل . ان جميع رجال البحر سواء ثملوا
ام اقتصدوا يتمايلون في مشيتهم .

(ويدخل السيد مانجو في عجلة من الباب الخلفي . وهو
رجل ناهز الستين عاما ذو وجه شرس ولحية بيضاء)

مانيجو : (بالفرنسية) عتم صباحا .. عتم صباحا .. عتم صباحا
(ينهض ثلاثتهم ويحييهم يدا بيد كل بدوره ويجلس
إلى رأس المنضدة من جهة اليمين في مواجهة الرجال
الثلاثة)

(بالفرنسية) يا الهى لقد تأخر بى الوقت هذا الصباح
(يفتح رسالة)

براين : (يتحدث هامسا إلى آلن) كيف تراه حقيقة ؟

آلن : (هامسا أيضا) شيطانى الصورة على ما أعتقد .

براين : ذو وجه منفر .. أليس كذلك ؟

مانيجو : (مزمجرا وهو يقرأ رسالته) بالفرنسية ألا تريدون أن
تحدثوا بالفرنسية أيها السادة .. أرجوكم .

(فترة صمت)

(يرفع بصره من رسالته ويتحدث بالفرنسية) « ماذا
تعنى عبارة وجه منفر »

آلن : (بالفرنسية) كنا نقول ان للسيد القائد وجهها كصفحة
الليل يا سيدى ؟

مانيجو : آه ولكن ذلك ليس صحيحا .

آلن : (بالفرنسية) انا نبالغ بعض الشيء

مانيجو : (بالفرنسية) اظن ذلك

(يعيد رسائله)

(يدفع كينث بمذكرته في استخفاء نحو آلن مشيرا الى
جملة معينة فيقروها آلن ويهز رأسه في عنف وينظر

اليه كينث متوسلا . يتدبر آلن الأمر ويهم ان يتكلم وإذا
مانجو يرفع بصره .)

(بالفرنسية) خبروني . . . أتعرفون اللورد هليبروك ؟

آلن : (ينظر إلى رسالة) كلا ياسيدى

مانجو : (بالفرنسية) ينبغي أن يأتى في الخامس عشر من يوليو

آلن : (إلى براين) أتعرفه ؟

برائين : لورد هليبروك ؟ لا يارجل

(في همس وسرية) إننى في الواقع كنت أعرف شريفا
بهذا الاسم ولكنه مات . . على أية حالة ماذا عن
هليبروك ؟

آلن : إنه قادم إلى هنا في الخامس عشر من يوليو

مانجو : (مزجرا) تكلموا بالفرنسية أيها السادة بالفرنسية

(فترة صمت)

(يتناول مانجو جريدة الماتان ويشرح في القراءة)

(مزجرا) آه . . هاهو ذا هتار (ويلقى بالصيفة على

الأرض) يالها من ظاهرة !

(إلى براين بالفرنسية) آه ياسيد كيرتيس لقد شوهدت

ثملا مساء أمس في الكازينو . أليس كذلك ؟

(وقد نطق بالكلمة الفرنسية التى لم يفهمها براين)

برائين : (مرتبكا) ثملا

آلن : ثملا

براين : (بالفرنسية) آه .. كلا ياسيدى لم أكن كذلك ربما
كنت مرحا بعض الشيء .. (يدخل القائد روجرز
وهو رجل ناهز الخامسة والثلاثين .. أسمر اللون صغير
الحجم أنيق المظهر فيه شيء من الوقار .. يقف الجميع
مانيجو : آه .. عم صبحا أيها السيد القائد .. كيف حالك .. أرجو
أن تكون قد استمتعت بنوم هادىء ؟

آه معذرة ! (يقدم إليه الآخرين) السيد كيرتيس ..
السيد القسائد روجرز السيد ليك : السيد القسائد
روجرز .. السيد هوارد الذى تعرفت عليه من قبل ..
(يقوم كل من براين و كينث لتحيته يدا بيد)

آلن : (إلى روجرز) صباح الخير
روجرز : نعم لقد التقينا الليلة الماضية (مشيرا إلى كرسى) أتأذن
لى بالجلوس هنا ؟

آلن : إنه مكان مخصص لكيت نيلان .. أظن أن هذا مكانك
(ويشير إلى مكان مجاور لمانيجو)

مانيجو : (واقفا) آه معذرة ياسيدى القائد (بالفرنسية) ها هو
ذا مكانك .. تفضل بالجلوس وارتح فى جلستك .

روجرز : شكرا (يجلس)

آلن : لقد طلب منى أن أسألك إن كنت تريد بيضا فى إفطارك

مانيجو : نعم ياسيدى .. أتحب أن نتحدث بالفرنسية إن شئت ؟

روجرز : (يبتسم معتذرا) إني لا .. أتحدث لغتكم بتاتا . (وقد
نطق بالكلمة (لغتكم .. محرفا)

مانيجو : لغتكم . . آه تعنى اللغة (وقد صحح له اللفظ) هكذا
يكون النطق أذن . . بيد أنه يجب أن تحاول . . يجب أن
تحاول (وقد نطق العبارة مرة بالفرنسية و أخرى بالانجليزية

روجرز : (ويتجه إلى مانيجو ثم إلى آلن) نعم . . لا . . •

آلن : ماذا ؟

مانيجو : معذرة ؟

روجرز : (وقد تعثر في التعبير مرة بالفرنسية و أخرى بالانجليزية
لا (بالفرنسية) لأريد بيضا (بالانجليزية)

آلن : سأخبر ماريان (ينهض ويدخل المطبخ)

مانيجو : (إلى روجرز بالفرنسية) ينبغي أن تقول إننى لأريد
بيضامع أفطاري (يتسم روجرز ابتسامة غامضة ويضحك
مانيجو)

لابأس . . لابأس

(يعود آلن)

برايين : سيدى . أريد أن أقول هل كانت رحلتك في البحر سهلة

روجرز : كانت في واقع الأمر سيئة . ولكن لم يكن ليزعجنى قط

برايين : أنت بحار بارع ؟ أليس كذلك ؟

(يضحك آلن)

آه . . وطبعاً يتعين عليك أن تكون . . أعنى أنك فعلاً
أليس كذلك

(ينهض مانيجو)

- مانيجو : آه . . حسن أبدأ بمن ؟
- كينث : بي ياسيدى
- مانيجو : (مصححا له بي أنا) (ناهضا وبالفرنسية) اذن هيا إلى الحديقة (ينحنى) أيها السادة !
- (ويخرج إلى الحديقة يتبعه كينث)
- آلن : ياله من طفل مسكين . . سوف يذبح
- وجرز : حقا ؟ ولم ؟
- آلن : (يهز رأسه في حزن بالفرنسية) أن لها آراء تفوق مكانتها
- روجرز : مامعنى ذلك ؟
- آلن : (بالانجليزية) معناه إن لها آراء تفوق مكانتها .
- روجرز : وأعتقد أن الاستاذ حازم جدا .
- آلن : فيما يتعلق بالعمل إنه قاس .
- روجرز : إننى لمغتبط أن أسمع منك ذلك . . إننى أريد أن أتعلم اللغة الفرنسية ماوسعتنى الحيلة وها أنذا كما ترى ابدأ من البداية
- براين : أتريد أن تتعلم الفرنسية لغاية معينة ياسيدى ؟
- روجرز : أجل . . لأداء امتحان في الترجمة في ظرف سبعة شهور
- آلن : لو بقيت هنا سبعة شهور فإنك إما يقضى عليك أو تصبح رجلا فرنسيا
- روجرز : كم من الوقت أمضيت هنا ؟
- آلن : عاما واحدا بطريقة متقطعة .

(لحظات من التوقف تقطعها زجرة مباغته آتية من
الحديقة)

مانيجو : (من بعيد . . بالفرنسية) آها . . عظيم . . هذا عظيم
(بالفرنسية) إن لها آراء تفوق مكانتها . . يالك من أبله
يا لك من أبله .

(يهدأ الضجيج ويهز آلن رأسه)

آلن : ياله من طفل مسكين . . لقد نزلت به المصيبة .
براين : كان الفتى في رعب هذا الصباح قبل أن تجيء إلى هنا
إنه قال إنه ليست لديه فرصة واحدة في الالف للدخول
في السلك الدبلوماسي .

آلن : ليست لديه فرصة .

روجرز : للدخول في ماذا ؟

آلن : السلك السلك الدبلوماسي .

روجرز : آه . . أعتقد أنكم جميعا دبلوماسيون ناشئون .

براين : كلهم ماعدای أنا . . إننى أتعلم اللغة الفرنسية ل . . ل . .
لأسباب تتعلق بالتجارة .

آلن : لقد تعلم حتى الآن الشئ الكثير . . إنه يستطيع أن يقول
« بكم » باللغة الفرنسية . وإنك لتعلم أهمية هذه العبارة
في عالم . . التجارة .

براين : (يضحك من أعماق قلبه) أجل يارجل . ليس ذلك
كل ما أعرف . أستطيع أن أقول « خمسون فرنكا . .
أتظن أننى مصنوع من المال ؟ »

آلن : (يضحك هو الآخر ويتكلم بالفرنسية) « خمسون فرنكا » أو تظن أننى مصنوع من المال ؟

(ويدرك الاثنان فجأة أن روجرز لا يضحك) .. يتوقفان وتمر لحظة حرجة . يتبادل آلن وبراين نظرة سريعة ويشكل براين بشفتيه كلمة « وجه منفر » .

روجرز : (بوجه جامد) ومن سيقى هنا أيضا الآن ؟

آلن : كيت نيلان فقط واعتقد انكما لم تلتقيا .

روجرز : آه .. وهل سيلتحق بالسلك الدبلوماسى هو الآخر ؟

آلن : نعم (الى براين) على فكرة بكم راهنت على كيت في في دفترك ؟

براين : لم أفعل ولكننى اظن انى أكسب لو راهنت عليه بخمسة لاثنين .

آلن : لست ادرى ، إن المراهنات لا بد وان تكون قد استطالت خلال الاسابيع القليلة الماضية .

براين : ولم ؟ آه .. تعنى ديانا .. اننى لم أفكر في ذلك الأمر يارجل . انك لاتظن أن ثمة فرصة لمهر محبب ان ينسحب قبل المباراة القادمة ؟

آلن : لا انها لن تتزوجه .. الا بعد ان تكون قد استنفدت الاحتمالات الأخرى .

روجرز : .. ومن تكون هذه الفتاة ؟

براين : ديانا . انها شقيقة الطفل — شقيقة كينث ليك . انها تقيم هنا .

- براین : لا إنها فقط تحول بيننا وبين تعلمها إنها تقيم هنا .
- روجرز : آه . . وهل تتعلم الفرنسية أيضا ؟ لأن أهلها يعيشون في الهند وليس امامها مكان آخر تلجأ اليه .
- روجرز : مكان ممل بعض الشيء بالنسبة اليها على ما اعتقد .
- آلن : إن مثل تلك الفتاة لا تحس بالسأم فوق جزيرة جرداء
- براین : الا اذا هجرها الناس .
- آلن : صحيح . . ولكن المرء لن يحس باقمارها طويلا لو ان تلك الفتاة قد عاشت فوقها .
- روجرز : ماذا تعنى بما تقول ؟
- آلن : لا أدري . . انها فتاة لطيفة وسوف تحبها .
- (يخفى براین ابتسامة)
- على الأقل لن تكون هى السبب ان لم تحبها .
- روجرز : (في تأدب) أعتقد أنى لا أفهم ما تقول .
- آلن : معذرة ياسيدى لقد نسيت انك قد بلغت من العمر ما يجعلك تحفل بنفسك .
- روجرز : (بضيق) لا داعى لأن تنادينى بلفظ « سيد » .
- (يرفع آلن حاجبيه)
- تريد ان تقول أن الفتاة . . بها قدر من الحيوية .
- آلن : اننى لا أريد . . اننى أقولها فعلا . . ان تلك الفتاة هى أكثر من رأيت بين الخلق نشاطا وحيوية .
- روجرز : آه (ويعود إلى طعامه)

براین : (مسترضیا) یعنی انها بحکم طبیعتها قد امتلات نفسها
حبا واستمتعا بمباهج الحياة . وان لها في الواقع كل الحق
في ان تفعل ذلك . . انها تهوى عشرة الجماعة .

آلن : (هامسا) تقصد كتيبة عسكرية .

روجرز : احس في لهجتك مرارة .

آلن : مرارة ؟ آه . . كلا آه . . كلا لعمر ك كلا (ينترع
لفافة من خبر في عنف) كلانا - براین وأنا - لأسباب
لا أرى مبررا للخوض فيها - عندنا مناعة . . لقد رأيت
من الإنصاف تماما أن أقول لك قبل أن تلقاها ان ديانا ليك
على الرغم من أنها فتاة رقيقة طيبة في كثير من الأحوال
إلا انه لا يعتمد عليها كثيرا في حياتها العاطفية .

روجرز : تعني انها لا تحب هذا الفتى . الذي يدعى كيت على ما
أظن والذي يريد أن يتزوجها .

آلن : السبب الوحيد الذي يدفعني إلى الاعتقاد بأنها لا تحبه
هو أنها كذلك . . أنها تقول إنها متيمة به . وذلك سبب
كاف لاقتناعي بما أقول .

(فترة صمت . ينهض براین واقفا)

براین : حسن . لاني أتذكر عبارات مانيجو الفرنسية البسيطة .

روجرز : (واضح البهجة لتمكنه من تغيير الموضوع) كتاب
مانيجو عن أسلوب المحادثة . . إنه قد أعطاني آياه لقراءته
أيضا .

براین : حسن فني وسعك أن تسعى الآن بنفسك إلى صيدلية وتقول

له في لغة فرنسية سليمة « أرجوك ياسيدى .. أريد
معجوننا للأسنان أقوى شدى مما سواه »

روجرز : آه .. حقا ..

آلن : ثم تصور كيف يكون لطيفا منك حين تستطيع - وقد
استويت في عربة من عربات السكك الحديدية - أن تنهر
رفيقا لك في السفر بأن الحارس قد لوح برايته الحمراء
علامة على أن القاطرة قد خرجت عن الخط .

روجرز : لابد من القول أنه يبدو لي أن مثل ذلك قد عفى عليه
الزمن

براین : أعتقد أن جد السيد مانيجو هو الذي ألف الكتاب

(يسمع رنين الهاتف ويستدير براین)

صدقوني أن ثمة إحساسا كريها يغشاني بأن هذه شي شي

روجرز : ومن تكون شي شي ؟

براین : ليس هذا أسمها الحقيقي

(يسمع صوت مانيجو قادما من الحديقة)

مانيجو : (من بعيد) ياسيد هوارد !

آلن : (ينهض وينادى) نعم ياسيدى ؟

مانيجو : (من بعيد بالفرنسية) أرجوك أن ترد على الهاتف .

آلن : حسن ياسيدى (ويتجه نحو المسرة ويمسك بسماعتها)

هالو .. حسن (ويقدم السماعة إلى براین) ..

براین : انا للجحيم ! (ويمسك بالسماعة) هالو .. آه .. شي شي ..

كيف حالك . أنت بخير ؟ .. ماذا ؟ .. ماذا ؟ .. لحظة

ياشى شى . . (ويبعد السماعه عن أذنه) صدقنى
يارجل (إلى آلى) لأستطيع سماع ماتقوله الفتاة .
(يتقدم آلى ويمسك بالسماعة)

آلى : هالو (بالفرنسية) إنه لايفهم ماتقولين . . حسن . .
سوف أسأله عن ذلك (إلى براين) هل تستطيع أن تراها
الليلة في الملهى ؟ أنها تريد منك أن تقابل أختها .

براين : سلها إن كانت هى ذات الفتاة التى رأيتها يوم الثلاثاء

آلى : (في الهاتف بالفرنسية) إنه يريد أن يعرف إن كانت
هى أختك التى سبق أن التقى بها . . حسن (إلى براين)
تقول إنها فتاة أخرى .

براين : قل لها موافق . . وسوف أكون هناك .

آلى : (على الهاتف) يقول إنه ليسعه ذلك (بالفرنسية)
حسن . . إلى اللقاء .

(ينتهى الحديث التليفونى)

براين : لقد طلبت من تلك المرأة اللعينة ألا تتحدث إلى تليفونيا
هنا (ويدخل مانيجو من باب الشرفة)

مانيجو : (بالفرنسية) من الذى كان يتحدث تليفونيا ؟

براين : (معتذرا) شخص ما كان يطلبنى ياسيدى

مانيجو : يطلبك أنت ؟

براين : نعم (بالفرنسية) بنت تعرفت عليها في المدينة

مانيجو : بنت ؟ (وينفجر في دوى جهير من الضحك ويعود

أدراجه إلى الحديقة) بنت تعرف عليها . . هاهاهاها

- براین : والآن مادهاه ؟
- آلن : براین أن لفظ بنت بالفرنسية لايعنى فتاة
- براین : والقاموس عندى يقول ذلك وماذا تعنى أذن
- آلن : امرأة بغية
- براین : (يفكر لحظة) حسن أننى لأكره أن أذكر ذلك يارجل ولكننى وأنا شديد الحرص على ذكر الحقيقة كاملة فأن ذلك وصف بارع ودقيق لشيء بكل ماتحويه الكلمة من معنى . . سوف القاكما أنتما الاثنين في موعد غدائنا (ويخرج)
- آلن : في كلمة واحدة تفهم حصانة براین من فتنه ديانا ليك
- روجرز : (يبرود) حقا ؟
- آلن : (في بساطة) نعم (فترة صمت . يتناول لفافة) سوف تجد في هذا المكان إلى حد ماتغيرا بالنسبة اليك بعد رخلتك في قاربك اليس كذلك ؟
- روجرز : (كمن أصابته لدغة) تعنى سفينتى أليس كذلك ؟
- آلن : أه . . وهل ثمة فارق ؟
- روجرز : هناك فارق
- آلن : بالطبع انه لخطأ اجتماعى جسيم أن تقول قاربا بينما تعنى سفينة ، أليس كذلك مثل ذلك كمن يذكر اسم سيدة قبل أن يهم بشرب نخبها الملكى أو كمن يتحدث عن كلية هارو
- روجرز : نعم . . أن ذلك يعد خطراً جسيماً . . (تدخل ديانا ليك

من الحديقة وقد ارتدت « برنس » حمام مفتوح يكشف
عن رداء آخر للحمام من تحته . . فتاة تناهز العشرين
ربيعاً رائعة الجمال)

ديانا : صباح الخير (تتوقف حين ترى روجرز وتلف نفسها
بالبرنس في احتشام) (يقف روجرز وآلن)

آلن : صباح الخير ياديانا . لاأظن أنك قد التقيت من قبل
بالقائد روجرز (تتقدم ديانا نحوه وتشد على يده)
ديانا : كيف حالك ؟

روجرز : وأنت كيف حالك ؟

ديانا : (إلى روجرز) لأعتقد أنك — لا بد أنك قد مت إلى
هنا الليلة الماضية .

آلن : ألا تذكرين ؟ لقد سألتني بأى قطار سوف يصل ؟
(تدور ديانا حول المنضدة وتطبع على جبينه قبلة)

ديانا : تفضل بالجلوس أيها القائد روجرز (يجلس) . كيف
حالك هذا الصباح يا آلن ؟

آلن : (ويتحسس رداء الحمام الذى ترتديه) أراهن على أن
الماء لم يمسس بشرتك بعد .

ديانا : بل لقد استحمت .

آلن : لتوَّك ؟

ديانا : نعم لتوى . سل كيت

آلن : (في دهشة بالغة) كيت ؟ أتقصدين أن كيت كان
يستحم معك ؟

ديانا : نعم فعلت . لقد ذهب ليحضر منشفتي إذ أنى قد تركتها
من خلقي .

آلن : لعمر الله أيتها النسوة

ديانا : ماذا . . ؟

آلن : دون أدنى وازع من ضمير ، ولتشبهي نزوة عابرة ،
تجبرين شابا صافي النفس أن يحطم مبدأ من أقدس مبادئه

روجرز : هل لي أن أسأل أى مبدأ هذا ؟

ديانا : (في تأكيد) ألا يفعل أبدا في أى ظرف ما شيئا متهورا

روجرز : (في تحد) أنا شخصا أحب أن آخذ حماما في الصباح
الباكر

آلن : (كما لو كانت الكلمات قد احترقت في فمه) حماما
الصباح الباكر ؟

روجرز : بالتأكيد ذلك - في ظني - هو الشيء المتهور .

آلن : حسن

ديانا : أيها القائد روجرز إنني أتفق معك . لا أظن أن ثمة شيئا
أجمل من سباحة صباحية قبل الإفطار . : منفضة رماد
(تقدمها لروجرز)

آلن : إنك لتحبين أى شيء يمكن أن يمنحك فرصة التزول
لتناول طعام الإفطار في رداء الحمام .

ديانا : أيزعجك هذا يا آلن ؟

آلن : إلى أقصى حد .

- ديانا : أذن فسأذهب لأرتدى ثيابي .
- آلن : لا . لا معنى لذلك لقد كان منك مدخلا حسنا
فلا تفسديه بآخر .
- روجرز : لا أظن أنني أفهمك تماما
- آلن : ديانا تفهمني . أليس كذلك ياملاكى ؟
- ديانا : (في رقة) آلن . . هل رفض ناشر آخر قصتك ؟ (آلن
وقد بدأ مضطربا للحظة - لا يجد ما يقوله . . فترة صمت
. . يدخل كيت من باب الشرفة . وهو شاب يناهز الثانية
والعشرين أشقر اللون وسيم الحلقة يلبس (روب دي شامبر)
فوق رداء الحمام ويحمل فوق ذراعه منشفتين)
- كيت : (متجهما) صباح الخير
- آلن : (في عتاب رقيق) حسن . . حسن . حسن . .
- كيت : (تعلق وجهه حمرة خجل) حسن . . ولم لا ؟
(يهز آلن رأسه في أسى)
- آلن : لا أظن أنك قد قابلت القائد روجرز من قبل ؟
- كيت : (يشد على يده) كيف حالك ؟ لقد سمعت أنك قادم
(يشرع في تجفيف شعره بمنشفته ملقيا بالأخرى الى ديانا)
- آلن : هل استحمت ديانا ؟
- كيت : لا .
- ديانا : يالك من كذاب أشر .
- كيت : ديانا . . لقد عملت الكثير من أجلك هذا الصباح ،

ولن أحنث في يميني (يجلس مكتئبا ويصب لنفسه كوبا
من القهوة) لقد كنت ارجو يا آلن ألا تكون هنا
لتشهد عارى .

آلن : انك من دون الناس قاطبة قد تعودت الاستحمام في
الصباح الباكر

كيت : (يرتعد) لاتتكلم بهذه الطريقة : انك بهذا قد جعلت
الأمر يبدو أسوأ مما هو عليه . . إن شئت أنى استحم
الساعة التاسعة . . آه يالللجحيم . . هذه القهوة قد بردت
ماريان !

آلن : ان مجرد اللعب بالألفاظ لايمكن أن يخفى الحقيقة . .
ألا تدري أننى أعتقد أن بوسع تلك الفتاة ان تسوقك إلى
رحلة فوق دراجة في جبال البرانس لو شاءت ذلك ؟

كيت : أنت تعلم يا آلن أنها تستطيع أن تفعل . . وذلك أمر
شنيع
(فترة صمت قصيرة)

روجرز : لقد قمت ذات مرة برحلة فوق دراجة في جبال البرانس
آلن : حقا ؟

(يغمغم كيت وهو يرتشف القهوة وتخرج جاكلين من
المطبخ وهى فتاة تناهز الخامسة والعشرين او السادسة
والعشرين فيها شئ من الجاذبية . ولكن لاوجه لمقارنتها
بديانا . ترتدى مريلة وتعصب شعرها بمنديل)

جاكلين : ان ماريا بالطابق العلوى (تتحدث بلهجة عادية ولكنها
خفيفة)

- كيت : مرحبا بك يا جاك
- آلن : صباح الخير يا حبيبتي
- جاكلين : (تتجه نحو روجرز) كيف حالك أيها القائد روجرز .
إنني لحد مغتبطة ان تأتي إلينا .
- روجرز : (محيا بيده) ايه . . كيف حالك ؟
- جاكلين : أرجو أن تكون قد وجدت كل ماتريد .
- روجرز : نعم شكرا لك .
- جاكلين : ألم تسألك ماريان إن كنت تريد بيضا مع إفطارك ؟
- روجرز : لا أريد . . شكرا .
- جاكلين : فهمت . . حسن . . لا تردد في أن تطلب ما تحتاج إليه . . على فكرة اتفضل البيرة أم البببذ مع وجبات طعامك ؟
- روجرز : (يجلس) البيرة من فضلك . . لاشئ يعدل قدحا من البيرة .
- آلن : فعلا . لاشئ يعدلها .
- جاكلين : (إلى كيت) على فكرة لماذا كنت تصبب ؟
- كيت : حببتي جاك أن القهوة باردة .
- جاكلين : بالطبع لقد بردت . . لقد تأخرت نصف ساعة عن موعد الفطور .
- كيت : نعم . . ولكن . .
- جاكلين : لن تشرب غيرها . ذلك أن ماريان قد شغلت بأعداد الحجرات .

كيت : ظننت يا عزيزتى جاك - وأنا أعلم مقدار ماتكنينه لى
من حب - أنك سوف تكونين لى ملاكا رحيماففعلين
شيئا .

جاكلين : بالطبع لا . . وذلك يتعارض مع كافة قواعد الدار . .
بالاضافة فأن من الخير لك أن تمضى إلى ارتداء ثيابك
وسوف أعطيك الدرس فى خلال دقائق خمس .

(عندما أصبح فى القريب العاجل وزيرا للخارجية .)

كيت : ستلعب هذه الواقعة دورا كبيرا فى قرارى الذى سوف
أأخذ لاعلان الحرب على فرنسا .

(تدفعه جاكلين فى كرسىه إلى الوراء وتخطف وعاء
القهوة منه)

جاكلين : أوه . . هذه آخر مرة سأقدمها لك
(تعود إلى المطبخ)

كيت : (إلى ديانا) هكذا ترين كيف سأكون دبلوماسيا ممتازا

آلن : بالاحرى وفق تقاليد بالمرستون . . أليس كذلك ؟

روجرز : هذه أبنة مانيجو ؟

كيت : نعم . . أسمها جالمن .

روجرز : جاكلين ؟ (مبتهجا) فهمت . من أجل هذا فأنتم تسمونها
جاك .

كيت : (يرمقه باشمئزاز) نعم . ومن أجل هذا نسميها جاك
أنها تتحدث الانجليزية جيدا .

كيت : لقد أمضت في إنجلترا نصف عمرها وأعتقد أنها ستصبح مدرسة لغة إنجليزية .. أنك ستحبها .. أنها مسلية .

(ويستمر في تجفيف نفسه)

يالللجحيم .. لازلت أشعر أنني مبتل

(ويحرق في ديانا التي تتجه وراء كرسيه وتجفف له شعره بمنشفتها)

ديانا : أن لك شعرا جميلا يا عزيزي . من أجل هذا فهو يستغرق منك مثل هذا الوقت الطويل لكي يجف .

كيت : (إلى آلن) أتدري يا آلن : أنها فتاة لطيفة .

آلن : (يميل بكرسيه إلى الورا ويحرق في ديانا) أجل . أنها فتاة لطيفة وطيبة كذلك (ينهض روجرز)

روجرز : على أن أضع إلى الدور العلوي أريد أن تكون غرفتي على هيئة سفينة .

آلن : ومكشوفة

روجرز : (يتجه نحو آلن في شراسة) .. نعم مكشوفة - أي اعتراض؟

آلن : (في مزح) لا .. لا اعتراض على الإطلاق .. اجعلها مكشوفة كما يحلو لك .

روجرز : (ينحنى في جفاء) شكرا لك .. أشكرك كثيرا

(يخرج روجرز)

آلن : (في تفكير) أتدري؟ لأظنه يحبني .

كيت : ومن ذا الذى يحبك ؟ أننى أنا الوحيد الذى يتحملك وفي جرات صغيرة فقط .

ديانا : أن كينث يحبك على أى حال — إنه لأحمق حين يحاول محاكاةك .

آلن : إن أخاك يبدى في بعض الأحيان فطنة خارقة .

ديانا : وأذن أنا — بالطبع — أحبك كذلك ، وأنت تعرف ذلك (يدير كينث كرسيه ويجتذبها في عنف على ركبته) .

كيت : ها . . لن أتركك تحبين أحدا سواى . أأنهمين ؟ (يقبلها)

ديانا : حبيبي . . انك لا تغار على من آلن . اليس كذلك ؟

كيت : اننى أغار عليك من أى أنسان حتى لمجرد نظرك اليه

ديانا : حسن . . اذن فلن انظر الى احد سواك في المستقبل .

كيت : أهذا وعد ؟

ديانا : وعد .

(يظل آلن متكئا إلى الوراء في مقعده ويصفر بركة)

(تتحسس يدى كيت) حبيبي . . ان جسمك بارد

كيت : نعم . . أعرف ذلك . . ارى أن أنصرف لأرتدى

ثيابى ولا أنتظر قهوتى (يقف) من المحتمل ان يكون

قد أصابني من جرائك التهاب رئوى . . ولكنى لا ابالي

وفي وسعك ان تمزقيني اربا اربا . . ثم تطشني بقدميك

وسأظل احبك

ديانا : يالك من محبوب رقيق صغير . . نخذ هذه الأشياء معك
الى الطابق العلوى . . تسمح ؟

(وتعطيه المنشفتين)

(ويخرج كيت)

آلن : ليس هناك ما يدعو إلى ان تفعل ذلك .

ديانا : افعل ماذا ؟

آلن : أن تقطعيه إربا وتطثيه بقدميك

(تتجه ديانا الى النافذة حيث تقف ناظرة من خلالها)
اذن فسوف لا تنتظرين الى احد سوى كيت (لا تجيب
ديانا يقف آلن ويتجه نحو النافذة ويطوق خصرها بذراع
ويمس بخصده وجنتها) — بعد لحظة — هذا لا يعنى اننى
قد اصبحت بك مفتونا

ديانا : (في رقة) أوليس كذلك يا آلن ؟

آلن : كلا ليس كذلك

(يتجه نحو المقعد ويجلس)

ديانا : لقد خاب أملى فيك

آلن : ما رأيك في القائد ؟

ديانا : اظن انه لطيف

آلن : نعم (في رقة) نعم أريد ان اقول لك أنه لافائدة ترجى
من البدء معه في شئ ما

ديانا : لاتكن سخيفا يا آلن .

آلن : في الواقع لافائدة ترجى منه يا عزيزتى ذلك لأنى قد
حذرتك منك .

ديانا : حذرتك ؟ (تتجه نحو آلن) وماذا قلت له ؟

آلن : أخبرته بما أنت عليه

ديانا : (في هدوء) وماذا ؟

آلن : ألا تعرفين ؟

ديانا : آلن . . بقدر ما أحبك هناك لحظات أتمنى أن أخنقك
وأنا سعيدة

آلن : أو هذه واحدة من تلك اللحظات يا حبيبتي ؟

ديانا : أجل يا صغيرى انه ذاك .

آلن : حسن وهذا ما أتمنى .

ديانا : وهذا دور جديد لك اليس كذلك ؟ دور *الظئر للبحرية؟

آلن : الا تظنين ان دورا كهذا يلائمنى ؟

ديانا : كلا يا حبيبى لا أظن ذلك . . ولماذا تؤدبنيه ؟

آلن : لاعليك انه لمجرد الاحتيال والدجل على البحرية *أو . :

ديانا : أو ماذا ؟

آلن : أو أن أكون يا حبيبتي شرسا معك وأنت لن تحبى ذلك .

ديانا : أنك لاتفهمنى على الاطلاق يا آلن .

* الظئر - المرضعة لغير ولدها .

* البحرية - يقصد المؤلف القائد البحرى روجرز .

آلن : أننى أفهم كل صغيرة فيك ياديانا . من أجل هذا فأنا متفقان تماما

ديانا : (وقد أغرورقت عيناها بالدموع) ينبغي على أن أمقتك !

آلن : حسن استمرى في المحاولة يا عزيزتى فقد تفلحين .

(يقبلها على رقبتها من الخلف) على أن أنصرف لأنجز شيئا لما نيجو . . سألقاك على الغداء (يتجه نحو الباب)

ديانا : آلن ؟

آلن : (وقد أستدار عند الباب) نعم ؟

ديانا : ماذا تعنى بكلمة « احتيال أو دجل »

آلن : سأخبرك .

(يخرج)

(تقف ديانا أمام النافذة في ضيق ، ثم تتجه نحو المنضدة تفتح حقيبة يدها وتخرج منها مرآة صغيرة وتنظر فيها . تدخل جاكلين من المطبخ تحمل وعاء القهوة)

ديانا : آه . . شكرا كثيرا

جاكلين : أين كيت ؟

ديانا : لقد صعد إلى الطابق العلوى ليرتدى ملابسه . أنه قد أحس بالبرد

جاكلين : شيء متوقع منه . . بوسعك أن تخبريه أننى لن أصنع له قهوة بعد ذلك مهما علا صياحه .

ديانا : سأخبره وأعتقد أنك على حق (تخرج جاكلين وتتجه نحو المطبخ ويدخل روجرز من الباب الخلفى)

وجرز : (مضطربا) آه . . أهلا

ديانا : (في أبتهاج) أهلا بك أيها القائد روجرز
(ويتجه روجرز إلى خزانة الكتب من خلفه)

هل تبحث عن شيء ؟

روجرز : نعم عن كتاب مانيجو في الواقع (ينحنى ويجذب كتابا)
ها هوذا على ماأظن .

(ينظر إلى العنوان) كلا ليس ذاك . .

ديانا : دعني أساعدك أظن أنني أعرف أين هو . ؟

روجرز : آه : هل تفضل منك ؟ (تنحنى ديانا على خزانة الكتب
وتجذب كتابا منها)

ديانا : ها هوذا (تناوله إياه)

روجرز : شكرا جزيلا

ديانا : (تعود إلى المنضدة) حسن وماذا كانت أولى انطباعاتك
عن أقامتك في دار مانيجو ؟

روجرز : آه . . أنا . . في ظني إنه ينبغي أن تكون أقامتى هذه سعيدة

ديانا : أنني لمتأكدة أنك سوف تحبها .

روجرز : أجل وأنا متأكد من ذلك أيضا .

ديانا : والفتية ظرفاء للغاية الا تظن ذلك ؟

روجرز : أرى . . أجل في ظني أنهم كذلك . . بعضهم

(محاولا التحرك تجاه الباب)

ديانا : (مسرعة) أعتقد أنك وجدت آلن في فظيعة بعض
الشيء أليس كذلك ؟

روجرز : آلن ؟

ديانا : ذلك الذي يرتدى سترة صوفية كرجال البحرية

روجرز : آه . . أجل . . أجل إنه فظيع إلى حد ما . . حسن على
أن أنصرف الآن .

ديانا : لم ؟ أنك قد أنهيت من إعداد غرفتك على هيئة سفينة
جميلة . أليس كذلك ؟

روجرز : أوه . . شكرا . . نعم . لقد أنهيت من ذلك .

ديانا : حسن . . أذن فلتبق هنا هنيهة . أبق وحدثني ريثما
أرتشف قهوتي . . أمعك سيجارة ؟

روجرز : (مقتربا منها) نعم . . (يقدم لها سيجارة)

ديانا : (تتناولها) شكرا كنت أتحدث عن آلن —

روجرز : ثقاب ؟

ديانا : شكرا (ويشعل السيجارة) ماذا كنت أقول ؟

روجرز : عن آلن .

ديانا : أوه . . نعم . . آلن . . إنه في الواقع لطيف جدا ولكن
عليك ألا تأخذ كل مايقوله بجدية .

روجرز : آه . . فهمت . . كلا . لن أفعل .

ديانا : ان عقله الصغير . . . (يخبط بلطف على جبهتها بطريقة
لها مغزاها) قد اختل توازنه .

- روجرز : أوه .. حقيقة ؟
- ديانا : لقد رأيت من الخير أن أحذرك .
- روجرز : نعم .. شكرا جزيلا .
- ديانا : وألا فقد يؤدي ذلك إلى متاعب .
- روجرز : نعم .. ربما (فترة , صمت)
- ديانا : مسكين آلن .. أخشى أن يكون قد وصل مرحلة سيئة
- روجرز : كيف ؟
- ديانا : حسن (تتكىء بظهرها وتنثف الدخان في الهواء) بالطبع
ما كان لي أن أقول ذلك .
- روجرز : أوه ..
- ديانا : إنني بالطبع لشديدة الاسف عليه .
- روجرز : (في حيرة ولكن في تأدب) طبعاً
- ديانا : شيء مضحك للغاية .. لانك تعتقد من خلال الطريقة
التي يتصرف بها معي ومما يقول عني .. إنه يكرهني .
أليس كذلك ؟
- روجرز : نعم . أظن ذلك . ألا يكرهك ؟
- ديانا : (ضاحكة) .. كلا .. أوه .. كلا .. بالعكس تماماً
- روجرز : (تظهر على وجهه دلائل الفهم أخيراً) أوه .. فهمت
تعين إنه مغرم بك ؟
- ديانا : يجب ألا أتخلى عنه . فليس هذا من الانصاف في شيء .
ولكن إذا حدثك عني - وهذا محتمل - ومحاول أن

يجعلك تشعر بأنى (في ابتسامة) أسعى إلى تحطيم حياة
الناس فلا داعى لأن تصدقه .

روجرز : كلا . . كلا . . طبعا لن أصدقه ولكنى لأرى مايدفعه
إلى ذلك .

ديانا : (في حرج) حسن أيها القائد روجرز . لأننى أحب آلن
ولكننى ربما لأحبه بالقدر الذى يريده منى وهذا فى
ظنى مايجعله يحس بشى من المرارة .

روجرز : آه . . نعم . . فهمت .

ديانا : (فى مرح) حسن لاداعى للخوض فى هذا الحديث
أكثر من ذلك لأن الموضوع ليس لطيفا . حدثنى عن
نفسك . . حدثنى عن البحرية . . أن حديث البحر يثير
فى نفسى مشاعر الغبطة إلى أقصى حد .

روجرز : حقا ؟ ذلك أمر رائع .

(فترة صمت)

ديانا : لابد أنها حياة رائعة .

روجرز : نعم . إنها حياة فى جملتها لطيفة .

ديانا : اعتقد انها ممتعة الى أقصى حد .

روجرز : نعم . ممتعة جدا .

ديانا : اراهن على أنك قد تحصلت على قدر عظيم مثير من الخبرة
فى البحرية

روجرز : حسن . ان الأمور تجرى فى البحرية بطريقتها الخاصة .

ديانا : نعم . لاشك فى ذلك (لحظة صمت) وأنتم يا رجال

البحرية لاتحدثون أبدا عن أنفسكم . أليس كذلك ؟

روجرز : نعم . الخدمة الصامتة وما الى ذلك .

ديانا : فعلا . أعرف ذلك . ولكنني أتمنى ألا تكون صامتا تماما
معي . ذلك لأنني أتوق الى حديثك في هذا الصدد .

روجرز : (مبتسما) سأحاول — اذن — ألا أكون معك صامتا
تماما

(لحظة صمت)

ديانا : وماذا ستفعل هذا الصباح ؟

روجرز : لا شيء على وجه التحديد . ولم تسألين ؟

ديانا : ما رأيك في جولة في أرجاء المدينة ؟

(تدخل جاكلين من المطبخ)

جاكلين : ألم ينزل كيت بعد ؟

روجرز : (الى ديانا) اوه . . أحب ذلك وارحب به

ديانا : عظيم . سأذهب لارتدى ثيابي ، سنخرج لجولة
بسيطة .

روجرز : ولكن أليس ذلك مملا لك بعض الشيء ؟

ديانا : لا . . بالطبع كلا . . اني أحب ذلك .

(تخرج من الباب)

جاكلين : ديانا ؟

ديانا : نعم ؟

جاكلين : (تصب قدحا من القهوة) إذا كنت ستمرين بباب كيت
فقدمي له هذا

(تعطيها القدح)

ديانا : حسن . سأفعل (الى روجرز) أوافق أنت أنى لا انتزعك
من عملك ؟

(تعود جاكلين الى المطبخ)

روجرز : اوه . . مطلقا . هذا يوافقنى تماما . انى لم اعط حتى
الآن ما اقوم به .

ديانا : عظيم . . سأذهب لارتداء ثيابى .

(تستدير لتخرج ويدخل آلن ويوشك ان يصطدم بها
عند الباب)

(مستديرة) سألقاك في الطابق الاسفل في ربع ساعة

روجرز : وهو كذلك (تبسم ديانا لروجرز) وتمر بجوار آلن
دون أن تنظر اليه (وتخرج)

آلن : (يتجه نحو المنضدة ويجلس) أذهب الى
نزهة قصيرة قصيرة سيرا على الاقدام ايها
القائد ؟

(يحمل دفترا في يديه . . يضعه على المنضدة امامه
ويفتحه)

روجرز : نعم (يدير ظهره)

آلن : (يخرج من جيبه قلما للحبر ويفتح غطاءه) وما
أنت ذا تستقبل نهارا لطيفا لهذا الغرض (فترة صمت

يكتب في دفتره ويشرح في الغناء بأنشودة لوريلي دون
أن يرفع رأسه (أنشودة جميلة « - لوريلي » - اليس
كذلك ؟

روجرز : ربما .

آلن : حقيقة (يستمر في الكتابة) انها على اية حال اسطورة تنم
عن غباء - وإني لأسألك من ذلك البحار الذي يسعى
لحتمه بعد ان يكون قد جاءه نذير الخطر ؟

روجرز : (مستديرا في سرعة) ان كنت تعتقد انها اسطورة سخيفة
فاننى لا اشاركك هذا الرأى

(يدخل كينث من خلال باب الشرفة)

كينث : ايها القائد روجرز . . ان مانيجو يريد ان يراك اللحظة .
(فترة صمت . . ويقف روجرز في مواجهة آلن عبر
المنضدة ويظل آلن يكتب)

روجرز : حسن . شكرا لك (يتزل الحديقة)

آلن : (بعد لحظة) حسن يابنى أعتقد أن الرجل العجوز قد
أراق دمك .

كينث : (في ملل) هذا الصباح أكثر من المعتاد ؟

(فترة صمت . . يستأنف آلن الكتابة)

آلن : (دون أن يرفع بصره) أى بنى . . إننى لأحب أختك

كينث : (يدور حول المنضدة وينظر من فوق كتف آلن إلى

ما يكتب) ألا تحبها ؟ ظننت أنك تحبها إلى حد كبير .

(يرفع آلن بصره . . لحظة صمت)

(وتدخل جاكلين من باب المطبخ وقد خلعت فوطتها
ومنديلا من فوق شعرها)

جاكلين : صباح الخير يا كينث

كينث : صباح الخير يا آنسة .

جاكلين : هل تلقيت درسك ؟

كينث : نعم . ويتعين على أن أعيد الواجب اللعين مرة أخرى .
(ويتجه نحو الباب) آئن لكم تمنيت على الله أن أرزق
مثل ذكائك (يخرج)

(ويرمقه آئن بنظراته لحظة ماثم يعود إلى عمله)

جاكلين : (تنظر إلى ساعتها) إن كيت لفظيع ، فلم يحدث قط
أن آتى في موعد درسه حتى الآن .

(تتجه نحو النافذة وتنظر منها)

آئن : (يرفع عينيه من عمله) ماذا فعلت بشعرك يا جاك ؟

جاكلين : (تستدير) هل أعجبك ؟ (شعرها مصفف بالطريقة
التي صفف بها شعر ديانا .)

آئن : (يقف ويمشي متجها إليها ويستوقفها على مسافة ذراع
منه ويتفرس شعرها . . في ارتياح)

جاك أنت مخطئة . أنك لاتبذينها حين تقلدين تصفيف
شعرها

جاكلين : آئن . . إنه سيحب شعري . . أوكد أنه سيفعل .

آئن : بل إنه لن يلحظه .

جاكلين : أوكد لك إنه سيفعل .

- آلن : أراهنك بخمسين فرنكا على إنه سوف لايلحظ .
- جاكلين : حسن هذا رهان بيننا .
- آلن : اذهبي وبدي التصفيقة طالما هناك فسحة من الوقت
اجعليه يبدو بشعا كما اعتدت أن تفعل .
- جاكلين : (تضحك) لا يا آلن .
- (فترة صمت)
- آلن : جاك . يالك من مسكينة . . على أن التمس لك أنسانا
آخر تغرمين به .
- جاكلين : لن أبالي بما تفعل مادمت لاتخبره بأننى أحبه .
- آلن : كان على أى أنسان آخر أقل ذكاء من كيت أن يلحظ
ذلك من سنين مضت .
- جاكلين : هل ما أفعله مكشوف يا آلن ؟ . . لا أريد أن أسبب له السأم
- آلن : أذهى وغيرى من تصفيف شعرك
- جاكلين : أو تظن أن سيكون ثمة أمل لى لو بعدت ديانا عن طريقة
- آلن : هل تفكرين في إزاحتها عن الطريق ؟
- جاكلين : (مبتسمة) سأفعل ذلك إن أستطعت دون أن أحدث
لها ألما يا آلن .
- آلن : ولم بدون ألم ؟
- جاكلين : لأننى في الواقع لأغار منها رغم ذلك .
- آلن : أوه . . كلا . . بالمره .
- جاكلين : أقول لك صادقة يا آلن أننى لأمانع إن كانت ستكفل له
السعادة .

.. لكنها لا تفعل ويبدو انها تجد متعة في جلب الشقاء
إليه . والآن فان الموقف سيصبح أكثر سواء لوجود
القائد هنا . انك لتعرف ما اعنى . اليس كذلك ؟

آلن : عندى فكرة .

جاكلين : الا يمكننا ان نفعل شيئا يا آلن ؟

آلن : بلى .. اذهبي وغيري من تصنيف شعرك يا جاك . انها
الفرصة الوحيدة .

جاكلين : كلا . لن افعل شيئا من هذا القبيل

(ويدخل كيت مرتديا ثيابه)

كيت : (يتجه مباشرة نحو جاكلين ويمسك بيدها بجدية) جاك..
ان لدى شيئا اريد أن اخبرك به (الى آلن) اخرج يا آلن.
إنه سر

(يعود آلن ليجلس الى المنضدة ويستأنف عمله)

جاكلين : ما هو يا كيت ؟

كيت : اننى لم أوذ واجبي الذى كلفتنى به .

جاكلين : اوه كيت . ولم لا

كيت : حسن . لقد ذهبت البارحة مع ديانا الى الملهى و

جاكلين : حقيقة يا كيت

كيت : ولكن على سبيل التعويض بترجمة جزء من كتاب

« لابوريير » هذا الصباح . . تعالى (ويجتذبها نحو مقعد)

جاكلين : لقد خصصتلك بذلك الواجب لاننى ظننت انك سوف

تحبه . . وعلى اية حال فلا ينبغي ان تتقاعس الآن قبل

الامتحان .

كيت : (يقدم لها كتابا) والآن اجلسي واقري في كتابك اللطيف « لابوريير » واهدي . . هل أنت مستريحة ؟ (يفتح كتابه) صفحة ١٠٨ . . اصغ يا ألن . . في وسعك ان تتعلم الكثير لو انصت الى كلمات فرنسية مترجمة بلغة جميلة . . الفصل الرابع (ويترجم) « عن القلب »

جاكلين : عن الحب .

كيت : عن الحب اذن (ويترجم) إن ثمة شذى في الحب النقي

جاكلين : في الصداقة النقية

كيت : (يترجم) إن الصداقة يمكن أن تنمو بين أناس من الجنسين

ألن : صحيح !

كيت : ليس هذا كلامي . انه كلام « لابوريير » (يترجم) ان الصداقة يمكن أن تعيش بين أناس من جنسين مختلفين حين يتجردون تماما من الحشونة .

جاكلين : يتجردون تماما من كل

ألن : احتيال ودجل .

جاكلين : من كافة الأفكار التافهة

كيت : يتجردون تماما من الحشونة (يرفع بصره) أعرف معنى ذلك . . كان ذلك يشغلي طيلة الوقت . . لقد قمت بتغيير تصنيف شعرك يا جاك . . أليس كذلك ؟

جاكلين : (تنظر الى آلن نظرة سريعة) نعم يا كيت . . لقد غيرت
تصفيف شعري

كيت : آلن . . انظر الى جاك . . لقد غيرت تصفيف شعرها
آلن : (يرفع بصره) هكذا فعلت . . حسن . . حسن . .
حسن

كيت : أحسست انك فعلت شيئا في نفسك (يتفحصها)
انه عجيب . أتدركين ؟ انه قد جعلك
تبدلين تماما

جاكلين : (في لهفة) تماما ماذا يا كيت ؟
كيت : كنت أوشك ان أقول مغرية
(يضحك كما لو كان قد اطلق نكتة وتضحك جاكلين
ايضا)

جاكلين : انك لتحبه على اية حال يا كيت ؟
كيت : نعم احبه ، واعتقد انه لطيف تماما .
جاكلين : تظن انه يتعين على ان يحتفظ به هكذا ؟
(قبل أن يستطيع كيت الإجابة كان روجرز قد قدم
من الحديقة)

روجرز : معذرة . . ان مانيجو يريد ان يصحبني الآن . . من أجل
هذا ارجو ان يتولى احدكم اخبار ديانا - أقصد الآنسة
ليك باننا سنضطر الى تأجيل نزهتنا .
(فترة صمت)

آلن : نعم . سوف أخبرها .

روجرز : شكرا لك .

(ويعود الى الحديقة)

جاكلين : (تقطع السكون) أو تعتقد أنه ينبغي على أن احتفظ به هكذا ؟

كيت : (يستدير ببطء) تحتفظين بماذا ؟

جاكلين : بتصفيف شعري

كيت : آه . . لا تكوني برمة بشعرك يا جاك . . نعم . . احتفظي به هكذا .

وعلى أية حال سيكون هناك سبب للضحك .

(يخرج مسرعا . . صمت . . تغلق جاكلين كتابها بعنف وتنهض)

جاكلين : خمسين فرنكا من فضلك يا آلن
(تسدل الستار)

المشهد الثاني

المشهد : مثل المشهد الأول .

الوقت : اسبوعان مضيا والساعة الثانية بعد الظهر . . انتهى الغداء لتوه . جميع شخصيات المشهد الاول لا يزالون جالسين حول المائدة . يجلس مانيجو إلى احد طرفيها يواجهه آلن على الطرف الآخر ويجلس روجرز وديانا وكيت على التوالي في مواجهة مانيجو بينما يجلس عن يساره براين وكينث وجاكلين بنفس الترتيب ، وظهورهم إلى

المشاهدين . وحين يرتفع الستار يدور حديث عام . .
يتحدث آلن الى جاكلين وبراين الى مانيجو ورجرز الى
ديانا وتمضي لحظات يتلاشى بعدها الحديث ، ويسمع
صوت روجرز .

روجرز : اوه . . نعم . . توبى جونز . . نعم من رجال الحرب
. . اعرفه تماما شاب مرح ! (ويقهقه) وفي الواقع
هناك قصة لطيفة عنه حين ضاقت عليه الأمور بعض
الشيء في بورتشموت قام الى سبع منارات من بلشيا
فحطمها بمسدسه .

مانيجو : (مستديرا في أدب تجاه روجرز وبالفرنسية) آه . .
حسن . ارجو ان تقص علينا قصتك القصيرة باللغة
الفرنسية

روجرز : (مضطربا) اوه . . كلا يا سيدى في ذلك شيء من الظلم
. . انى لا اعرف قدرا كافيا منها

مانيجو : كان يتعين عليك أيها القائد أن تتعلم أكثر .

روجرز : ولكن يا للجنة يا سيدى . . انه لم يمض على اقامته هنا
سوى ايام معدودات

مانيجو : اسبوعان أيها القائد ان تسلاميذى يكفيهم في العادة
اسبوعان يصيبون خلالهما تقدما يمكنهم من أن يقصوا
باللغة الفرنسية أقاصيص صغيرة .

روجرز : حسن ، أخشى ياسيدى ألا أستطيع أن اقص حكايتي
هذه . . . انها لم تكن على أية حال قصة .

آلن : (يميل إلى الأمام في خبث وبالفرنسية) بالعكس ياسيدى

ان تاريخ سيادة القائد كان تاريخا فكها إلى حد بعيد .

مانيجو : حسن . إذن قصه علينا أنت بنفسك .

آلن : يبدو انه يعرف انسانا يسمى توبى جونس وهذا الرجل الطيب القلب حين كان ذات مساء يتتره في شوارع يورثموث وقد شرب حتى غاب غن وعيه فهشم بمسدسه سبع منارات بليشيا .

مانيجو : (الذى كان يصغى بانتباه وقد تكورت اذنه في يده بالفرنسية) وماذا بعد ؟

آلن : (بالفرنسية) هذا كل ما حدث ياسيدى .

مانيجو : (بالفرنسية) أهذا كل ما حدث ؟

كيت : (بالفرنسية) ولتعلم ياسيدى أن ذلك الرجل توبى جونس كان يحمل بين جنبيه أشد النفوس صفاء .

مانيجو : (بالفرنسية) أصدق تماما . ولكننى في نفس الوقت لم أفهم جيدا . . ما معنى منارات بليشيا .

آلن : آه . . ذلك أمر معقد بعض الشيء .

براين : (مستعرضا لغته الفرنسية) منارات بليشيا . . تعنى أشياء تشبه في شكلها قطع الحلوى الكبيرة .

آلن : (بالفرنسية) والتى نجدها في الواقع في شوارع لندن .

كيت : (بالفرنسية) والتى خصصت لتحية المارة .

مانيجو : آها . . شعارات دينية ؟

آلن : هو ذاك . . شعارات دينية .

مانيجو : (إلى روجرز) من هنا فان الأمر يعد غريبا في إنجلترا . .

أن يهشم انسان تلك الشعارات الدينية بمسدس ؟

روجرز : (لم يكن متفهما ما يقال) حسن (ويهز مانيجو كتفيه في أسف) (غاضبا إلى آلن) الا لعنة الله عليك ياهاورد .

براين : ليس ذلك من الانصاف في شيء .

آلن : ظننت أن هذه قصة جيدة تماما .

مانيجو : (واقفا وقد انتهى من احتساء كأس من البيرة) حسن أيها السادة (بالفرنسية) والسيدات ، لقد انتهت الجلسة (يقف ويقف آلن بعده) (يرفع يده) لحظة ارجوكم .
إنني أتحدث بالانجليزية لمن لا يفقهون . . من منكم سيتوجه الليلة إلى كوستين بول ليشهد معركة الأزهار العظيمة التي ستجري بالملهي ؟ ارجوكم ارفعوا أيديكم ؟

كيت : (إلى آلن) يا إلهي إنه الرابع عشر من يوليو ؟
نسيت ذلك .

(الجميع يرفعون أيديهم)

مانيجو : جميعكم ؟ . . حسن . تبدأ الاحتفالات في الساعة الثامنة ولن يكون ثمة عشاء هنا . . حسن .

(ويتجه مانيجو نحو النافذة ويتوقف)

لحظة ارجوكم سوف ألقى محاضرتي في التاريخ الساعة الثانية والنصف أي بعد عشرين دقيقة . . حسن

(ويخرج إلى الحديقة)

(ويتحرك كل من روجرز وديانا إلى باب الشرفة ويلحق بهما كيت) .

كيت : ما رأيك في مباراة بلياردو يابانية ياديانا .

ديانا : (مشيرة إلى روجرز) ان بل قد طلب مني أن ألعب معه
يا كيت . . سألاعبك فيما بعد . . تعالى يا بل .

روجرز : معذرة يانيلان

(يخرج روجرز وديانا معا ويتجه كيت إلى مقعد ويجلس
فيه متجهما ويرى مانيجو من خلال باب الشرفة يتجول
في الحديقة . ويجذب براين حافظته ويتحسس ما فيها
وحين يهم آلن في الخروج من الباب يستوقفه كينث)
كينث : الا تساعدني يا آلن الآن في كتابة المقال . . انك قلت
لي انك سوف تفعل .

آلن : اوه . . يا اللججيم ألا تستطيع أن تكتبه بنفسك ؟

كينث : حسن . . أستطيع ولكن قد يعنى ذلك أنى سأفوت على
نفسى الحفل الراقص الليلة وأنا أكره ذلك . . ساعدنى
من فضلك . إنه عن روبسيير وأنا لا أعرف شيئاً عنه .
آلن : هناك فصل عنه في كتاب « لافيس » فلم لا تحاول أن
تنقله ؟ ان الرجل العجوز لن يلحظ ذلك . . من المحتمل
أن يقول انه ليس اسلوبا فرنسيا ولكن.....

(يخرج)

كينث : (مناديا عليه) كن ذا روح رياضية .

آلن : (من بعيد) لاشيء في الحياة أبغض إلى نفسى من ذلك

كينث : آه يا اللججيم !

(ويستدير كينث محزونا ويتجه إلى الباب الخلفى مارا
بكيت) .

كيت : (مكتئبا) إن ما يعوز آلن ركلة شديدة في مؤخرته .

- كينث : (بالباب) اوه . . لست أدري .
(يخرج ويعيد براين حافظته إلى جيبه)
- براین : أقول يابى . . اعتقد انك تستطيع أن تقرضنى خمسمائة فرنك . أليس كذلك ؟
- كينث : كلا لن أستطيع . . على الأقل ، حتى ترد إلى تلك الألف من الفرنكات التى أنت مدين لى بها .
- براین : آه . . أفهم وجهة نظرك (فى مرح) حسن يابى لاداعى للموجدة . . سوف أوّجل « شى شى » الليلة . وهذا كل ما فى الأمر .
- كينث : هل كنت تفكر فى اصطحابها الليلة إلى ذلك الشىء الذى أعد فى الملهى . . أليس كذلك ؟
- براین : نعم . .
- كينث : وما ظنك فيما يقول مانيجو ان هو رآها ؟
- براین : سوف تكون الأمور على ما يرام . لقد قلت له اننى سوف أصطحب ابنة القنصل البريطانى .
- ولكنها لا تشبه ابنة القنصل البريطانى تماما هل تشبهها ؟
- براین : حسن وفوق كل شىء إنه حفل تنكرى للأزياء ويحتمل أن تذهب ابنة القنصل فى ثوب من اثواب نانا الباريسية . ومع ذلك فإنى أعترف أنه لو قابلها فعلا فسيكون فى حيرة من أمره عندما يجد أن الكلمات الانجليزية الوحيدة التى تعرفها هى « احبك يا فتاي » .
- كينث : وكيف تدبر الحديث معها إذن ؟
- براین : إننا ننجح فى هذا يارجل .

(يتجه نحو النافذة) أظن انه في وسعك اقراضى ثلاثين فرنكا .

كيـت : كلا ولا أظن أن « تشى تشى » تستطيع كذلك .

براين : اوه .. حسن .. قد تكون على حق فيما تقول ...
يحسن أن انطلق بالسيارة لأخبرها أنني لن أذهب الليلة إلى هناك .

كيـت : اوه .. اصغ براين .. ان كنت تريد فتاة تصاحبك فلم لا تأخذ جاك .

براين : ألن يصاحبها أحد ؟

كيـت : المفروض أن أصحابها أنا ولكن

براين : (دهشا) أنت يارجل .. وماذا عن ديانا ؟

كيـت : اوه .. لقد استحوذ عليها القائد .

(لحظة صمت)

براين : اوه .

في الواقع لا أعتقد أنني سوف أذهب . ولا أستطيع أن أتخيل نفسي في معركة للازهار

كيـت : ولا أنا لو انتهى الامر الى ذلك

براين : لست أدري وأظن أنك سوف تقذف بزهرة أجمل وأينع مما أستطيع . حسن إلى اللقاء (يخرج ويجلس كيـت يقرض أظافره ويسمع من النافذة ضجيج عنيف لسيارة يهب كيـت واقفا)

كيـت : (صائحا من النافذة) هل يجب أن تثير هذا الضجيج ؟

براین : (من بعيد وصوته يأتي خافتا من خلال الضجيج) لا
أستطيع أن اسمع ماتقول يا رجل

(وتتناقص الضججة كلما ابتعدت السيارة . تدخل جاكلين^٣
وماريان التي تحمل صينية)

كيت : (مستديرا) الله يعلم لماذا يجد براین انه من الضروري^٤
أن تكون له سيارة ذات ضجيج عنيف يشبه ضجيج
جلسات وزراء الخارجية

جاكلين : (وهي تساعد ماريان في إزالة الأواني) انها تتوافق مع
شخصيته يا كيت . انه يعتقد انه من امارات التخنث
ان يكون للمرء سيارة يركبها دون ان تصيب أحدا
بتقلص في عضلاته أو بصمم .

كيت : (يجلس مرة أخرى) واننى لأتساءل كيف يكون الحال
ان قدر للمرء ان يكون قوى البنية مثل براین ؟

جاكلين : فظيع في ظنى

كيت : بل لطيف على ما أعتقد . . هل رأيت براین ذات يوم
حاد الطبع

جاكلين : كلا . . اذن فهو في ظنى وصل من الغباء شأوا لا يغضبه
معه شئ .

كيت : هذا غير منطقي . . ان الققط والكلاب قد تغضب في
بعض الاحايين . . لا . قد يكون براین غبيا ولكنه
سليم العقل . . لقد وجد حلا لمشكلة الحياة خيرا مما فعل
اى منا .

(تخرج ماريان بصنية محملة بالأواني)

يبدو أنه حل بسيط . كذلك . . كل ما يتطلبه — على
ما يبدو — إنفاق خمسمائة فرنك من وقت لآخر .
أتمنى أن أفعل نفس الشيء .

جاكلين : اتوقع انك تستطيع لو حاولت .

كيت : حاولت كثيرا .

(تطوى جاكلين غطاء المائدة)

هل يفزعك ذلك ؟

جاكلين : ولم ؟

كيت : مجرد تساؤل .

جاكلين : اننى امرأة تعيش لدنياها

كيت : (مبتسما) ذلك آخر ما تكونين . بيد اننى اقول لك

يا جاك اننى احبك كثيرا بالقدر الذى اجد فى بعض

الاحايين مشقة فى ان اتذكر انك امرأة على الاطلاق

جاكلين : اوه

(تضع غطاء المائدة فى درج المنضدة ثم تغلق الدرج

بشيء من العنف)

ظننت انك تحب النساء

كيت : اننى لا اعتقد ان المرء يحب النساء . . أليس كذلك ؟

ان المرء يهواهن أحيانا ، ولكن هذا أمر آخر . ومع ذلك

فإننى أحبك . وهذا يبدو غريبا للغاية .

جاكلين : (مبتهجة) شكرا لك يا كيت . وأنا كذلك احبك .

كيت : حسن إنه امر لطيف منا نحن الاثنين . أليس كذلك ؟

(يتجه بنظراته الى النافذة وتضرب جاكين المائدة
بقدمها في سورة غضب)

ياالحماقة !

جاكلين : (تقفز الى المقعد الآخر وتجلس) هل لديك ماترتدينه
الليلة ؟

كيت : افرضى أنى لم أذهب الليلة أيضايقك هذا ؟

جاكلين : أنى في الواقع كنت أتطلع إلى هذه الليلة .

كيت : في وسع آلن أن يصطحبك فهو يرقص خيرا منى .

جاكلين : (بعد صمت) ولم لاتلبس ذلك الثوب الاغريقى الخاص
بأخى ؟

كيت : جاك إنك لتعلمين أنى لا أستطيع أجارى معركة أزهار
(ويستدير وتلتقى عيناه بعينيها) هل أستطيع أن ألبس
ثوب أخيك .

جاكلين : نعم في سر . . قد يكون ضيقا قليلا (يدخل آلن من
الباب)

كيت : إن ذلك يذكرنى بشيء . . آمل أن يكون الشراب كثيرا
في هذا الحفل . .

آلن : (مكتئبا) ليس هناك شيء آخر غيره . . على أن أقتل
ذلك الرجل

جاكلين : من ؟

آلن : القائد

كيت : بالتأكيد . . ذلك حق أختص به أنا . أليس كذلك ؟

آلن : لقد ظللت أراقبه وهو يلعب مباراة البليارد واليابانية مع ديانا تظن أن البلياردو اليابانية لعبة بسيطة . أليس كذلك؟ فانك إما أن تدفع بالكرات لتتدحرج في ثقبها أو لاتفعل وهذه هي نهاية المباراة ولكن حين يكون القائد طرفا في اللعب فإنها تصبح ضربا من المعارك البحرية . . وكل رمية يرمى بها أما أن تكون رشقة غائصة أو صلية من مدفع سفينة أو طلقة مباشرة في منتصف السفينة .

كيت : وعذره في ذلك على الأقل أنه يسلي ديانا (ينهض) هل لك أن توضح لي يا آلن بوصفك مشاهدا محايدا كيف تتحمل ديانا صحبة ذلك الرجل لا كظئر من دقيقتين؟

آلن : بالتأكيد . إنه على وشك أن يقع في حبها .

كيت : نعم هذا واضح ، ولكن -

آلن : أن المرء حين يصيد بشصة سمكة السلامون فإن عليه أن يلهو بها وقتا ما . فإن لم يفعل ذلك فإنها تفلت منه .

كيت : أيقصد بذلك التفكه والهزل؟

آلن : بالطبع وحين تمس السمكة الأرض فكل مايلزم هو أن تطأها بقدمك لتمنعها من أن تترلق إلى الماء ثانية .

كيت : (مغضبا) لاتكن أحمق كبيرا .

آلن : غدا سيأتي شخص اسمه اللورد هايبروك وأن ديانا بالطبع لحريصة على أن تسرع في أن تعلق القائد في خطافها حتى تستطيع أن تكون لها سمكتان سميتان تلهثان وتتلويان من حولها على ضفة النهر قبل أن تبدأ في البحث عن أحسن صيد بينكم جميعا إذا استطاعت ذلك .

(فترة صمت وينفجر كيت فجأة ضاحكا)

كيت : لا عجب أنك لاتستطيع أن تجد ناشرا لقصتك.
آلن : (مستاء) إننى لأستطيع أن أثبتن تماما ماعلاقة قصتى
مكائد صائدة الرجال .

(تقف جاكلين مذعورة)

كيت : (يمشى متجها نحو آلن) اصغ يا آلن . . ثرثرة منك مرة
أخرى كهذه

جاكلين : (تهرع إلى آلن) أن كيت محق تماما . . يتعين عليك.
ألا تقول أشياء كهذه

كيت : (يستدير نحوها في حدة) وماذا تعرفين عن ذلك ؟
جاكلين : لاشيء . . لكن

كيت : أرجوك انصرفي . ذلك أمر بين آلن وبينى .
جاكلين : اوه . . آسفة . .

(تخرج جاكلين إلى الحديقة)

كيت : (ينهض) والآن أرجو أن تفهم هذا . . أنى أحب ديانا
وإن ديانا تحبني . وهذا شيء لايتعذر عليك فهمه ،
لانى سأعيد عليك هذا مرة أخرى لو أردت .

آلن : (متلظفا) لا . لا . لقد قرأت عن مثل هذا الامر في
الكتب إن القائد صديقى قديم معروف هنا منذ أن
كنت فتاة صغيرة .

كيت : القائد يحبها ولكنك لاتستطيع أن تلقى الوم على ديانا .

آلن : بالطبع أنا لالألومها . فلقد كان ذاك من جانبها عملا بارعا

كيت : (وقد كظم غيظه) وأنها على درجة كبيرة من رقة القلب ونقاء السريرة ما يمنعها من طرده .

آلن : وأعتقد لأنها على ذلك القدر من رقة القلب وصفاء السريرة فأنها تناديه « حبيبي » وتلعب معه تلك اللعب الغريبة في أرجاء المكان (فترة صمت)

كيت : لقد وصفتك منذ لحظات مضت بأنك مشاهد محايد . . لك ولكنك لست كذلك . أعتقد أنك نفسك تحب ديانا .

آلن : عزيزي كيت إنني في الواقع لأعترف إنه من الممكن أن ينتهي الأمر بنا إلى بالزواج .

كيت : ستفعل ماذا ؟

آلن : ولأعد إلى استعمال المجاز الرياضي إن مثلي فيما قد يحدث بيني وبينها مثل الوعل الذي يراود هاربا من فرط الاعياء وحين يتهدهده القنص (صمت) (تبدو ديانا قادمة من الباب يتبعها روجرز)

روجرز : (ويدخل من الباب) . كان هناك شيء واحد بالطبع ينبغي أن أفعله . . من أجل ذلك لقد أصدرت أمرا - « جميع الملاحين على ظهر السفينة »

(يتوقف عن الكلام حين يرى كيت وآلن)

آلن : وهل جاءوا ؟

روجرز : (يتجاهل آلن ويوجه الحديث إلى ديانا) هيا نذهب إلى الحديقة ؟

ديانا : (ترتطم في فتور على مقعد) الطقس شديد الحرارة يا بل دعنا نبقى هنا .

- كيت : ديانا : ألا تلاعبينى مباراة بلياردو يابانية ؟
- ديانا : هل تتضايق يا كيت ؟ في الواقع أنى أحس بالأرهاق
- كيت : (وقد استشاط غضبا) أوه كلا لن أتضايق .
- (يخرج إلى الحديقة . . فترة صمت . . ويشعر آلن في الترنم بانشودة لوريللى ويتجه روجرز نحو الباب .)
- آلن : لا تركنا أيها القائد أن كان لأحد أن ينصرف فلا كن أنا (يتوقف روجرز ويمشى آلن متجها نحو الباب) سأذهب حالا . (يخرج)
- روجرز : ياله من فتى أحرق . . كنت أوتر أن يكون واحدا في سفينتى ، فأصلح من شأنه قدر الامكان .
- ديانا : نعم . كان ذاك يخلصه من بعض من غروره .
- روجرز : أ . . أ . . نعم . هل كان يضايقك أخيرا ؟
- ديانا : (في استسلام) آه ! نعم ! إننى شديدة الاسف من أجله هل تفهم ماعنى ؟
- روجرز : ديانا . إننى لأجد أحيانا مشقة في تفهم ماتعنين .
- (يجلس في مقعد إلى جوارها وتربت على يده بلطف) أنى على الأقل أظن أنى أفهمك ولكنى أعتقد أن لم يكن لديك مانع فيما أقول — أنك طيبة القلب أكثر مما يجب .
- ديانا : (متنهدة) نعم . . اظن اننى كذلك .
- روجرز : وعلى سبيل المثال فأنى لا أستطيع أن أفهم لماذا لا تخبرين كيت .

- ديانا : اوه بل ارجوك.....
- روجرز : يوسفنى أن ألع عليك في هذا ياديانا ولكنك لا تعرفين كيف أستنكر منه سلوكه تجاهك كما لو كنت لا تزالين تحبينه .
- ديانا : ولكننى لا أستطيع أن أقول له ذلك الآن على أية حال (في رفق) ولاشك أنك تدرك قسوة وقع هذا عليه لو فعلت .
- روجرز : وهذه قضية ينبغي أن تكونى قاسية فيها لتصبحى عطوفة به رحمة عليه .
- ديانا : نعم يابل — هذا صحيح إلى أبعد مدى . . ولكنك تعلم ان القسوة شىء مستحيل بدنيا بالنسبة لى — اننى من ذلك الضرب من الناس الذى يحس تعاسة حين يطاء قوقعة .
- روجرز : عليك أن تخبريه ياديانا . . والا فانك تظلمينه . اخبريه الآن .
- ديانا : (مسرعة) لا . ليس الآن .
- روجرز : حسن . هذا المساء .
- ديانا : سأحاول . . انه أمر بالغ الصعوبة . انه كمن يركل انسانا بعد أن سقط على الأرض .
- (يطوق خاصرتها بذراعيه) .
- روجرز : واننى لا علم يافتاقى ان ذلك أمر بغىض ولكن لا تظنى ياصغيرتى اننى لا أقدر موقفك .
- ديانا : (تسند رأسها على صدره) اوه بل احس بأنى قاسية .

روجرز : نعم . . نعم بالطبع ولكنك تعلمين انها امور تحدث .
ديانا : لا أستطيع أن أفهم الأمر حتى الآن . . لقد احببت
كيت . . أو على الأقل تصورت أنني أحبه . ثم ظهرت
أنت في حياتي — و — و — بل : أو تفعل ذاك مع كل
من عرفت من النساء ؟

روجرز : ار . . ار . . افعل ماذا ؟

ديانا : تغزو قلوبهن فينسين كل شيء في الحياة الا أنت .

روجرز : ديانا . . ألا تعطيني ردا صادقا على سؤال اوجهه إليك ؟

ديانا : بلى يابل . . بالطبع .

روجرز : هل مشاعرك تجاهي مجرد نزوة وله وافتتان أم انك —
حقا — حقاً — تحبينني ؟

ديانا : اوه . . انك لتعلم اني احبك يابل .

روجرز : (يقبلها) آه يا حبيبتي وانك حقاً لم تعودى تحبين كيت

ديانا : لازلت مغرمة به .

روجرز : ولكنك لا تحبينه ؟

ديانا : كلا يابل لا احبه .

(تدخل جاكلين من باب الشرفة دون أن يراها روجرز
لأنه يجلس وظهره إليها . . تنفلت ديانا منه) .

روجرز : وسوف تخبرينه بذلك ؟

ديانا : أهلاً يا جاكلين .

جاكلين : أهلاً يا ديانا . . الطقس دافئ اليوم أليس كذلك ؟

(تجتاز الغرفة وتدخل المطبخ) .

ديانا : (في ذعر) أتظن انها لاحظت شيئاً ؟

روجرز : لست أدري . .

ديانا : ربما كانت واقفة خارج الباب طيلة الوقت . . كان ينبغي على ألا أضع المقعد في طريقها .

روجرز : وماذا يهم . . سوف يعلم كل انسان عما قريب .

ديانا : (في تفكير) انها من ذاك النضرب من الفتيات اللاتي يتحدثن .

روجرز : دعيتها تتحدث .

ديانا : (تستدير نحوه) أنت لا تفهم ما أعنى يا بل . ان مشاعر كل منا تجاه الآخر امور على درجة من القداسة بحيث لا ينبغي أن يدنسها القيل والقال .

روجرز : نعم . . نعم . . ولكن يا للجنة . . إننا لا نستطيع أن نبقئها سرا إلى الأبد .

ديانا : ليس إلى الأبد . ولكن الا تجد الأمر أكثر اثارة لو اننا ابقيناه سرا جميلا بيننا بحيث لا يتعدانا إلى غيرنا . . إنه قبل كل شيء حبنا نحن فلا ينبغي أن يعرف الآخرون عنه شيئاً فيتقاذفون انباءه بينهم .

روجرز : أعرف ذاك ولكن

(يدخل كيت من باب الشرفة ويرمق ديانا وروجرز بنظرة كثيية ويرتمي في مقعد وقد التقط صحيفة وراح يقرأ . . يشير روجرز اليه اشارة تنطوى على معنى ويشكل بفمه عبارة « اخبريه الآن وتهز ديانا رأسها

في عنف ويوميء روجرز برأسه حاثا اياها . يرفع
كيت بصره) .

ديانا : (مسرعة) وانتم أيها القوم أليس لديكم الآن محاضرة ؟
كيت : بعد دقائق خمس تقريبا .

ديانا : اوه . . إذن فلأذهب وحدي لتزهة قصيرة على قدمي
(تتجه نحو باب الشرفة) سنأخذ حماما الساعة الرابعة
تقريبا يا بل . ما رأيك ؟

روجرز : حسن .
(وتخرج ديانا . . فترة صمت) .
(في مرج) حسن يانيلان : كيف حال الدنيا معك هذه
الأيام ؟

كيت : بالغة القسوة والعنف .
روجرز : يوسفنى أن أسمع ذلك منك . . وما يعينك منها ؟
كيت : كل شيء (يتناول صحيفة) .

روجرز : (بعد فترة صمت) ذلك العرض الذى يقام هذه الليلة
في الملهى ينبغي أن يكون مبهجا مرحا ألا تظن ذلك ؟
(ينزل كيت صحيفته وينظر اليه ثم يرفعها مرة أخرى)
ومن سنأخذ معك ؟

كيت : (هو يقرأ صحيفته) جاكلين .
روجرز : جاكلين ؟

كيت : (في صوت عال) نعم جاكلين .
روجرز : اوه . . (مبهجا) انها فتاة فاتنة على ما أظن . . ماهرة

مسلية لطيفة إنها زوجة لطيفة لمن يتزوجها (ينبعث من
كيت ما يشبه الشخير) هل قلت شيئاً ؟
(لا يجيب كيت) .

إنها من يسميها الفرنسيون إنسان متعاطف .

كيت : أهم يسمونها كذلك ؟ لست أدرى .

روجرز : نعم يفعلون . . إنها أكثر لطفاً من كثير من الفتيات
المعاصرات . . خذ لذلك مثلاً أولئك الفتيات
الانجليزيات.....

كيت : خذهن أنت . . أريد أن أعمل .

(يتجه إلى خزانة كتب ويستخرج منها مذكرات)
هل لي أن أتعبك بطلب محادثك ؟

روجرز : بالطبع يا عزيزي . . بكل سرور .
(يعطيها إياه)

كيت : (يتفحصها) أهلاً : أمتأكد تماماً أن هذه هي محادثك
أيها القائد ؟

روجرز : تمام التأكد .

كيت : انني أتساءل لمجرد أنني لا أجد محادثي .

روجرز : أوه يوسفني أن أسمع ذاك يارجل - ولكن من الثابت
أن هذه محادثي . . ذاك انني - كما ترى - أضع عليها
بقلمي إشارة ما.....

كيت : حقاً ؟ حسن . . انني دائماً ألوك محادثي . . وأحب أن
أقول إن هذه المحادثة قد مضت بالتأكيد .

روجرز : (يتفحصها) كلام فارغ . هذه علامة بالقلم الرصاص .

- كيت : معذرة ولكنها لا تبدو لي علامة قلم رصاص بالمرة .
- روجرز : اذن فما استطيع أن أقوله هو أن ثمة شيئاً ما قد أصاب بصرك
- كيت : أيها القائد ليس ثمة شيء أصاب بصري واستطيع ان أوكد لك انى أستطيع أن أميز ما بين علامة قلم الرصاص وقضم الأسنان على المحاة . إن مجرد عضك لمحاتك لا يمنحك حق المطالبة بكل ممحاة على ظهر الارض .
- كيت : إننى لا أطالب بحقى في كل ممحاة على سطح الأرض انى ببساطة أطالب بحق في هذه المحاة بالذات .
- روجرز : أو تهمنى بسرقة ممحاتك ؟
- كيت : انى لا أتهم أى انسان بسرقة أى شيء إننى أقول فقط ان الأمر كله يبدو من وجهة نظرى غاية في الغرابة
- روجرز : نيلان . . انى اطلبك برد ممحاتى .
- كيت : انى لا أجد سبباً يدعونى الى أن أعطيك ممحاتى .
- روجرز : انها ليست ممحاتك انها ممحاتى (يخطفها منه)
- كيت : اذن . فماذا حدث للممحاتى ؟
- روجرز : وأنى لى أن أعرف ؟ من خلال عاداتك استطيع أن احكم بان أقرب الاحتسالات أنك أكلتها
- كيت : يا إلهى ايها القائد
- (يقوم بحركة تحديد نحوه يقطعها دخول براين متغنيا
بانشودة « شخص ما سرق فتاتى »)
ويحاك براين
- برائين : وقد ظهر من الباب . ماذا هناك يارجل ؟ ألا تحب صوتى ؟

- كيت : كلا ولا أحب تلك الأنشودة .
- براین : شخص ما سرق فتاتي « . . إنها —
(ويتنقل ببصره بين كيت وروجرز)
قد تكون على حق . ليست هذه خير ما لدى — (ويضع
لفاقة على المنضدة) لقد وصلت هذه لألن الآن . . تبدو
وكأنها روايته عندما أتحمسها .
(ويتجه نحو خزانة الكتب ويستخرج منها مذكراته)
قد لاتصدقني ولكنني كنت اشترك مع جوقة المدرسة
ذلك لأنني كنت ضمن فرقة كرة الرجبي الخمسة عشر .
(ويجلس مجاورا كيت) فيم يحاضر الرجل اليوم ؟
- كيت : في الشرق الأدنى على ما أعتقد . . انه لم ينته منه بالأمس
- براین : يا إلهي أكان الشرق الأدنى موضوع الأمس ؟ ظننت أنه
كان يتحدث عن الحرب الفرنسية البروسية
- كيت : لا بد أنك تفيد كثيرا من هذه المحاضرات
- براین : انني أفهم كلمة واحدة فحسب من بين كل مائة كلمة .
- روجرز : وهو نفس الشيء بالنسبة لي .
- براین : اعطني مذكراتك في حالة ما اذا اضحى العجوز من —
بحيث يوجه الى سؤالا ما
(ويتناول مذكرات كيت ويشرع في قراءتها ويدخل
آلن من الباب الخلفي يتبعه كينث)
- آلن : (يتجه نحو المنضدة ويمسك باللفافة) آه . . أرى أن
الرواية قد عادت إلى صاحبها مرة أخرى .
- براین : افتحها يا رجل فقد يكون بداخلها رسالة رائعة

آلن : سيكون بداخلها رسالة فعلا . بيد انه لا داعى لقراءتها .
(ويجلس الى المنضدة ويدفع باللفافة بعيدا عنه)

براين : سوء حظ يا رجل .
(ينحطف كينث اللفافة ويفك رباطها) ومع ذلك فلا
ينبغي عليك ان تفقد الأمل . . ان الروايات الاولى
غالبا ما ترفض مئات المرات . . اننى اعرف شابا يكتب
روايات ومسرحيات وأشياء أدبية أخرى طيلة حياته .
لقد قارب الخمسين من عمره وهو لا يزال يأمل في أن
تقبل أحد اعماله .

آلن : شكرا يا براين . هذا يطمئنى كثيرا .
(يستخرج كينث من اللفافة رسالة ويشرع في قراءتها)

روجرز : (في تلطف) أتأذن لى في قراءتها ذات يوم ؟

آلن : (مبتهجا) اتحب ذلك ؟ اخشى ان تكره ذلك

روجرز : ولم ؟ . . ماذا في الرسالة ؟

(يناول كينث الرسالة إلى آلن)

آلن : (يلقي نظرة عابرة عليها ويثنى الرسالة ويلقى بها بعيدا
عنه)

انها تتعلق بشابين أقسما على أن يهجرا وطنهما في الحال
اذا ما نشبت حرب وأن يأويا الى مزرعة يعيشان فيها
وسط افريقيا

روجرز : (في عدم ارتياح) اوه

آلن : وتنشب الحرب ويذهبان ، يصحب أحدهما زوجته ،
وينطلقان لا بسبب خوفهما من القتال ولكن لإيمانهما

بأن العنف جريمة تحت كل الظروف وانه إذا نساق
العالم إلى الجنون فان من واجبهما أن يُبقيا على سلامة
عقليهما .

روجرز : فهمت . يعترضان على الخدمة العسكرية .

آلن : نعم وحين يبلغان حقلهما يغازل أحدهما زوجة الآخر
ويقع في حبائل حبها فيتقاتلان عليها .

روجرز : تلك نقطة حسنة .

آلن : ولكنهما في تقاتلهما من أجلها يدركان أن الدافع إلى
هذا هو في خسته وضعته كالدافع الذي يحثهما على
العودة للحرب من أجل وطنهما . . وفي كلا الحالين
فأنهما يغلبان كفة العواطف على كفة العقل ويصبحان
حيوانات بدلا من الرجال .

روجرز : ولكن ذلك كلام فارغ . . لو أن المرء قاتل من أجل
وطنه أو من أجل زوجته فانه يكون بذلك رجلا وليس
متنكرا للحرب .

آلن : ان في شخوص روايتي من الصدق والأمانة مالا يسوغ
لها ان تفلسف الغريزة الحيوانية للمقاتل إلى شيء نihil
كريم كغريزة حب الوطن أو الشجاعة . انها تعترف
بأنها غريزة مشينة يندى لها الجبين .

روجرز : (في غضب) يندى لها الجبين ! يا للعجب !

آلن : ولكنهم يقرون أيضا بأن العقل ليس من القوة بحيث
يستطيع أن يقاوم هذه الغريزة المشينة ، ولذلك فهم
يعودون يقاتلون .

روجرز : آه ذلك أقرب إلى الصواب . . من أجل هذا فقد ثبت أنهم مخطئون في النهاية .

آلن : إن مثلهم الأعلى لم يثبت أنه خطأ . . بسبب أنه لم يكن في مقدورهم أن يتمسكوا به ويدافعوا عنه . وهذا موضوع كتابي .

كينث : (من حيث يجلس في اكتباب) وما جدوى مثل أعلى إن لم تستطع أن تتمسك به وتدافع عنه ؟

آلن : قد يستطيع الناس في ظرف مائة عام أن يتمسكوا بمبادئنا : إذا لم يستطيعوا أن يدافعوا عن مبادئهم .

كينث : (مضطرباً) تلك هي الحقيقة . . التقدم

كيت : التقدم هو شعارى .

روجرز : ومع ذلك بودى أن أقول - اصغ إلى . هب انسانا ندلا جاءك وسرق منك فتاتك التى تهوى ألا تقاتله ؟

كيت : (رافعا بصره) من الأفضل أن تسألنى ذلك السؤال . أليس كذلك ؟

روجرز : (يستدير بسرعة) يا للشيطان . . ماذا تعنى ؟

كيت : (ينهض واقفا) والجواب سيكون « نعم »

روجرز : (في تهكم شديد) أوكد لك أن ذلك أمر مسل للغاية .

آلن : (متلذذا بما يقول) على فكرة لقد نسيت أن أقول لكل إن الرجلين - في روايتى حين يعودان ليقاتلا في سبيل وطنهما يتركان المرأة في وسط أفريقيا . وهكذا ترون أنهما بعد أن تقاتلا عليها قد انتهيا إلى نتيجة هي أنها

بغى .. ألا تظنون أنه كان من الأفضل لو أنهما اكتشفا حقيقة أمرها قبل ذلك؟

كيت : صحيح.. أنت تستحق ذلك (يرفع ذراعه ليضرب آلن ويتشابكا ويمسك به)

آلن : لاتكن أحمق (يمشى روجرز بخطى واسعة ويطرح آلن أرضا)

كيت : (مستديرا نحو روجرز في غضب) ماذا تظن أنك فاعل أيها الشيطان؟

(يسدد كيت ضربة لروجرز الذى يراوغ ليتفادى اللكمة وقد قلب كرسيا ويهرع كينث ليهجم على روجرز يتدخل براين محاولا أن يوقف كلا من كينث وكيت)

برائين : كفوا أيها البلهاء المعلنون (صائحا)

كيت ياولدى بريك كن عاقلا. انظر .. هاهو ذا مانيجو (ينهض آلن واقفا ويوشك أن يتجه نحو روجرز حين يدخل مانيجو من الحديقة متأبطا كتابا ضخما . ويجلس كل من كيت وكينث براين ويبقى روجرز وآلن واقفين يحملق كل منهما في الاخر ويمسك مانيجو بالكرسى الذى انقلب رأسا على عقب ويسحبه نحو المنضدة ويجلس عليه وقد نشر على المائدة مذكرته)

مانيجو : (بالفرنسية)

والآن اجلسوا أيها السادة.. أن موضوع الدرس الذى سيلقى بعد الظهيرة « أزمة عام ١٨٤٠ في تركيا » (ويجلس كل من آلن وروجرز ولازالا يحملق كل

منهما في الآخر) (بالفرنسية) لقد أوضحت لكم في
المرّة السابقة كيف أن الحاكم العثماني في مصر . . محمد
علي قد امتشق الحسام ضد سلطان تركيا ومن هنا تأكد
سقوط عرش السلطنة .

يسدل الستار .

الفصل الثاني

المشهد الأول

- المشهد : كسابقه .
- الوقت : بعد مضي حوالى ست ساعات .
- تظهر ديانا مستلقية في مقعدها وقدمها ممددتان على مقعد آخر . . تدخن سيجارة وتحملق خارج النافذة في ملل .
- تدخل جاكين من الباب الخلفى وقد ارتدت زيا بافاريا
- دجاكلين : أهلا . . ألم ترتدى ملابسك بعد ؟
- ديانا : (تدير رأسها وتنهض واقفة وتتفحص جاكين) عزيزتى إنك تبدين رائعة للغاية .
- جاكلين : أتحيين ردائى ؟
- ديانا : أعشقه . أعتقد أنه جميل (تواصل التفحص)
- لو كنت مكانك يا عزيزتى لوضعت تلك القبعة على مؤخرة الرأس .. انظرى سأريك (وتنظم قبعة جاكين)
- كلا ليس هذا كما يجب . . وأظن من الأفضل أن تخلعى القبعة . (ترفع القبعة) لابد أن ترتدى قبعة .
- جاكلين : أعتقد أن في ترتيب شعرى خطأ ما .
- ديانا : حسن إنه ليس على نسق بافاريا تماما يا عزيزتى . . جميل للغاية بالطبع (وقد جذبت رداء جاكين نحوها)

إن ثمة عيبا هنا .. (وتركع لتعيد ترتيب الرداء) (صمت)

جاكلين : عندي شيء أريد أن أخبرك به ياديانا هل تمنعين في أن أقوله الآن ؟

ديانا : بالطبع لا (تجذب الرداء) إن ثمة شيئا في غداثر شعرك يبرز من هنا .

جاكلين : أوه !

ديانا : سوف أرتبها لك .

جاكلين : لو أنك نظرت في تلك السلة لوجدت بداخلها إبرة وخيطا (وتشير إلى شغل إبرة ملقاة على قاعدة أحد الكراسي)

ديانا : حسن (تتجه نحو السلة)

جاكلين : ولكن لا داعي للتعب .

ديانا : (وقد استخرجت الإبرة والخيط) حسن .. لا تعب إنني أجد متعة في ذلك النوع من العمل (وتدخل الخيط في الأبرة) . وماذا كنت تريدني أن أقول لي ؟

جاكلين : لقد استرقت السمع إلى حديثك مع القائد بعد ظهر اليوم

ديانا : (وقد أخطأت في إدخال الخيط في الأبرة وتستدير نحو الضوء) كله أم بعضه ؟

جاكلين : لقد سمعتك تقولين إنك تحبين القائد وأنت لا تحبين كيت

ديانا : أوه (وتركع تحت قدمي جاكلين) . عليك أن تصرخي إذا غرست الأبرة في جسدك .

(وتشعر في الحياكة) أهذا كل ماتريدني أن أقول لي ؟

جاكلين : بودى أن أعرف إن كنت ستخبرين كيت بأنك لاتبينه .

ديانا : (وهى تحيك مثابة) ولم ؟

جاكلين : لأنك إن لم تقولى له فسوف أفعل أنا .

ديانا : (بعد صمت يسير) يا حبيبتى جاكلين اننى لم أعهد منك شعورا كهذا بالنسبة لكيت .

جاكلين : بل .. عهدت .. لقد عرفت ذلك لفترة وتندرت به كثيرا .

ديانا : أرجو لك حظا سعيدا .

جاكلين : شكرا . وهل ستخبرينه ؟

ديانا : لأظن ذلك .

جاكلين : إذن سأفعل أنا .

ديانا : يا حبيبتى أعتقد أن ذلك سوف يكون حماقة منك .. إنه لن يصدقك .. سيجلب له ذلك الشقاء والأذى من ذلك أنه سيغضب منك .

جاكلين : (فى تفكير) ذلك حق على ما أظن .

ديانا : (وقد قضمت الخيط بفمها وتنهض واقفة) لقد انتهيت .. ما رأيك ؟

جاكلين : شكرا جزيلارائس وهكذا سوف لا تتركين كيت وحيدا ؟

ديانا : والآن دعينا نكون صادقتين للحظة .. لاداعى لأن نتحدث عن الحب وما شابه ذلك ، بل عن مجرد حقائق واضحة .. أنت وأنا — كلانا — نريد نفس الرجل .

- جاكلين : ولكنك أنت لا تريد.....
- ديانا : بل أريد.
- جاكلين : ولكن ماذا عن القائد؟
- ديانا : أريده أيضا.
- جاكلين : أوه!
- ديانا : لا تنزعجى يا حبيبتي . . هكذا ترين انى لست مثلك ..
أنت ذكية وتستطيعين التحدث بفطنة ولطيفة .
- جاكلين : كلمة فظيعة.
- ديانا : أما أنا فلست لطيفة ولست ماهرة ولا أستطيع أن أتحدث
بأسلوب ذكى هناك شيء واحد أتمتع به ولا أظن انك
سوف تنكرينه . . ذلك انى قد وهبت ملكة . . ملكة ..
تمكنى من أن أوقع الرجال في حبي .
- جاكلين : اوه . . لا . . أنا لا أنكر عليك ذلك البتة.
- ديانا : شكرا لك يا حبيبتي لم أشك في أنك ستنكرين . . لقد
بعثت في هذه الدنيا بمواهب عديدة وأنت تفيدين منها
فماذا عني أنا وقد أنعم الله على بموهبة واحدة ؟ ألا
يتعين على أن أفيد منها ايضا؟
- جاكلين : إن ما تسمينه مواهب لدى هي اجتماعية على أى حال
. . ولكن مواهبك أنت امور تتنافى مع كل نزعة
اجتماعية.
- ديانا : أوه . . لا يمكن أن أزعج نفسي بكل ذلك فستبقى تلك
الحقيقة وهي ان وقوع الرجال في حبي هو كل ما يشغلنى
في حياتى واننى لأعلم أنه ليشق عليك فهم ذلك. وأنت

— كما تعلمين — من ذلك الصنف الذى يحبه الناس
ولكنى أنا .. لا أحد يحبني .

جاكلين : أوه بودى ألا تستمرين في الضرب على تلك النغمة . :
فأنا لا ابالى ان كرهنى كل انسان في هذه الدنيا مادام
كيت يحبني .

ديانا : ليس في مقدورك أن تجمعى بين الأمرين يا حبيبتي ان
كيت ينظر اليك على أنك فتاة لطيفة .

جاكلين : (في غضب مفاجيء) يا إلهي ! ليتنى أستطيع أن أكون
شيئا غير أن أكون لطيفة .

ديانا : من ناحية ، أنا أحسبك .. لا بد أن تكون الصداقات
مع الناس أمر لطيف .

جاكلين : تستطيعين أن تكونى صديقة لكيت لو أنك اخلصت له .

ديانا : حبيبتي ولطالما عرفتك زكية فطنة .. ان كيت يحتقرنى
.. إذا لم يهوانى فإنه سوف يمقتنى .. لهذا فأنى لا
استطيع أن أدعه يفلت منى .

جاكلين : (في توسل) ديانا لقد أدركت فعلا وجهة نظرك .. لقد
أدركت فعلا .. انه يتعين عليك أن تلتمسى لنفسك
رجالا يهونك .. ولكن أتوسل اليك .. ألا تستطيعين
أن تجعلى القائد يهواك؟

ديانا : لا . اننى دائما أعمل على مقتضى مبدأ ان الأمانة والسلامة
في الجماعة.

جاكلين : حسن ها هو ذا اللورد هايبروك .. سوف يصل غدا . :
ما رأيك إذا تركته لك بالاضافة إلى القائد؟

ديانا : كلا يا حبيبتى . . معذرة . سأفعل من أجلك أى أمر آخر . . ولكن ان اردت كيت فيتعين عليك أن تظفرى به في معركة نضال عادلة .

جاكلين : (توشك أن تدمع) ولكن لا أمل لى في الفوز عليك .
ديانا : لكى أكون صديقة معك تماما فانى يا حبيبتى اتفق معك فيما تقولين .

جاكلين : اننى آمل في أن يصدر عنك خطأ فاحش حتى يتبين اللعبة التى تمارسينها .

ديانا : (في اعتداد) اننى لا أقترف الأخطاء . . إنه سيعجبك الليلة إلى الملهى أليس كذلك ؟

جاكلين : نعم . ولكنه في قمة غضبه لأنك سترافقين القائد إلى الحد الذى سوف يستحيل معه تلك الأمسية بالنسبة لى شقاء .

ديانا : لا تبالى . . لن أذهب . . اننى في الواقع لا أحس برغبة في الذهاب .

جاكلين : ولكن هل أخبرت القائد ؟

ديانا : نعم . . لقد اشتد غضب هذا الحبيب المسكين ولكن ذلك خير له .

جاكلين : (بعد صمت) اننى لأتساءل إن كنت تدركين مقدار المتاعب التى تتسبب فيها ؟ هل تدريين أن معركة قد نشبت بسببك بعد ظهيرة اليوم ؟

ديانا : نعم سمعت أن آلن كان طرفا فيها . . ذلك شىء ممتع للغاية .

(تدهش جاكين وتبتسم ديانا ويسمع صوت كيت من بعيد « جاك : أين أنت » وتستدير جاكين نحو ديانا في ذعر مباغت) .

جاكين : هل يعلم كيت أنك لست ذاهبة الليلة إلى الملهى ؟
(يدخل كيت من الباب الخلفى . يضع فوق نصفه الأذن رداء مكشكشا على النمط الاغريقى يرى من تحته زوج من الجوارب ذى حمائل . وهو يرتدى بالاضافة إلى ذلك قميصا للكريكيت ورباطا للرقبة ويحمل فوق ذراعه السترة) .

كيت : جاك لا أستطيع أن أدخل في تلك السترة الملعونة .
(تطلق ديانا ضحكة عالية) .

ديانا : كيت انك تبدو ملائكيا . . ليتك تستطيع أن ترى نفسك .

كيت : كفى عن الكلام .

جاكين : لقد قلت لك انما ربما يكون ضيقا بعض الشيء .

كيت : ولكن صغير إلى أبعد حد . . لابد وأن يكون اخوك قزما .

جاكين : اخلع ذلك القميص ثم جربه .

كيت : جاك هل تتضايقين كثيرا إن لم أذهب . . فلن أستطيع أن أذهب مرتديا زى الراقص المخمور .

(تطلق ديانا ضحكة أخرى)

جاكين : لا تكن غرا . انك تبدو فيه وسيما جميلا .

كيت : ورغم هذا فلن أذهب حقيقة . اتضايقت هذا ؟

جاكلين : يضايقتني كثيرا .

كيت : ان آ لن يذهب . . ولا أظن اننى سوف استطيع مواجهة الموقف . لقد طلبت من الحبوب ان يصطحبك . . . فأجاب بأنه يود ذلك .

(ويستدير تجاه ديانا . . فجأة) .

لقد سمعت أنك لن تذهبي ياديانا .

ديانا : لا أننى أحس بنفس شعورك بالنسبة لهذا الموضوع :

كيت : (إلى ديانا) هل تعرفين انهم سيقصون في الشوارع الليلة . قد تستطيع — فيما بعد — التخلص من الآخرين ونذهب لمشاركتهم . فما قولك .

ديانا : فكرة رائعة يا كيت .

كيت : (مستديرا تجاه جاكلين) آسف أشد الأسف يا جاك . ولكن بأمانة —

جاكلين : العفو . سوف اقضى وقتا جميلا مع كينث . (تخرج مسرعة من الباب الخلفى) .

كيت : تبدو غير طبيعية إلى حد ما . . أعتقدين أنها متضايقة ؟

ديانا : وكيف لى أن أعرف ؟

كيت : عزيزتى لو خرجنا الليلة فسوف تتخلصين من القائد أليس كذلك ؟

واذا جاء فلن أتحمل العواقب .

ديانا : ليس من اليسير التخلص منه . إنه يلتصق كما يلتصق البطليموس . . ومع ذلك سأبذل قصارى جهدى .

كيت : أنى لأفهم لم لاتخبرينه أن يذهب إلى الجحيم .

ديانا : (في ترفق) ألا يعد ذلك منى قسوة ؟

كيت : كما قال أحدهم ذات مرة لم لاتقسو لكى تصبح رحيما

ديانا : نعم هذا صحيح . ولكنك تعلم يا كيت أن القسوة بالنسبة إلى شىء مستحيل بدنيا . . أنى من ذلك الضرب من الناس الذى يستشعر التعاسة اذا داست قدماى قوقعا .

كيت : ولكنك كما ترين لاتستطيعين يا عزيزتى أن تفعلى شيئا من ذلك . إنك لتظلمينه حين تركينه يعتقد أنه مازال هناك أمل في حبك .

ديانا : ياله من مسكين ! أوه . . حسن يا حبيبي . . تعال وقبلى وقل لى إنك تحبنى .

(يدخل روجرز من باب الحديقة)

كيت : بكل سرور . . (ويقبلها على الرغم من أنها تنهض لتدفعه بعيدا عنها) أحبك

روجرز : (إلى كيت) ماذا تظن أيها الشيطان أنك فاعل !

كيت : سأعطيك الفرصة لثلاث تخمينات .

روجرز : كفانى مارأيت . سأضرب هذا الكلب ضربا مبرحا .

ديانا : (تحاول أن تباعد بينهما) لاتكن غرا يابل .

روجرز : ابتعدى يا ديانا

- كيت : افعللى مايقول القائد ياذايانا .
- ديانا : (لاتزال تباعد بينهما) كلا كما مجنون .
- (يدخل مانيجو من الباب الخلفى وقد أرتدى زيا أسكتلنديا
خاصا برجال المرتفعات يتبعه براين وآلن وهما يحملقان
فيه في نشوة)
- (يتباعد كل من كيت وروجرز وديانا)
- آلن : (وقد تشابكت يداه في أعجاب) (بالفرنسية) مدهش
ياسيدى . رائع !
- مانيجو : (بالفرنسية) جميلة أليس كذلك . . لقد أخترت لها بنفسى
ألا تبدو حسنة أليس كذلك ؟
- آلن : (بالفرنسية) انها تمثل الاناقة في أبلغ صورها .
- براين : (بالفرنسية) انك لاتستطيع أن تميز الفرق بينك وبين
رجل المرتفعات الحقيقى .
- مانيجو : (الفرنسية) . . أنها حله أسكتلندية حقا .
- ديانا : نعم انها رائعة .
- مانيجو : (يمشى متجها إلى ديانا) مارأيك ؟ . . أنها حقيقة زى
أسكتلندى .
- آلن : (بالفرنسية) أستمتع بها ياسيدى كما يحلو لك
- مانيجو : (بالفرنسية) شكرا .
- براين : (بالفرنسية) إننى آمل تُقبل الكثير من النساء عديد من
النساء .

مانيجو : (بالفرنسية) تلتفت في فرع ها . . ؟ ماذا يقول ذلك
الفتى ؟

براين : (بالفرنسية) وهل قلت شيئا ما ؟ .

مانيجو : (بالفرنسية) زلة لسان . . لا ينبغي أبدا استعمال اللفظ
الذي ورد على لسانك بل يجب أن يقال Embraser وهي التي
تعني ماتريد . . لا يجدر بك أن توحى إلى بافكار
(ويخرج مقهقهها ويتجه كل من آلن وبراين وديانا نحو
النافذة ليراقبوه وهو يتزل إلى الشارع يقف كل من
كينت وروجرز ينظر بعضهما إلى بعض في بلاهة .

آلن : يا إلهي : يشبه من ؟

ديانا : لطيفا تماما .

(وتدخل جاكلين يتبعها كينث في زى ملاح) .

براين : جاك لقد خرج أبوك منذ لحظة . لو أسرعت فسوف
تلحقين به .

جاكلين : حسن . (في فرح) إلى اللقاء جميعا . . انكم جميعا بلهاء
ان لم تأتوا ؟ ؟ ؟ . . سنقضي وقتا جميلا .

كينث : (إلى آلن) فلتغير من رأيك ولتأت .

آلن : كلا شكرا لك يابني . . أرجو لك وقتا طيبا .

كينث : آلن

آلن : حسن . . سأذهب فاتناول شرابا هل من أحد يرافقني ؟

براين : سأسبقك يافتي .

ديانا : وأنا سآتي .

آلن : أعتقد أن ذلك يعنى أننى سوف أدفع لكما الحساب .

ديانا : تماما .

آلن : وهل أنتما ستأتيان ؟

(وينظر كل من روجرز وكيت بعضهما إلى بعض
ويهر كل منهما رأسه) .

(وتخرج ديانا وبرلين وهما يتحدثان) .

آلن : آه ! .. أرى انكما سوف تستمتعان بحفل موسيقى هذا المساء .
(ويتبع الآخرين إلى الخارج) .

كيت : والآن نستطيع أن نتحدث حديثا قصيرا .

روجرز : لا أعنى أن يتم بيننا كلام كثير .

كيت : ولكننى اعنى . ان ديانا قد حملتني منذ لحظة رسالة اليك
.. انها تريد منك أن تفهم انها تعلم شعورك تجاهها
وانها آسفة من اجلك وانه يطلب منك ألا تستغل عطفها
عليك فتحيل حياتها عبئا ثقيلا عليها .

روجرز : حسن والآن وقد بدأت بهزلك ومزاحك فدعنى أقص
عليك الحقيقة .. لقد طلبت ديانا منى بعد ظهر اليوم أن
أبلغك في اسلوب لطيف رقيق قدر الامكان أن مشاعرها
تجاهك قد تغيرت تماما وانها الآن تحببى أنا .

كيت : (مذهولا) يا الهى ! يا للجرأة ! أتدرى ماذا قالت عنك
الآن (صائحا) لقد نعتك بانك انسان سخييف ثقيل
الظل كالبطليموس الملتصق لا يستحق أن يهتم به انان .

روجرز : اون . أحقا قالت ؟

كيست : أجل . لقد قالت . وقالت أكثر من ذاك مما لا يحتمل
اعادته .

روجرز : حسن . انك لشاب غر كاذب . لقد كنت استشعر
تجاهك بكل اس حتى هذه اللحظة . ولكنني الآن أجد
لزاما على أن القناك درسا . . أرفع يديك .

كيست : (رافعا قبضتها) تلك متعة لي .

(يقفان وجها لوجه على أهبة الاستعداد لمعركة . . .
وتمضي فترة صمت ويبدأ روجرز فجأة في الضحك) .

روجرز : (وقد انهار في مقعد يتلوى من الضحك) انك لتبدو
مضحكا تافها وأنت في وضع الاستعداد) .

كيست : (وقد نظر إلى ساقية وراح يقهقه) شيء من الغرابة —
واعترف بذلك .

روجرز : كملكة جان عجوز قدرة .

كيست : سأذهب لا غير ملابسي .

روجرز : (وقد صار أكثر جدية) لا لاتذهب . فان فعلت
فسيتعين على ان اقاتلك . . ولن استطيع ان افعل ذلك
وانت تبدو هكذا ولو ظللت على مظهرك هذا ، فلن
نتحول إلى أحمقين .

كيست : هذا معقول . إني في عجب من أمرى .

روجرز : وهكذا ترى اني لست أحمق كما تظنون أيها الشباب . .
انني في واقع الامر انسان متعقل تماما وعلى استعداد لان
اناقد هذا الموقف بالذات مناقشة منطقية . . والآن انني

على استعداد لان اقرر أن لك مظلمة تجاهي .

كيت : ولكن وانا اتكلم بالعقل والمنطق ليس لدى ما اشكومنه .

روجرز : نعم — وانا اتكلم بالعقل والمنطق قد تقول إنني قد تسببت في ان تجفو محبوبتك عنك بمشاعرها .

كيت : (مبتسما) ولكنك لم تفعل شيئا من هذا القبيل

روجرز : (رافعا يده) ارجوك . . لا تقاطعني . . والآن فاني على استعداد تماما ان اعتذر عن شيء لا جريرة لي فيه اطلاقا . . واني لارجو ان تتقبله بالروح التي قدمت به .

كيت : (مستريا) ولكن أظن حقا ان ديانا تحبك ؟

روجرز : بالتأكيد

كيت : ولم تظن ذلك

روجرز : لقد قالت لي ذلك بالطبع

كيت : (ضاحكا) أي قائدي المسكين

روجرز : ظننت اننا سوف نناقش هذا الموضوع مناقشة منطقية

كيت : اجل ولكن حين تبدأ بتشويهه فاضح للحقائق —

روجرز : تعني أنني كذاب ؟

كيت : نعم هذا ما اعنيه تماما

روجرز : (وقد قفز إلى قدميه) تعال . . قف . اري لزاما علي

على ان انازلك . .

بإزار أو بدون إزار

كيت : كلا . . كلا لنذع للعقل فرصة أخرى . . فان فشل

فيمكننا أن نستسلم لترواتنا الحيوانية . . دعني اعبر
عن وجهة نظري في الموضوع

روجرز : (جالسا) حسن .

كيت : لقد تحدثت الى ديانا فأخبرتني أنك تحبها . اقترحت
عليها ان تخبرك — على وجه الدقة أين تقف . وبمعنى
آخر ان تخبرك انها تحبني وانه لا مكان لك عندها . .
فأجابت بأنه على الرغم من صحة ما أقول

روجرز : انها لم تقل ذلك ابدا

كيت : (رافعا يده) ارجو ألا تقاطعني (مستأنفاً)
وعلى الرغم من صدق ما أقول فإنها لا تستطيع أن تبلغك
لان وقع ذلك عليك سيكون بالغ القسوة
(يفرع قليلا)
فقلت — في شيء من اللباقة ان ذلك امر يتعين عليها فيه
أن تكون قاسية بك شفيقة رحيمة

روجرز : قلت ماذا ؟

كيت : قاسية لتصبح رحيمة .

روجرز : وماذا قالت هي ؟

كيت : لقد قالت انها قد وجدت أنه يتعذر عليها — بدنيا ان
تكون قاسية . . لقد قالت انها من ذلك الطراز من الناس
الذي يشقى ان داست قوقعا بقدمها .

روجرز : ماذا ؟ أنت متأكد من ذلك ؟

كيت : كل التأكيد .

روجرز : قالت أنها تشقى أن داست قوقعا بقدمها ؟

كيت : نعم .

روجرز : (بانفعال) يا إلهى !

كيت : ماذا حدث ؟

روجرز : شىء فظيع . . (ينهض ويتحرك في الحجرة) لأصدق

لأصدق ذاك . . هذه مؤامرة بشعة (يمشى متأرجحا)

أظن أنك كنت تسترق السمع على محادثتى مع ديانا

عصر اليوم .

كيت : لماذا ؟

روجرز : لأننى قلت لها أيضا أنه يتعين عليها أن تكون قاسية فتصبح

بك رحيمة . . ولقد ردت بذات الاجابة التى قالت لك

كيت : (بعد صمت) تعنى عن القوقع ؟

روجرز : نعم . . عن القوقع

كيت : وبمعنى آخر ، كانت تلعب بنا نحن الاثنين . لا . لقد

أختلقت كل هذا .

روجرز : أتمنى ذاك .

كيت : كيف أعرف أنك تقول الحق ؟

روجرز : عليك أن تأخذ قولى على أنه الحق .

كيت : ولم ؟

روجرز : أتريد مى أن أقاتلك ؟

كيت : نعم أريد .

(صمت)

- روجرز : لن أفعل .
- كيت : (يجلس فجأة) وأنى لاتساءل لماذا يجد المرء راحة في أن يفر من حكم العقل والمنطق .
- روجرز : لأن العقل في مثل هذه الحالة ينتهى بنا إلى شيء لا يقبله غرورنا .
- كيت : أنه يقول لنا أن ديانا بغى . . هكذا يقول المنطق . . المنطق وحكم العقل .
- روجرز : أنت محق فيما تقول . ومن الخير لنا أن نواجهه . . أن ديانا لاتحب أيامنا . . ولقد أستطاعت أن تخدعنا نحن الاثنين .
- كيت : أننا لانعلم ذاك . . أعنى أنها لاتحب أيامنا . . فربما كانت تكذب على أحدنا وتصدق مع الآخر .
- روجرز : وهل هذا ماينبئك به عقلك ؟
- كيت : كلا .
- (صمت . . ويفرق الاثنان في الكتابة والغم) أننى أشعر بالغثيان .
- روجرز : لابد وأن لى معدة أقوى من معدتك . (صمت) أعتقد أنك قد أحببتها أكثر مما كنت أحبها ؟
- كيت : أحببتها ؟ أننى لازلت أحبها . . ياويح قلبي .
- روجرز : ولكنك تستطيع . . وأنت الآن تعلم ماتفعل .
- كيت : وماالفرق ؟ أننى أحب وجهها . . أحب مشيتها . . أحب صوتها . . أحب قوامها . . ولاشئ من كل ذلك قد تبدل .

روجرز : (في عطف) يالك من فتي مسكين ! أما بالنسبة لي فأن
الأمر أيسر ولو أنها صدمة كبيرة لي . إن ماأحبته منها
هو شخصيتها . (صمت)

كيت : لقد تعودت أن تقبلها على ماأعتقد ؟

روجرز : (في حزن) اوه . نعم .

كيت : هل فعلت ؟ هل فعلت ؟

روجرز : (في عنف) لقد أحببتها لشخصها (بعد فترة صمت)
أفعلت أنت ذلك ؟

كيت : لا . ليس بالضبط .

روجرز : فهمت (صمت) .

كيت : وماذا سنفعل ؟

روجرز : من الخير إن نواجهها نحن الاثنان معا . . سوف نسألها
صراحة أينما في الواقع تحب ؟

كيت : إن قالت أنها تحبني فأكون قد انتهيت .

روجرز : ولكنك لن تصدقها . أليس كذلك ؟

كيت : أعلم أنها تكذب ولكني مع ذلك سأصدقها .

روجرز : حسن . هب أنها قالت أنها تحبني أنا ؟

كيت : ذلك هو أملى الوحيد .

روجرز : أذن — من أجلك آمل أن تقول أنها تحبني .

كيت : بل . أن ذلك يعد منك تكرما عظيما . . هل يمكن أن
أناديك « بل » ؟

روجرز : أوه . عزيزتي كيت (صمت) إن مأحب أن أفعل
هو إن أنطلق لاشرب حتى الثمالة .

كيت : هب أنا ذهبنا فالقينا بأنفسنا في البحر بدلا من أن نتوجه
إلى الملهى .

روجرز : أعتقد أن رأيي خير من رأيك .

كيت : ربما تكون أنت على حق . . أذن فدعنا نبدأ الآن .

روجرز : لاتستطيع أن تخرج وأنت على هذه الحال ياعزيزى كيت

كيت : فهيا نتوجه إلى الملهى إذن .

روجرز : ليس لدى مأرتديه .

كيت : (يمسك بستره ويقدمها اليه) أرتد هذه فوق بنطلونك

روجرز : ساعدنى على أرتدائها .

(ويدخل آلن وبراين . . كيت يزرر السترة لروجرز
ويتوقفان في دهشة)

آلن : ماذا ياإلهى ؟

كيت : (في اضطراب) بل وأنا ذاهبان إلى الملهى ياآلن . .
ينبغى عليك أن تأتى أيضا .

آلن : بل وأنت ؟ ماذا ؟ لعبة جديدة ؟

كيت : أذهب وأرتد شيئا ، ولتأت أنت أيضا يابراين .

براين : كلا يارجل . . لست أنا .

كيت : هيا آلن إنا نريد أن نخرج من الدار قبل وصول ديانا . .
وعلى فكرة أين هى ؟

- روجرز : ومن يبالى ؟ (يضحك كيت)
- آلن : (يحك رأسه) دعوني أفهم ذلك صراحة . . تريد منى أن أتوجه معك ومع القائد الى الحفل الراقص -
- كيت : لاتدعه بالقائد يا آلن . . أن أسمه بل .
- آلن : بل ؟
- كيت : أجل بل . . أنه واحد من خيرة رجال هذا العالم .
- روجرز : سوف نسكر معا أليس كذلك يا كيت ؟
- آلن : كيت ؟
- كيت : سكرًا صاخبا يا بل ؟
- آلن : (يندفع إلى الباب في عنف) لن أتأخر أكثر من دقيقة يخرج آلن
- براين : يبدو وكأنه حفل .
- كيت : براين . أخبرني كيف أستطيع أن أظفر بفتاتك شى شى أهى ذاهبة إلى الملهى الليلة ؟
- كراين : نعم يا رجل .
- كيت : وكيف أتعرف عليها ؟
- براين : لا أظن سوف تفشل في ذلك انها - على الأرجح لن تفشل هى على أية حال . . ان أنت ذهبت وحدك الى البار
- كيت : وهل قوامها رشيق ؟
- براين : انى أحب قوامها . ولكننى من ذلك الصنف الذى يسهل ارضاءه .

من الجانب ترى قوامها على شكل S - ان كنت تفهم
ما اعنى .

(يدخل الن وقد ارتدى سترة المانية)

آلن : من المحتمل أن أختنق داخل هذه السترة .

كيت : هيا . . فلنذهب (ويتجهون نحو باب الشرفة وقد طوق
كيت كتف روجرز بذراعه)

براين : هيه . انتظروا لحظة . . وماذا سأقول لديانا ؟
(يتوقفون)

روجرز : قل لها بأننا سنكون قساة لكى نصبح رحماء

كيت : قل لها ان تحذر من ان تدوس بقدميها أية قواقع .

آلن : بل قل لها ان تذهب الى الجحيم . هذا لا يدع مجالا
للشك . (ويخرجون ويحلق براين فيهم حين
يسدل الستار)

المشهد الثاني

المشهد - كسابقه

الزمان : بعد انقضاء ساعات قليلة

ترتفع الستار عن آلن جالسا على الأريكة وكيت في
مقعد وروجرز على الارض عند طرف الاركة - كل
منهم يدخن سيجارا وكلهم لايزالون مرتدين ملابسهم
التي ذهبوا بها الى الملهى . . ويبدو روجرز شبه نائم .

كيت : (ناعسا) لا اتفق معك . . لا اتفق معك البتة . . انك
لا تستطيع ان تحكم على النساء بمقاييسنا من حيث الصواب
والخطأ

آلن : ليس لديهم أية مقاييس فكيف نستطيع ان نحكم عليهن
كيت : ولم تحكم عليهن البتة . . فجميعهن يتصرفن بطريقة
عشوائية . . ولقد خلقن هكذا . . اعنى أن تركيبيهن
هكذا اما أن تتقبلهن هكذا أو تتركهن . . أما أنسا
فسأقبلهن .

روجرز : (متمتما كالحلم) سأقبل * الفانيليا

كيت : انك تخبرني ان ديانا بقره . . لاما نل انكر ذلك .
ولكننى سأقول اننى شخصا أميل الى البقر

كيت : ولكنك تستطيع ان تميل اليها دون ان تحبها . . اعنى ان
الحب هو الجنس متساميا - اليس كذلك ؟

روجرز : (يرفع نفسه قليلا) يالك من شيطان هازل . لقد قال
لى صديقى فرويد - حين لقيته اخيرا نفس الشئ تماما . .
قال لى بل ايها الرجل العجوز خذ كلامى تأخذ
الصدق . . ان الحب هو الجنس متساميا .

(يتهاى للنوم مرة أخرى) كذلك قال فرويد العجوز .

آلن : أخشى أن يكون بل كما يصف نفسه شخصا نصف
جواب للبحار .

كيت : إنه لذو حظ عظيم . . لأننى بقدر ما شربت فى ذلك الملهى
القدر بقدر ما صحوت وأفقت . . ماذا كنت تقول

* الفانيليا - نبات استوائى تعطر به المأكولات .

عن الجنس المتسامي ؟

آلن : أن كان ذلك ماتحس به من شعور تجاه ديانا فلم نتسامي به ؟

كيت : آه .. لأنها على قدر كاف من الذكاء بحيث لا تترك لي مجال للاختيار .

آلن : ما أيسر ماتكون الأمور لو لو أن ذلك النوع مما نسميه فضيله قد استحال إلى شيء غير مشروع .. لو كان الأمر أمر إرادة .. تريد أو لا تريد .. (يسقط رأس روجرز على الكرسي) فأن المرء لا يجب أن يسمح له بأن يصل إلى هذا الحد : أحب أن أفعل كذا ولكن يجب على ألا أفعل .. إن ذلك لما يؤدي إلى المتاعب .. إن القائد قد راح - يقينا - في سبات عميق وأنت تعلم (في اضطراب) انني أحبه يا كيت ويدهشك أن ترى كم هو لطيف لو عرفته على حقيقته .

(وتراءى على وجه روجرز ابتسامة خفيفة)

كيت : نعم .. أعرف ذلك .

آلن : أتدرك أنه لولا ديانا لكنا - على الأرجح - قد ظللنا ننفر منه إلى الأبد ؟

كيت : نعم .. يتعين علينا أن نحمد لها ذلك .

آلن : إني أعجب لماذا كرهناه كثيرا قبل الليلة .

روجرز : (في وضع أفقي) سأخبر كما .

آلن : يا إله السماء .. ظننتك قد غبت عن الدنيا .

روجرز : ان ضباط البحرية الملكية لا يغيبون عن الدنيا .

آلن : أعتقد أنهم فقط يسقطون على الأرض إذا ما انتشوا بلذة
الخمير . . أليس كذلك ؟

روجرز : تماما .

كيت : حسن . قل لنا لم كرهناك كثيرا ؟

روجرز : سأفعل .

(ويعينه آلن إلى وضع الجالس)

لأنكم عقدتم النية جميعا على مقى قبل أن أجيء إلى هذه
الدار . . كلكم باستثناء ديانا على الأصح . . فمذاللحظة
التي وصلت فيها عاملتموني كما لو كنت بقية من أثر
جميل متخلفا عن عصر وليّ وانقضى . ولم أعهد في
حياتي زمرة من الناس من المفسدين كما عرفت فيكم

آلن : كنا نعتقد أنك إنسان طاعن ثقيل مغرور .

روجرز : أوه . ربما كنت أبدو عجوزا قحا ولكن قد يعزى ذلك
إلى أنني كنت في ذعر كئيب منكم جميعا . . وها أنا
ذا الانسان الذي لم يبرح سفينته سوى بضعة أيام في كل
مرة والذي يجد نفسه - وقد قذف به فجأة في دار مليئة
بأقوام غرباء عنه ، جميعهم إما يتحدثون الفرنسية التي
لا أستطيع لها فهما أو لغته الانجليزية الفصحى التي كانت
بالنسبة إلىّ عسيرة عسر الفرنسية وهم جميعا مقتنعون
بأنني على قدر محدود من الذكاء . لقد كنت بالطبع في
ذعر كئيب .

آلن : حسن . ياويح نفسي .

زوجرز : أننى فى الواقع قد أحببتكم جميعا .

آلن : أوه ذلك أمر يدعو إلى الرضا .

زوجرز : لم أتفق معكم فى أغاب أرائكم ولكنى أستمتعت بالأصغاء إليها . . أردت مناقشتها معكم ولكنى لم أعط الفرصة لذلك . . كان يبدو عليكم أنكم تعتقدون أننى لكونى من رجال البحرية — قد لا أستطيع أن أتابع أساوب تفكيركم . . وأقول أن الخمر لا يمكن أن تحمل عقدة اللسان .

آلن : ولكنك كنت تبدو دائما مشاكسا .

زوجرز : كنت أدافع عن نفسى فحسب . . أنتم تعلمون أنكم كنتم البادئين بالهجوم .

آلن : (نادما) آسف كثيرا .

زوجرز : العفو . . فى الواقع أن أقامتى هنا قد أفادتني كثيرا . . فى البحرية يتجمد الانسان بشكل ما . ويميل إلى أن ينسى أن هناك أناسا فى هذا العالم تختلف آراؤهم عن آرائه . . وستجدون نفس الشيء فى السلك الدبلوماسى .

آلن : أعرف . . وذلك واحد من بين الاسباب التى من أجلها أريد أن أستقيل منها .

زوجرز : أتأذن لى فى أن أقدم لك شيئا من النصح بالنسبة لذلك ؟ . كنت أريد أن أقولها لك منذ أمد طويل ولكنى كنت أخشى أن تقطع رقبتى لو أننى فعلت .

آلن : بالطبع ..

روجرز : حسن . استقل منها .. اذهب وامتهن التأليف (يبدو آلن مبهوتا .. يأخذ نفسا عميقا من السيجارة)

آلن : سأعود غدا إلى إنجلترا ولكن .. (ويتوقف)

روجرز : لكن ماذا ؟

آلن : لست أدري أن كنت أستطيع أن أكتب .

روجرز : احتمال قدرتك على الكتابة عشرة في المائة .. ولكن لا ينبغي أن يصدق ذلك أن كان ذلك ماتريد أن تفعل فافعله .

آلن : ليس ذلك هو السبب الحقيقي .

روجرز : ليست عندك الشجاعة . أهذا هو السبب ؟

آلن : ليس ذلك هو الأسلوب الذي أنتهجه . ولكنني أعتقد أنه الحق . أنني لأستطيع أن أتخذ قرارا نهائيا .. أوه أوه يالللجحيم ؟ سوف أصبح دبلوماسيا .

روجرز : أنك سوف تكون دبلوماسيا رديئا ..

آلن : أستطيع أن أكيف نفسي .

روجرز : (ناهضا .. ومتثابا) لقد أخلصت لك النصيح بقدر ماأنت جدير به والآن سوف أذهب لفراشي لأنام نوم الانسان الذي انتشى حتى الثمالة .

آلن : يجب الا تذهب الآن . عليك أن تنتظر ديانا .

روجرز : (في حركة رائعة) ديانا ياللقرف .

آلن : من الخير لك كثيرا أن تقول ديانا ياللقرف ولكن تلك المضغة الرخيصة الضعيفة تلك والمادة الحية (البروتبلازمية) الهلامية . . هنا مازالت بين قبضتيها .

كيت : (مستغرقا في التأمل) أتشير الى ؟

آلن : أن على ديانا أن تشير بيناتها ولسوف يندفع نحوها صارخا مستغيثا طالبا منها الصفع .

روجرز : أذن يجب علينا أن نمنعها من أن ترفع بناتها الصغير .

آلن : تماما من أجل هذا علينا أن نواجهها معا .

روجرز : (وقد جلس في ثقيل) الجبهة المتحدة . . يتعين علينا أن نأخذها على غرة فنقذفها بصلية من طلقات المدافع .

آلن : أوه . . كلا لا تدعنا نفعل ذلك .

كيت : (مكتئبا) عليها فحسب أن تقول أنها لا زالت تحبني

آلن : عزيزي كيت . أن كان لها أن تختار بينك وبين بل فسوف تختارك أنت . . فأنت أصغر سنا . . وأملح منه أكثر منه مالا . . ألا توافقني على ما أقول يا بل ؟

روجرز : هو بالتأكيد أنضر مني شبابا وأكثر مني مالا .

آلن : (إلى كيت) يجب أن تكون ثابتا راسخا . . يجب أن أن تكون قويا منيعا . . فلو أنك أبديت أي ضعف فسوف تكون خائنا لجنسنا .

روجرز : أجل والله . . يتعين علينا أن نعطي لعلمنا مظهره الحسن

كيت : جميل منك كثير أن تتكلم . . وأنتك لاتعلم ما يترتب

على عمل كهذا -

آلن : ألم أقاوم هجماتها لشهر كامل ؟

كيت : كانت مجرد مناوشات صغيرة .. أنك لاتقدر معنى
هجمة عنيفة منها .. انه أمر ميثوس منه . أنك تستطيع
أن تعيننى قدر ماتحب .. ولكنها اذا هاجمتنى مباشرة
فسأضيع . أننى أعرف ذلك .

آلن : أتسمع ذلك أيها القائد .. أسلم لك بأنه يجب أن يحاكم
بجريمة الحد الاقصى للجبن في مواجهة العدو .

روجرز : ترى المحكمة أن السجين مذنب (ينهض في كبرياء) .
مستر نيلان يتعين على أن أطلب منك أن تسلم بنطلونك
أه ؟ أرى أنك جئت إلى المحكمة بدونك .. حسن ليس
ليس أمامى الا أن أطالبك بأن تسلم سروالك .

كيت : تعال ونخذه .

روجرز : لقد كنت أتوق إلى أن أستولى على هذا الشيء اللعين
طيلة هذا المساء .. تعالى آلن .

(يقفز كيت من فوق كرسيه ويجرى داخل الغرفة
يلاحقه روجرز وآلن وقد أحتجزاه في ركن فيها حيث
يدور بينهم شجار)

(تدخل ديانا في جلال وحزن من خلال باب الشرفة
وتقف على المدخل للحظة قبل أن يراها روجرز)

روجرز : ياللعجب !

(ينقر على كتف كل منهما فينهضان)

(وتمضي فترة صمت في توتر)

ديانا : (تقدم في الغرفة) حسن . أرجو أن تكونوا جميعا قد استمتعتم بوقت جميل في الملهى .

روجرز : (بعد أن حلق في الآخرين) أوه . . نعم . . شكرا جزىلا .

آلن وكيت : لطيف ومبهج . . وقت رائع . . الخ . -

ديانا : لقد سلمنى براين رسالة منكم وجدت من الصعب فهمها ربما تستطيعون الآن شرحها لى .

(صمت . . ويحيل آلن النظر متسائلا بين كيت وروجرز)
(وينظر روجرز إلى آلن متوسلا)

آلن : حسن . ومن الذى سيرمى بأول طلقة من صلية المدافع ؟
(لا أجابة)

(تعالو أيها السادة . . لا أجابة)

حسن جدا . . على أن أشغل العدو من أجلكم . . ديانا
أن لدى هذين الرجلين من الأسباب ما يحملهما على
الاعتقاد بأنك كنت تعبثين بعواطفهما . . لقد قلت
لكيت أنك تحبينه وأنت قد سئمت بل وقلت لبل أنك
تحبينه وسئمت كيت . من أجل هذا فهما - بالطبع -
يريدان أن يعرفا أيهما تحبين على وجه الدقة وأيهما على
وجد التحديد تضيقين به ؟

(ويومىء روجرز برأسه بقوة) نعم هذا صحيح .

ديانا : (في ازدراء) أوه . أهما يريدان ذلك ؟

- آلن : هل ستجيبين على سؤالهما ؟
- ديانا : بالتأكيد لا .. أيهما أحب وأيهما لأحب أمر يخصني أنا وحدي .. أننى لم أسمع بمثل هذه الوقاحة .
- آلن : (مستديرا نحو روجرز وكيت ثم مقهقهة ..) وقاحة طيبة هذه الفتاة .. طيبة للغاية .
- ديانا : (في صبر) أتأذنون لى بالذهاب إلى غرفتي ؟
- آلن : (معترضا طريقها) لا .. حتى تجيبي على سؤالنا ..
- ديانا : اظن أنه يحسن بك أن تخلى سبيلى
- آلن : فقط حين تقدمين ردا صريحا عن سؤال صريح (صمت . وترتد ديانا خطوة الى الوراء)
- ديانا : حسن . تريدون ان تعرفوا من احب .. ؟ حسن . سأخبركم (الى آلن) اننى احبك انت (يتراجع آلن وتمضى فترة صمت عميق) (وتمرق ديانا مارة بآلن ويقبض على معصمها) تصبحون على خير .
- (ويتزل آلن يده ويخطو الى الخلف ويرمى بنفسه في مقعد مترنحا)
- روجرز : (يحك رأسه) هل لاحد منكم أن يخبرني اذا كانت اذا كانت مهمتنا قد نجحت ؟
- آلن : (في مرارة) نجحت (يزجر)
- كيت : (مكتئبا) بالنسبة لى كانت ناجحة .

(صمت)

- آلن : انى في فرع . . انى في فرع حقا .
- روجرز : ماذا ؟ (في جفوة) آلن . . ما كنت لأتوقع قط ان أسمع منك مثل هذه الكلمات .
- آلن : لا أستطيع ان اتمالك نفسي . سوف اسقط . . يا الهى . .
- أحس أنى سأسقط على الأرض .
- روجرز : عليك أن تتمالك نفسك . عليك ان تبقى قويا . . ان الجبهة المتحدة يجب الا تتحطم .
- آلن : اريد منكما انتما الاثنين ان تعداني بشئ . . الا تركاني وحدى ابدا مع هذه الفتاة
- روجرز : يبدو ذلك منك جبنا مطلقا
- آلن : ألا لعنة الله على الجبن ؟ انكم لاتدركون الخطر الرهيب المحدث بي . . فلو اننى تركت معها وحيدا لدقيقة واحدة فلسوف أرتعد لما قد يحدث . . فربما (في همس) تزوجتنى .
- روجرز : لا . . ليس الى هذا الحد .
- آلن : هذا صحيح . كان الله في عونى . واعتقد ان من اليسير عليها ان تحاول الزواج منى (متجها في استعطاف الى الى الآخرين) وهكذا ترون انكم لن تستطيعوا ان تتخلوا عنى الآن . . لاتبعدوا عنى لحظة واحدة . وحتى لو رجوتكم - راجعا على قدمى - ان تتركونى معها وحيدا فلا تفعلوا . . أتعدوننى بذلك ؟

روجرز اعدك

آلن : وانت يا كيت

كيت : (يومئ برأسه) أعد .

آلن : شكرا لكما امامى ثلاثة اسابيع قبل ان اتقدم للامتحان..
ولكن ذلك أمد طويل اقضيه مع ديانا في هذه الدار . .

روجرز : اعتقد أن الأمل لديك في مقدم ذلك الرجل الذى يدعى
لورد هايبروك . . والذى يصل غدا . ولربما تجد ان
شريفنا واحدا في اليد خير من أكثر من واحد في
المستقبل الغامض (ناهضا) سوف آوى الى فراشى . .
تصبح على خير يا كيت . . تصبح على خير يا آلن
ولك منى اطيب الأمنيات (بالباب) لاتنزل لافطارك
غدا حتى آتى لأخذك (يخرج)

آلن : هادو ذا الصديق الحق . . آمل ان تظهر مثل هذه الحصة
من التضحية بالذات .

كيت : لست أدري ما سبب هذا الضجيج الذى تثيره . . ينبغي
عليك أن تكون في منتهى السعادة .

آلن : سعيدا (متهمكا) لقد لاحظت كم بلغت بك السعادة
طيلة الأسابيع القليلة الماضية .

كيت : كنت سعيدا إلى حد ما .

آلن : ولكن ليست تلك طريقي . . ياللعنة يا كيت أننى رجل
ذو مبادئ ومثل عليا . . أننى رجل رومانتيكى . .
دعنى أعبر لك في كلمة قصيرة عن صورة تلك الفتاة

التي أود أن أقع في شرك حبها ثم عليك أن تخبرني إلى
أي حد تشبه صورتها ديانا . . أولا يجب ألا تكون بقرة

كيت : (يهز كتفيه غير مكترث) أوه . . حسن . بالطبع —

آلن : ثانيا : يجب أن تكون قادرة على التحدث معي في حرية
وذكاء في جميع مایعن من موضوعات . . ثالثا : يجب
أن تتحلى بجميع فضائل الرجولة ولا يكون فيها شيء
من مساوئ النساء . . رابعا : أن تكون جسما نيا غير
جذابة بدرجة تجعلها مخلصنة لي ، وجذابة بدرجة تجعلني
إليها . . وخامسا : أن تحبني . . هذا كل ما أطلب على
ما أعتقد .

كيت : إنك لا تريد الكثير . . أليس كذلك ؟ وأنني لأسلم بأن
ذلك ليس وصفا دقيقا لما عليه ديانا . . ولكن قل لي بربك
أين تتوقع أن تلتمس حلم حبك هذا ؟

آلن : هناك فعلا من يحقق حلمي — . . هنا ، في هذه الدار
أنسنة تتوافر فيها تلك الصفات باستثناء الصفة الأخيرة :

كيت : (وقد جلس معتدلا) يا إلهي أنك لا تعني جاك . أليس
كذلك ؟

آلن : ولم لا ؟

كيت : ولكن . . ولكن لا يمكن أن تكون أحببت جاك !

آلن : لم أحبها بعد . . ولكنها هي بالضبط الفتاة التي أود أحب

كيت : (مبتسما) الحب وجاه . . لا يبدو أنهما يتمشيان معا .

أنني مولع بها إلى حد كبير ولكن — لست أدري —
أعني من الصعب تقيلها أو مغازلتها .

- آلن : ولم لا تحاول ؟
- كيت : من ؟ أنا ؟ يا ألهي . . كلا .
- آلن : ألا تعتقد أنها جذابة
- كيت : نعم أظن أنها - بطريقة ما - جذابة جدا ولكن ألا ترى
يا آلن أنني أعرفها إلى حد لا أستطيع معه أن أحايلها . .
أنها سوف تستقبل الأمر بصيحات من الضحك .
- آلن : حقا ؟ صيحات من الضحك ؟ (يستدير نحوه) يالك من
معتوه . . ألا تعلم أن الفتاة مولعة بك لشهرين حتى الآن ؟
- كيت : (بعد صمت . . ساخرا) ها ها ! هاها !
- آلن : حسن . قل هاها ! هاها ! لاتصدقني وأنس أني قلتها لك
لقد وعدتها ألا أخبرك البتة . (صمت)
- كيت : ماذا شربت في الملهى . ؟
- آلن : أقل مما شربت أنت .
- كيت : وهل أفقت من سكرك تماما ؟
- آلن : أنا واع عشرات المرات كوعى ليدى أستر .
- كيت : وتقف هكذا وتخبرني -
(تسمع أصوات في الخارج)
- كيت : (ناهضا في زعر) أوه يا ألهي ! (ويدخل مانيجو تتبعه
جاكلين و كينث)
- مانيجو : (بالفرنسية) أها . . اليوناني والألماني . . وهل استمتعتما
بليلة طيبة بالملهى .
- جاكلين : أهلا كيت .

آلن : (بالفرنسية) للغاية ياسيدى . . وأنت ؟
(كيت فاغرا فمه نحو جاكليين)

مانيجو : (بالفرنسية) أوه . . نعم كانت ليلة مريحة ولكن الطعام
كان سيئا للغاية وكان الشراب (الشمبانيا) رديئا للغاية
إلى الحد الذى طمس بصيرتى . . وحتى كأن الرابع عشر
من يوليو لا يأتى سوى مرة في كل عام . . سأوي إلى
فراشي . . تصبحون على خير وأرجو لكم نوما
هنيئا .

الجميع : تصبح على خير .
(ويخرج مانيجو من الباب الخلفى يحمل في يده حذاء رجال
المرتفعات الذى أستعاض به عن خفه - الشبشب -)

جاكليين : ولم انصرفتم جميعا مبكرين ؟
كيت : (فاغرا فمها) أوه . . لست أدري .
جاكليين : أن سترتك أحدثت ضجة يا كيت . . ولقد كان كل
واحد منهم يسألنى ما الهدف من ارتدائها .
كيت : (في عصبية) حقا .

آلن : هل أمضيت وقتا طيبا يا كينث .
كينث : أوه . . لا بأس . . أحب أن أقول تصبحون على خير .
أن لدى موضوعا يتعين على أنجازة قبل الغد .

جاكليين : تصبح على خير يا كينث وشكرا لك .

كينث : تصبحين على خير .
(ويخرج كينث متجهما من الباب الخلفى)

آلن : لابد وأنتك قد أمضيت وقتا رائعا مع ذلك الفتى النكد
الكثيب .

جاكلين : مادهاه يا آلن ؟

آلن : لقد غضب منى لأننى لم أكتب له موضوعا . أظن أنه
من الخير لى أن أذهب لأهادنه (بالباب) لاتأوي إلى
فراشك وانتظري دقائق . أريد أن أتحدث معك يا جاك
(يخرج . . صمت . . من الواضح أن كيت غير مرتاح)

كيت : هل قضيت وقتا طيبا الليلة ؟

جاكلين : (في حيرة) نعم شكرا لك يا كيت .

كيت : حسن . . معذرة ان لم أستطع أن أصاحبك .

جاكلين : العفو . . (مبتسمة) هل كانت تلك فتاة براين التى
كنتما - أنت وآلن تراقصانها ؟ مارأيكما فيها ؟

كيت : شيطانة تماما (صمت) جاك . .

جاكلين : نعم .

كيت : أوه . . لاشيء (يجلس) هل كانت السماء تمطر عند
رجوعك ؟

جاكلين : لا . لم تكن تمطر .

كيت : لقد كانت تمطر عندما عدنا .

جاكلين : حقا ؟ (صمت)

كيت : نعم . بغزارة .

جاكلين : لابد أن الطقس قد صحا تماما بعد ذلك .

(صمت . كيت يعبث بعلبة ثقاب)

كيت : (يستدير بقرار مباغت) أن ثمة شيئاً مايتعين على
(وحين يستدير تنقلب منه علبة الثقاب رأساً على عقب)
يا للعة . . معذرة

جا كلين : اننى لم أرى قط معنوها أكثر منك رعونة يا كيت
(وتجتو على ركبتها) يبدو اننى أقضى حياتى لانظف
ما تفسده انت . . هاك . . !

(تقف على قدميها ويطلع على فمها قبله مفاجئة . . وفي
رعونة . . وتدفعه بعيداً عنها وقد أصابتهما الحيرة
والاضطراب)

(بعد صمت طويل)
تفوح من فمك رائحة الشراب يا كيت
(ويدخل آلن)

آلن : اوه .

كيت : ساوى إلى فراشى . . تصبحون على خير (ويخرج)

جا كلين : ما دهاه ؟ أهو ثمل ؟

آلن : لا يا جاك ولكن لدى اعتراف أريد أن افضى به اليك

جا كلين : (في ذعر) ألم تخبره ؟

آلن : لم استطع ان أفعل .

جا كلين : اوه آلن . . كلا

آلن : أتغفرين لى ؟

جا كلين : لن أغفر لك . . لقد انهار كل شىء .

(دامعة) لقد كان يتحدث معى عن الطقس

آلن : حسن . إنه مرتبك بعض الشيء وهذا أمر طبيعي .
جاكلين : ولكنه الآن سيقضى معظم وقته هاربا منى وحين يكون
معى فسوف يتساءل فيما بينه وبين نفسه ان كنت اريد
منه أن يقبلنى وسوف يمضى في الحديث عن الطقوس .
و ————— (تلتفت بعيدا عنه) . إنه لأمر فظيع

آلن : معذرة يا جاك . لقد كان قصدى حسنا .
جاكلين : ان الرجال حمقى متخبطون .
آلن : نعم . أظن اننا كذلك . . أتغفرين لى . ؟
جاكلين : (مكدودة) طبعا سأغفرك . . (بعد صمت) سأذهب
إلى فراشى .

آلن : سوف نتحدث عن ذلك في الصباح وقد استطيع ان
أقنع كيت بأننى كنت أمزح .
جاكلين : (بالباب) لا . . أرجو الا تقول لكيت شيئا أكثر من
ذلك . . لقد أسأت بفعلتك بما فيه الكفاية (وقد رقت)
تصبح على خير يا آلن إنك شيطان عاطفى أليس كذلك ؟
آلن : من ؟ أنا ؟

جاكلين : نعم انت . . تصبح على خير
(تخرج ويبقى آلن وحيدا ويشعل سيجاره ثم يتجه نحو
الباب الخلفى ويفتحه)

آلن : جاك
جاكلين : (من بعيد) نعم .
آلن : هل لك أن ترى أن كان براين موجودا في غرفته ؟
أريد أن أوصد الباب

جاكلين : (من بعيد) حسن . . (بعد صمت) كلا . لا بد أنه ما زال في الخارج .

آلن : سأترك له مذكرة (يقفل الباب يخرج من جيبه ظرفاً ويرفع غطاء قلمه . وبينما هو يكتب تدخل ديانا في رفق وتقف خلفه وهو لا يحس بها)

ديانا : (في ترفق) آلن

آلن : اوه يا الهى ؟

ديانا : أتمنع في أن اتحدث اليك للحظة ؟

آلن : (مشيراً إلى السقف في غموض) حسن كنت على وشك أن آوى إلى فراشى (ويندفع إلى باب الحديقة)

ديانا : (في عناد) أعتقد أنك لم تصدق ما قلت لك منذ لحظة . (تمسك به)

آلن : (ناظراً حوله في يأس وملتمساً العون) لا . . لم أصدق .

ديانا : (في إزعاج هادئ) كلا.. أعلم أنك لم تفعل . وبالطبع بعد كل ما حدث لا أتوقع منك أن تصدق . ولكنى — سواء صدقتنى أم لم تصدقنى — فأنى أريد أن أقول لك هذا..

آلن : (هائجا) في الصباح . . ياديانا .. أنبشني به في الصباح . إننى أشعر بالتعب والانهاك إلى حد مروع

ديانا : أرجوك . . اصنع إلى . . أريد أن أقول فقط أنك كنت أنت منذ اللحظة الاولى التى تقابلنا فيها وأن كيت وبل لم يعنيا شيئا بالنسبة إلى . . لقد جعلتهما يتصوران أننى أحبهما . . ولكن ذلك لأنى هدفت إلى إثارة غيرتك

آلن : إنه لما يدعو للأسى أنك لم تفلحي .
ديانا : أوه . أننى لأعرف رأيك فيّ . . وأنت — في اعتقادى
على حق (في إشفاق) لقد أطلقت أكاذيب كثيرة قبل
ذلك ولذا فأنى لاأتوقع منك أن تصدقنى حين أقول
الحقيقة .

آلن : مسكينة أنت أيتها الصغيرة ماتيلدا .
ديانا : (تعود إلى آلن) ولكن هذه هى الحقيقة الان . وهذا
هو الشعور الوحيد الصادق تماما الذى أحسست به نحو
أى أنسان طيلة عمرى . (في بساطة) إننى أحبك فعلا
ياآلن . وهو شعور صادق يعترينى دائما وأعتقد أنه
سوف يعترينى دائما .

آلن : (في تألم) اغربى عني ارجوك . . اغربى عني .
ديانا : (حسن . . أننى لأعلم أن من حقك أن تعتقد أننى أكذب
ولكننى لست كذلك ياآلن . . حقيقة لست أكذب . .
وهذا هو الغريب في الأمر .

آلن : (متوسلا) أوه . . كان الله في عونى !
ديانا : (بالباب) تصبح على خير ياآلن (في بساطة) أننى أحبك
(تبسم له دامعة العينين ويقذف بالسيجارة التى في يده
ويمشى متجها إليها)

آلن : قولى ذلك مرة أخرى ، عليك اللعنة .
ديانا : أحبك .

(يعانقها في حرارة) (تخرج من العناق في نشوة)
أعتقد أن ذلك صحيح .

- آلن : إنك تعلمين جيدا أنه كذلك .
- ديانا : قلها يا حبيبي .
- آلن : (مطوقا أياها) أقول ماذا ؟
- ديانا : قل إنك تحبني .
- آلن : وهل يتعين على أن أقول . . أوه يا للجميل ! (صائحا)
- ديانا : (تستدير في نشوة آلن حبيبي .
(ويدخل براين من باب الشرفة)
- براين : أهلا آلن ديانا هذا الشيء القديم .
(تنظر ديانا من خلال براين وتستدير مسرعة إلى الباب
- ديانا : (في رقة) تصبح على خير يا آلن . . سأراك في الصباح
(وتخرج ويغوص آلن في مقعده)
- براين : رأييت ذلك يابني . . لقد قضت على . أنها مغضبة مني
ويتعين على أن أخبرك بالأمر . لأنها قصة مضحكة
ملعونة فبعد أن انصرفتم أيها الفتيان . . أخذت ديانا
لتصيب شيئا من عشاء معي . . حسن وقد احتسنا زجاجة
من نبيذ فانتشنا وكانت طيلة الوقت تنير أمامي إشارة
الضوء الأخضر القديم .
- آلن : الضوء الأخضر ؟
- براين : أجل . إشارة الانطلاق إلى الأمام . . ثم بعد قليل دعوتها
إلى رقصة الفالس . لو أنك تتابعني فيما أقول . .
- آلن : نعم أتابعك .
- براين : أعني أن فرصة ماقد سنحت ولا يصح أن تفوت بعد

أن خرج كل من في الدار . . حسن أتدرى ماذا فعلت
يافتى ؟

آلن : لا .

براين : ضربتني بقبضة يدها ضربة حادة في ملثمي * .

آلن : وماذا فعلت ؟

براين : قلت لها حسن . . أن لم يكن ذلك ماتريدين . . ياللعجيم
فماذا تبغين ؟ ثم نهضت وتركتني . ولم أضحك ملء
رثي طيلة حياتي مثل ما فعلت وقت ذلك .

آلن : (وقد أصابه دوار) وضحككت ؟

براين : ألا تضحك أنت يافتى او كنت مكاني ؟

(يحملق آلن في وجهه في أعجاب المبهور)

حسن . والآن ساوى إلى فراش . . أقول لك أننى قابلت
الآن فتاة جذابة في متزة على الشاطئ هي أجمل من
رأيت فتنة وروعة . . كانت قطعة من الخيال . . لقد
أعطتني بطاقتها . . أجل هاهي ذى . . كوليت طرف
مدام بونتيه ٢٣ شارع لافاييت . . وللحمامات خمسمائة
فرنك . . أعتقد أننى سوف أهرق إليها غدا متجولا
حول التماسا لجمام هنالك .

آلن : (ناهضا ومحمقا في براين في فزع)

أوه . . براين ! ما أرجح عقلك !

براين : أنا ؟

* اللثم معناه موضع اللثم وهو الفم .

آلن : أحمد الله أنك جئت الآن . فأنت لا تدري ما أدبت نحوى
وبما ضريت لى من ذات نفسك من مثل رائع متألق . .
فأنا أرى الآن طريقى واضحا أمامى وقد انبلج أمامى
فجرا مشرقا عظيما .

براین : يافى . هل أنت بخير ؟

آلن : اصغ يا براین . . أنك لم تكن الانسان الوحيد الذى تلقى
الاشارة الخضراء القديمة من ديانا هذه الليلة . . لقد
تلقيتها أنا أيضا .

براین : لا يدهشنى ذلك . . وأعتقد أنها تلسع باصباغها الصفراء
والحمراء .

آلن : نعم ولكننى لم أستجب لها كما فعلت أنت بطريقتك المثلث
الرائعة . . ولكن ما تم يمكن أن يبطل .

(متجها نحو الباب) أصدع إلى الطابق العلوى الآن لأوجه
إلى ديانا نفس السؤال كما فعلت أنت هذا المساء مبكرا .

براین : لا ينبغي عليك أن تفعل يافى . . « فسوف تقول لا »
وصدقنى أنها ستقولها بطريقة مؤلمة .

آلن : لو أنها قالت « لا » فسوف لأقوم بزيارة لرقم ٢٣ شارع
لافايت أذ تنقصنى صفاتك الاصيله . . لا . سأهرب .
سأعود إلى لندن غدا .

براین : وماذا عن امتحانك وو . و . الخ

آلن : سوف أقذف به . . حسن (وقد فتح الباب) أنى الآن
اوشك أن أطرح حياتى المقبلة فى ميزان القدر . . دبلوماسى

أو كاتب؟ أيهما سأكون؟. سوف تختار ديانا. (يخرج آلن)

برايين : (إلى نفسه) ياله من معنوه مخبول !
(يهز رأسه متعجبا . ينهض بعد قليل ويتجه نحو المنضدة ويتوقف ليفكر)

برايين : (متأملا) حمامات بخمسائة فرنك ! ويتحسس النقود في ارتباك ويشرع في عدها (مائة . . مائتان . . ثلاثمائة أربعمائة . . أربعمائة وخمسون . . ياللعنة !
(يسمع صوت غلق عنيف للباب ويدخل آلن)

آلن : سوف أكون كاتباً . . تعال وأعني على حزم متاعى (يخفى)
برايين : خمسمائة فرنك !

(يستدير ويجرى إلى الخارج)

(تسدل الستار)

المشهد الثالث

المنظر - مثل سابقه

الوقت - صباح اليوم التالى

(تشاهد ماريان ترفع منضدة الافطار وتساعدها جاكلين .
يدخل كينث من باب الشرفة ويتبعه مانيجو . واضح
أنهما قد انتهيا منذ لحظات من الدرس .)

مانيجو : (عند الباب وبالفرنسية) قل للسيد كيرتير . . اننى
انتظره . . ان ذلك لا يستأهل ان يستمر وانت لا تدرى
أى شىء عنه .

- كينث : (محزونا) أجل يا سيدى .
- مانيجو : سأكون في الحديقة . . أى جاكين الصغيرة . . لشد
ما أحس بصداع هذا الصباح .
- جاكلين : أبى المسكين . . إنى فى أشد الضيق .
- مانيجو : شىء عابر سوف ينتهى . . من حسن الحظ ان الرابع
عشر من يوليو لا يأتى سوى مرة واحدة كل عام .
(يعود إلى الحديقة)
- كينث : (مناديا) براين
- براين : (من بعيد) نعم يا فتى ؟
- كينث : درسك
- براين : (من بعيد) لن أتأخر لحظة .
(يقفل كينث الباب ويسير محزونا تجاه خزانة الكتب)
- جاكلين : لم يبدو محزونا هذا الصباح ؟
- كينث : هل سمعت ذلك الخبر عن آلن ؟
- جاكلين : نعم . لقد أخبرنى أبى
- كينث : ألا تعتقدين انه أمر فظيع ؟
- جاكلين : كلا . . وذلك لأننى لا أعتقد أنه جاد بالمرّة .
- كينث : اوه . . هو جاد تماما . . يا له من غر معتوه . لو اتيتحت
لى نصف فرصته للالتحاق بالسلك الدبلوماسى لما عدت
وقطعت المهمة
- (يدخل براين يحمل دفترًا)
- براين : صباح الخير عليكم جميعا . . أين الأب مانيجو ؟

كينث : ينتظرك في الحديقة

براين : اوه . (في قلق) قل لي يا بني . . كيف حاله هذا الصباح
.. مرح .. سعيد .. على وئام مع الدنيا ؟

كينث : لا . انه يعاني من صداع حاد الطبع مائل الى الشر
(ويخرج)

براين : صه .. صه .. اخشى ان يكون قد اصاب كأسا او
اثنتين او اكثر من النبيذ

جاكلين : ولم هذا التلهف على صحة ابي يا براين ؟

براين : حسن يا جاك .. انني لأخشى ان اصابه بصدمة قاسية
تؤثر على جهازه العصبي بعض الشيء .. اذ المفروض
كما ترى ان اكون قد انتهيت من اعداد مقالى عن حملة
ووترلو والى - ولكنى لم أقطع شوطا كبيرا لسبب
او لآخر

جاكلين : وأى مدى بلغت في الكتابة عنه ؟

براين : (يقرأ) ان معركة ووترلو قد كسبت على ساحة القتال
في ايتون .

جاكلين : وهذا هو المقال . اليس كذلك ؟

(يومئ براين برأسه)

لو كنت مكانك لما اطلعت على ذلك المقال .. ولا أخبرته
بانى كتبت مقالا من خمس صفحات وضاع منى .

براين : (مستريا) نعم . ولكن شيئا ما يوحى الى أنه لن يصدق
تلك القصة .

(يدخل مانيجو)

مانيجو : (بالفرنسية) ايه أيها السيد كيرتيس . . حسن ماذا
تنتظر ؟ إنك قد تأخرت .

براين : (بالفرنسية) وفي دماثة خلق ، آه ياسيدى . . أنت رجل
طيب . هذا الصباح آمل ذلك ؟

مانيجو : كلا . أننى أعانى من صداع حاد .

براين : (بالفرنسية مواسيا) أوه . هذا أمر مؤسف : ربما من
أثر الليلة السابقة . (يقولها بالانجليزية والفرنسية) .

مانيجو : (بالفرنسية) أنت مجنون هذا الصباح .
(يخرجان معا ويسمع مانيجو وهو يعنفه)

براين : (من بعيد وبالفرنسية ويأتى صوته خافتا من خلال النافذة
لأنه لأمر مؤسف ياسيدى . . لقد فقدت مقالى .

(تبسم جاكلين . . وما انتهت من رفع المائدة حتى
راحت تلعب فوطتها والمنديل الذى عصبت به شعرها
وترى نفسها في مرآة جيبها وينفتح الباب الخلفى في أناة
ويبدو آلن مطلا برأسه)

آلن : (هامسا) جاك .

جاكلين : (تستدير) أهلا آلن .

آلن : هل ديانا على مقربة ؟

جاكلين : في الحديقة . . إنها تريد أن تتحدث اليك .

آلن : أعرف أنها تريد . . ولكننى أحرص أشد الحرص أن
لا تجد الفرصة لذلك .

(ويدخل حذرا إلى الغرفة وقد أرتدى سترة استعداداً

منه للخروج)

أريد أن أستجمع كتي (يتجه إلى خزانة الكتب)

جاكلين : لست جاداً فيما تفعل أليس كذلك ؟

آلن : جاك . . لم أكن في حياتي قط أكثر جدّاً مني الآن .

(وراح يستجمع كتبه من الخزانة)

جاكلين : رأيت أنك تحطم قلب ديانا ؟

آلن : ها . . أهذا ماقلته لك ؟

جاكلين : أوه . كلا إنها لم تكن ترضى لأن تفصح ما في نفسها لي .

ولكنني أعتقد أنها تحبك يا آلن .

آلن : نعم . هذا ماأخشاه تماماً .

جاكلين : أتدرى أنك الرجل الوحيد في هذا العالم الذي أفلت من .

ديانا سليماً دون أن يصاب بأذى ؟

آلن : (يلتفت مسرعاً) لا تقولي ذلك . . إنه أسوأ حظ . .

لأنني لم أخرج من الدار بعد .

(يستدير متجهاً نحو خزانة الكتب على حين تدلف

ديانا في هدوء إلى الغرفة من الحديقة)

جاكلين : (مسرعة) خذ حذرَكَ آلن .

آلن : (وقد رأى ديانا) أوه ياألهي .

(يندفع كالسهم إلى الغرفة وقد تساقطت كتبه منه وهو

ينطلق . تتبعه ديانا خارجة عن عمد ولكنها لا تلحق به

وتعود بعد لحظات)

ديانا : لأمل . . من المؤكد أنه قد أوصد باب غرفته .

(تجلس في اكتباب) أخشى أن يكون قد صمم على
الرحيل .. أحس بندم شديد .. ذلك أننى أتحمل تبعه
الأمر كله .. كل ما كان من حديث عن الكتابة هو
مجرد هراء ..

جاكلين : إنه يهرب منى فحسب .

ديانا : أنا لا ألومه بالمره .

ظننت أنها مجاملة كريمة من رجل أن يضحى بمستقبله
من أجل .. ولكنى لأنظر للموضوع هكذا . أنى في
منتهى .

جاكلين : الضيق .

ديانا : لا يبدو عليك ذلك . ولكنى كذلك .. وبكل أمانة
أقول إننى لكذلك .. إنى لأفهم لماذا يهرب منى ..
ولا أدرك مايفزعه .

جاكلين : ألا تستطيعين ؟

ديانا : لو استطعت أن التمس فرصة التحدث اليه على الفراد
فأننى على يقين من إقناعه بعدم الرحيل .

جاكلين : أوكد أنك تستطيعين .. وكذلك آلن ولكنى لأعتقد
أنك تظفرين بهذه الفرنسية .

(تدخل ماريان من المطبخ)

ماريان : (إلى جاكلين بالفرنسية) عفوا آنسى .. أتريدين مشاهدة
غرفة اللورد هايبروك .. لقد أعددتها .

جاكلين : حسن ياماريان . سأتى حالا .

(تخرج ماريان وتتبعها جاكلين إلى الباب)

- ديانا : أوه . وهل يصل اللورد هايبروك هذا الصباح ؟ (بينما هي تستدير متجهة إلى باب المطبخ يفتح الباب الآخر ويدخل منه آلن وينتاب جاكلين ذعر خاطف لسلامته ولكنها ترى روجرز الذي كان يمشى خلف آلن فتعود إليها طمأنينتها وتبتسم وتخرج)
- (يتجه آلن نحو خزانة الكتب وهو يتفادى جاهدًا النظر إلى ديانا ويستجمع ماتساقط من الكتب ويتخذ روجرز لنفسه مكانًا بينه وبين ديانا رافعًا بصره إلى السقف في عدم اكتراث)
- ديانا : (في هدوء) بل .. ارجوك .. أخرج .. أريد أن أتحدث إلى آلن وحدنا .
- روجرز : حسن ..
- ديانا : (في اقتضاب) بل : أسمعني ؟ طلبت منك الخروج
- روجرز : (في حزم) آسف . لا أستطيع .
- ديانا : (وقد أدركت الموقف فتراجع إلى الوراء في كبرياء) أتظن أن هناك ضرورة في أن تتصرف على هذا النحو ؟
- آلن : تستطيعين أن تقولي أي شيء تريدينه أمام بل .
- ديانا : لا . شكرًا لك . أوثر ألا أفعل .
- آلن : أذن فلا تقولي .
- ديانا : (بعد صمت قليل) حسن . إذا كنت على أن تكون طفلًا . فهذا ما أريد أن أقول : (في صدق عظيم) : آلن . أنت أدري بنفسك . إذا كنت تحس بميل إلى الفرار مني فافعل ذلك ولن أحاول أن أمنعك .. أنني

لأمل أن تكون سعيدا بدوني . . أما أنا فلن أكون سعيدة
بدونك .

آلن : (وقد راح يتداعى) إنك سوف تتغلبين على ذلك .
ديانا : أوه . أتوقع ذلك . سوف تكتب لى من آن لآخر . .
أليس كذلك ؟

آلن : نعم . كل يوم على ماأتوقع .
ديانا : إننى أود أن أعلم منك مدى ماتحرز من توفيق فى حياتك
الجديدة . . أتمنى لك حظا سعيدا للغاية .
آلن : شكرا .

ديانا : أفكر فىك كثيرا .

آلن : ذلك عطف منك وتكرم .
ديانا : حسن . وذلك فى الواقع ماأردت أن أقول ولكن . .
(تتعلم) أود أن أقول لك . وداعا . . ولكن هذا شاق
بعض الشيء .

وبل يقف هناك كصخرة جبل طارق
(تمر لحظة صمت طويلة)

آلن : (فجأة) بل : اخرج . . (لا يترشح روجرز)

آلن : اخرج يا بل

(يتظاهر روجرز بأنه لم يسمع . يذنو آلن منه متوعدا) .
اخرج عليك اللعنة !

روجرز : (فى بطاء) هل ذلك هو صوت العقل يا صديقى العزيز
يحملق آلن فيه ويستجمع شتات نفسه) .

آلن : اوه . شكرا لك يا بل . تقدم وساعدني في حمل هذه الكتب الى الطابق العلوى ولا تفارقنى حتى استقل ذلك القطار اللعين

(يتجهان نحو الباب)

ديانا : وهكذا فانت لا تريد أن تقول وداعا ؟

آلن : (بالباب) بل اريد وداعا

(يخرج ويتبعه روجرز)

(في غضب مفاجئ تقذف ديانا ببعض الكتب من خلفهما عبر الباب) .

ديانا : لقد نسيت بعضا منها

(تتجه نحو باب المطبخ)

(منادية بالفرنسية) ماريان متى يصل لورد هايبروك ؟

جاكلين : (منادية من المطبخ) إن لورد هايبروك سوف يصل العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة (تبدو من مدخل الباب) وسيحل هنا في اية لحظة .

ديانا : (في ضيق) اوه . شكرا جزيلًا

جاكلين : حسن . هل لازمك الحظ مع آلن ؟

ديانا : (في اقتضاب) كلا

جاكلين : انه يرفض أن يستمع الى صوت العقل والمنطق

ديانا : أتمنئ جاكلين ؟ اننى في ضيق شديد لا أستطيع معه أن أتحدث في هذا الموضوع

جاكلين : ولم لاتذهبين معه الى انجلترا اذا كانت لديك رغبة في ذلك ؟

ديانا : وكيف لي بملاحقته عبر نصف قارة . لي كبريائي قبل كل شيء .

جاكلين : فعلا . لكل امرئ كبرياؤه .

ديانا : بالإضافة الى ذلك فإن كان آرن يرى انه سيكون اوفر سعادة وهناء بدوني فليس في وسعي ما افعله .

جاكلين : كلا . اعتقد انه ليس ثمة شيء (في غير صلة بالموضوع) لورد هايبروك يا له من مسكين !

ديانا : وما علاقة لورد هايبروك بالموضوع ؟

جاكلين : لاشيء (تمشي متجهة نحو النافذة) انه لصباح ممتع يحلو فيه الاستحمام . . . ألا تظنين ذلك ؟ . . . فيه لسعة برد والبحر مائج مضطرب بيد انه لا ينبغي لي ان امنعك منه

ديانا : حقا يا جاكلين انك اصبحت لطيفة وماكرة بعد ان تقدم بك العمر (في تحد) على فكرة - أعتقد اني سأخذ حماما . . . ولم لا تذهبين معي ؟

جاكلين : اوه . . . لا إن ثوب الحمام الخاص بي ليس جذابا علاوة على أنني سأعطي دروسا طيلة هذا الصباح (تنظر الى ساعتها) والمفروض انني اعطى احد هذه الدروس الآن . . . ان كنت قد تأخر كعادته .

ديانا : على فكرة : ما مدى ما تحرزين من تقدم في هذا المجال؟

جاكلين : لا أعتقد أنه تقدم كبير .

ديانا : اوه . . . معذرة اعتقد ان كيت قد تضايق كثيرا بسببي .

جاكلين : لا عليك . . . سأبذل قصارى جهدي لأسرّي عنه .

ديانا : لقد كنت شديدة القسوة عليه ينبغي على بعد ان يرحل
آلن أن أكون رقيقة جدا معه لأعوضه عما فات .
رقيقة جدا معه لأعوضه عما فات .

جاكلين : (مرتاعة) أوه . . كلا (وترفع حاجبيها) أوه . .
ولم لا تذهبين الى انجلترا مع آلن . . يعلم الله ان
آلن لم يسيء الى قط ولكنى يمكن أن أكون في منتهى
القسوة بالنسبة لاي شئ يمكن ان يخرجك من هذه
الدار .

ديانا : انى دائما أقول انكم يا معشر الفرنسيين جنس سريع
الاستشارة .

(يدخل كيت)

كيت : (متجاهلا ديانا) معذرة يا جاك . لقد تأخرت

جاكلين : حسن يا كيت

ديانا : حسن . . اننى لا أريد ازعاجكما (تتجه نحو الباب)
سأذهب لاستحم (تخرج ديانا ويقف كيت خجلا ممسكا
بدفتره

جاكلين : (وقد اتخذت مظهر المدرسة) اجلس يا كيت . . هل
اديت واجبك ؟

(يجلسان الى المنضدة ويناوھا كيت دفتره)

حسن كان لزاما عليك ان تعمل جاهدا لتنجز الواجب
(تحنى رأسها لتقرأ ما كتب في دفتره ويحدجها كيت
ببصره)

كيت : (فجأة) جاك : أود أن أقول

جاكلين : (مسرعة) هذا خطأ (تضع خطاً تحت كلمة ما)
لاستطيع ان تقول ذلك بالفرنسية . . يتعين عليك ان
تقلبها .

(تكتب شيئاً في الدفتر) . . فهمت ؟

كيت : (مطالاً من فوق كتبها) نعم . فهمت
(تستأنف جاكلين القراءة)

جاكلين : عزيزي كيت (وتقرأ) غليون مملوء بواسطة * التبغ . . ماذا
ينبغي ان يكون التعبير الصحيح ؟

كيت : مملوء تبغاً بالطبع

جاكلين : ولم لم تكتبها إذن ؟

(تضع خطاً آخر تحت كلمة اخرى)

كيت . . ان التمرين كله شنيع . . بربك قل لي فيم كنت
تفكر وانت تكتبه ؟

كيت : فيك انت ؟

جاكلين : من الخير ان تعيده

كيت : (مترعجا) انا . . أعيده كله ؟

جاكلين : نعم . . (تضعف أمامه)

كيت : كل هذا الواجب اللعين ؟

جاكلين : بكل تأكيد

كيت : (بوقار) هل لي ان اترجم لك شيئاً من لابوريير ؟

جاكلين : اوافق .

* استعمال في الحديث حرف الجر avec خطأ وصحته لغوياً de

كيت : الصفحة رقم مائة وثمان
(يمسك كل منهما بكتابه في صمت ووقار)

جاكلين : لو اننى اخليت سبيلك فهل تخبرنى ؟

كيت : قد افعل

جاكلين : حسن جدا . . ها انا ذا اخلى سبيلك ولكن عليك أن
تدرك تماما أنك لو اديت واجبا سيئا مثل هذا فسوف
اكلفك باعاده مرة أخرى بالاضافة الى ثلاث مرات .
والآن لماذا كنت تفكر في ؟

كيت : كنت أسأل نفسى ان كان يتعين على ان اعتذر لك عما
حدث الليلة الماضية أو اغض الطرف عنه بضحكة مرحة
منى أو دون مبالاة

جاكلين : وايهما قررت ؟

كيت : قررت ان افوض الامر اليك

جاكلين : ستختار البسمة . . الضحكة . . الخ - أمرا مسلما به .

كيت : حسن جدا . . وهذا الأمر قد طوى تماما وإلى الأبد .
(يفتح دفتره) الفصل الرابع . عن الحب .

جاكلين : (في حيرة من موقفه)

لست أدري لماذا ظننت أننى أردت منك أن تعتذر .
وفوق ذلك ما يضير من قبلة بين الأصدقاء ؟

كيت : لقد أخبرنى ألن هذا الصباح أنك غضبت منى أشد الغضب
بسببها . . لذلك رأيت .

جاكلين : أوه فهمت. لقد كان آلن يتحدث معك بشأنى هذا الصباح
أليس كذلك؟ استمر. قل ماذا كان يقول؟

كيت : ليس هناك ما يمنع من أن أقول لك. عندما كان آلن ثملا
الليلة الماضية شاء أن يداعبنى بمزاح سخيف.. لقد
أخبرنى (يغطى وجهه بيديه) - وهو أمر مريبك قليلا
ولكنها دعاية لطيفة - أخبرنى أنك قد وقعت في غرامى
إلى حد الجنون منذ شهرين مضيا (يرفع يديه عن وجهه
ويتنظر ضحكة لم تظهر بعد) ولقد صدقته .. إذ كنت
أنا الآخر ثملا .. ولذا - وقد شعرت بنشوة عاطفية
رحت أقبلك كما تذكرين ولم أفهم بالطبع لماذا لم ترتبى
بين ذراعى وتقولى « أخيرا .. أخيرا .. » أو شيئا
من هذا الكلام السمج .. ومع ذلك .. فإن آلن قد
أخبرنى هذا الصباح أن الأمر كله لم يكن سوى دعاية
وأنك قد غضبت منى لافسادى صداقة حلوة جميلة ..
وكل هذا الهراء .. من أجل ذلك رأيت من الخير أن
أعتذر .

جاكلين : (في عنف مفاجيء) إن آلن أحرق لعين .

كيت : لقد كانت دعاية قدرة رخيصة لا يقوم بها انسان مثله
على الإطلاق .

جاكلين : هب أنى ارتبى بين ذراعىك .. وقلت « أخيرا ..
أخيرا » أو كلاما عفنا كهذا فماذا كنت تصنع ؟

كيت : كان يتعين على أن أقبلك مرة أخرى وأقول « لقد أحبيت
طيلة الوقت بدون أن أعلم أو أى شىء من هذه الكلمات
الحمقاء .

- جاكلين : أوه كيت . . ما كان لك أن تفعل .
- كيت : (معذرا) لقد قلت لك أنني كنت أحس بنشوة عاطفية الليلة الماضية وأنني أدركت أنني أحرق في حبي ديانا . وحاولت أن أنساها . وفجأة أسمع أنك تحبيني وأنا كنت ثملا حينذاك .
- جاكلين : وأنت لاتشعر بنشوة عاطفية هذا الصباح . . أليس كذلك
- كيت : رباه . . لا . . لا داعي للقلق . . أنني الآن على مايرام . (يتناول كتابه ويحاول أن يركز) .
- جاكلين : هل هناك احتمال في أن تحس بنشوة عاطفية ذات يوم
- كيت : أوه . لا . أنت في مأمن .
- جاكلين : حتى ولو قدمت لك شرابا أو اثنين وأخبرتك بأن ما قاله الآن الليلة الماضية هو الحقيقة ؟ وأنني قد شغفت بك حبا لشهرين وأنا أفوق إلى قبلة منك في كل وقت أكون معك . . ألا يجعلك ذلك تحس بنشوة عاطفية ؟
- كيت : لاعلم بما قد يحدث لي . (صمت)
- جاكلين : ليس عندي شراب يا كيت . . أو يتعين عليك أن تشرب (تنهض واقفة ويعانقها كيت)
- (في شيء من العصبية) أخيرا ، . . أخيرا .
- كيت : لقد أحببتك طيلة الوقت دون أن أدري بهذا الحب .
- جاكلين : أو مثل هذا الهراء .
- كيت : أنني أعني ذلك يا جاك .
- جاكلين : كيت . لاتكن جادا أرجوك . . هذه مجرد دعاية والسبب في ذلك أننا نحن الاثنين نشعر في نفس الوقت بشيء من العاطفة

كيت : إننى لأحس بشعور غريب في معدتى وبطنين غريب
في رأسى أعتقد أن ذلك يعنى أنى أحبك . .

جاكلين : أوه كيت . أعتقد أن هناك احتمالا في أن تحس بنشوة
عاطفية خلال شهرين من الزمن .

كيت : بنسبة عشرة إلى واحد .

جاكلين : حسن . . استمر في نزعتك البهيمية هذه بالنسبة إلى حتى
ذلك الوقت ذلك أنى أكره ألا تفعل .

كيت : سأحاول ولكن ذلك لن يكون أمرا سهلا .
(يدس آلن رأسه بحذر من خلال الباب)

آلن : هل ديانا هنا ؟

جاكلين : ادخل يا آلن أنك في مأمن . . وعندى لك بعض الأنباء
(يدخل آلن ويتبعه روجرز)

آلن : أية أنباء . ؟

جاكلين : لأريد القائد أن يسمعها ؟
(إلى روجرز) ألدريك مانع ؟

روجرز : . . أطلاقا . . خبرونى عندما تنتهون .
(يخرج)

آلن : حسن . وما الأنباء ؟

جاكلين : إن كيت يقول . . أنه يحتمل أن يشعر نحوى بنشوة
عاطفية خلال شهرين من الزمن .

آلن : حسن . . حسن . . حسن . . تستطيعين أن تقضى على
بمتهى السهولة .

- كيت : آلن . . عليك أن تفسر لى الكثير من الأمور . . ماذا كان قصدك حين القيت إلى بالكثير من الاكاذيب ؟
- آلن : أهذه هى الطريقة الملائمة التى تخاطب بها أنسانا استطاع أن يجمع شمل طائرين اليفين بسلسلة من الحيل الملتوية ؟
- روجرز : (وقد ظهر بالمدخل) أعتقد أنى أستطيع أن أدخل الآن أليس كذلك ؟
- جاكلين : وكيف عرفت ؟
- روجرز : بحدس الرجل ضد حدس الانثى . . لقد كنت أنصت في الخارج .
- آلن : خبرنى يا جاك . هل قالت ديانا شيئاً يتعلق برحيلها . معى الى انجلترا ؟
- جاكلين : كلا . . انها بالتأكيد ستبقى هنا . . انها تقول ان سعادتك تأتى لديها في المقام الاول .
- آلن : ومن أجل سعادتي اقرئى لورد هايبروك . احمدى الله من اجله .
- (يدخل كينث)
- كينث : الن . . أترى لزاما عليك أن ترحل ؟
- آلن : اجل يابنى على ان افعل
- (يسمع ضجيج سيارة بالخارج ويبدو مانيجو عند الباب)
- مانيجو : (بالفرنسية) جاكلين جاكلين اظن انه لورد هايبروك الذى وصل . . هل أنت مستعدة ؟
- جاكلين : (بالفرنسية) نعم يا ابتاه

مانيجو : (بالفرنسية) حسن . . (ينطلق إلى الخارج ثانية)
جاكلين : (في اضطراب) اللورد هايبروك . . اوه . . فليتوجه
احدكم لاختبار ديانا . . والا فسوف تخطئ طريق
دخولها

كينت : (يجرى نحو الباب) ديانا . . لورد هايبروك
جاكلين : ما شكله يا كينت ؟
كينت : لا أستطيع أن اتبين . . إن إباك هو الواضح لي
آلن : اوه . اجلسوا جميعا واعطوا الرجل فرصة
مانيجو : (بالفرنسية مناديا من بعيد) ماريان . الامتعة
(تدخل ديانا في رداء الحمام تتخذ لنفسها موقف عدم
الاكتراث وقد استندت بظهرها الى باب الحديقة)

مانيجو : (من بعيد بالفرنسية) من هنا ياسيدى
(يدخل لورد هايبروك ومانيجو من باب الحديقة . لورد
هايبروك شاب متألق يناهز الخمسة عشر ربيعا . .)
(يصحب لورد هايبروك عبر الغرفة)
واخيرا وصلت . . ارجو أن تكون قد استمتعت برحلة
طيبة . . الخ
(يخرج لورد هايبروك بعد أن يتسم لمن حوله في حياء
يتبعه مانيجو تتداعى جاكلين من فرط الضحك على
صدر كينت يبدأ الآخرون يضحكون كذلك)

ديانا : فليات احدكم ليعيننى على حزم أمتعتى . . سألحق بالقطار
المتجه الى لندن او أموت . .
(تختفى من خلال الباب الخلفى)

آلن : (يتتبعها في يأس) لا .. لا .. لا .. اوه يا الهى .. لا ..
(يستدير عند الباب) كفوا عن الضحك أيها البلهاء ..
انها ليست هزلا ولا دعاية . انها مأساة دامية ..
(ولكنهم يغرقون في الضحك بأصوات أعلى ضجيجا
حتى ينسدل الستار)

المرامضى

"مسرحية من ثلاثة فصول"

تأليف : تيرانس راتيچان

ترجمة وتقديم : محمد كامل كمالى

مراجعة : د. محمد سمير عبد الحميد

part 1

FAMOUS PLAYS

Terence Rattigan

THE WINSLOW BOY
FRENCH WITHOUT TEARS
FLARE PATH

شخصيات المسرحية

Peter Kyle	بيتر كايل
Countess Skriczevinsky (Doris)	الكونتيسة اسكريزيفنسكى (دوريس)
Mrs. Oakes	ميسز او كس
Sergeant Miller (Dusty)	الرقيب ميلر (دستى)
Percy	بيرسى
Flying Officer Count Skriczevinsky	الضابط الطيار الكونت اسكريزيفنسكى
Flight Lieutenant Graham (Tedd)	الملازم الطيار جراهام (تيدى)
Patricia Graham	باتريشيا جراهام
Mrs. Miller (Maudie)	ميسز ميلر (مودى)
Squadron Leader Swanson	قائد السرب سوانسون

تقع أحداث المسرحية في قاعة الانتظار بفندق فالكون بمدينة ملشستر

الفصل الاول

يوم السبت الساعة السادسة بعد الظهر

الفصل الثانى

(المنظر الاول)

بعد حوالى ثلاث ساعات

(المنظر الثانى)

صباح الأحد حوالى الساعة الخامسة والنصف

الفصل الثالث

يوم الاحد حوالى الظهر

الفصل الأول

المشهد : قاعة الانتظار بفندق فالكون بمدينة ملشستر . . أسفل المسرح وإلى اليسار باب علق عليه لافتة تحمل عنوان « بار قاعة الانتظار » وأعلى المسرح يسارا نضد مقوس عليه لافتة تحمل كلمة « استقبال » ويقع خلفه باب عليه رقعة ملصوقة تحمل كلمة « خصوصى » . . وإلى الخلف يسارا أبواب دوارة تؤدي إلى الطريق إلى الخلف كذلك نوافذ كبيرة ناتئة رص إلى جوارها مقاعد . وإلى اليمين سلم يؤدي إلى منبسط إلى الورا غير مرئى . . وفي أسفل المسرح يمينا باب علق عليه عبارة « غرفة القهوة » وفي الوسط يمينا مدفأة بها نار مشتعلة .

وحين يرتفع الستار لاترى سوى دوريس أسكريزيفنسكى تحتل المكان وهى امرأة ترتدى زيا مهملا في مقبل الثلاثينات من عمرها تميل إلى البدانة وقد راحت في سبات عميق في مقعد كبير وعلى حجرها نسخة من كتاب مفتوح من طبعة أيفرى مان وإلى جوارها جهاز راديو يعلن على فترات إشارة أذاعة بى . بى . سى .

يدخل إلى المسرح من الطريق يتر كايل وهو رجل ناهز الخامس والثلاثين ربعا وقد أرتدى زيا ريفيا دقيقا إلى حد عدم الاقتناع بهذا الزى ويحمل في يده حقيبة سفر . ينظر حوله ثم يتجه إلى نضد الاستقبال ويضغط على جرس يدوى صغير . يحدث شيئا ويعيد قرع الجرس فتستيقظ دوريس .

دوريس : (تنادى) ميسر أو كس !

(تدخل ميسر أو كس من الباب الذى علق عليه
لافتة « خصوصى » إلى مكتبها . . وهى امرأة فارعة
الطول شديدة النحول متوسطة العمر)

ميسر أو كس : نعم ؟

(ترى بيتر) نعم ؟ . . ماذا تريد ؟

بيتر : غرفة من فضلك .

ميسر أو كس : لشخص أم لاثنتين ؟

بيتر : لشخص واحد .

ميسر أو كس : مستحيل ؟ معذرة .

بيتر : أوه .

(يمضى صمت يقطعه صوت مذياع من بى . بى . سي

المذياع : مرحبا أيتها القوات ! حول العالم في ثمانين يوما .
تمثيلية عن قصة

(تغلق دوريس الجهاز وتبدو ميسر أو كس من خلف
المنضدة الطويلة بها تأخذ صينية الشاى دون أن تلتفت إلى بيتر)

دوريس : (في سخرية) حول العالم في ثمانين يوما ! . . أقول
لأنهم يتدعون أمورا شاذة .

ميسر أو كس : إننى لأستمع في هذه الأيام إلا إلى الأخبار . . هل
انتهيت من تناول الشاى يا كونتيسة .

دوريس : نعم . شكرا يا ميسر أو كس .

(تحمل ميسر أو كس صينية الشاى ويراقبها بيتر مغیظا)

ميسر او كس : لأقول - بالطبع - أنه من اليسير على المرء أن يبتدع
أمورا جديدة في كل وقت -

بيتر : (في صوت مرتفع) ماذا عن غرفة مشتركة ؟

ميسر او كس : أنك قلت أنك تريدها منفردة .

بيتر : نعم ولكن اذا لم يكن لديكم غرفة لشخص واحد
فأنتى أوثر أن تكون أخرى مشتركة .

ميسر او كس : معذرة . . جميع الغرفات مشغولة .

بيتر : أذن فلماذا خيرتنى بين المنفرد والمشارك .

ميسر او كس : حسبت أنكما قد تكونان زوجين .

بيتر : أو أن أكون سلطانا ذا حريم . . فلا فرق - فيما
أرى - بين الامرين . . فاذا لم يكن لديكم غرفة
فمعنى ذلك أنه ليس ثمة غرفة من أى نوع أليس
كذلك ؟

ميسر او كس : (دون أن يثيرها شيء) كلا لاغرفات لدينا
(وتمرق إلى مكتبها)
(يستدير بيتر)

بيتر : يا الهى . . ما . .

دوريس : (نائرة) أوه . وماذا ؟

بيتر : معذرة .

دوريس : أنت بيتر كايل أليس كذلك ؟

بيتر : نعم أنا (في تأدب) أخشى

دوريس : أوه . كلا أنك لن تعرفني . . كنت بالأمس فقط
أشاهد « نور الحب » في ملشستر . أليس ذلك غريبا
بيتر : (في ذهول) إنه كذلك . .

(يحاول جهده أن يكون مهذبا) أن عمرها الآن
يتجاوز العاملين . « نور الحب »

دوريس : إننا نشاهد في ملشستر الاعمال الفنية القديمة فحسب
حسن أنني لم أر قط هذا شيء مثير !

بيتر : وأعتقد أنه لم يكن فيلما جيدا . .

دوريس : في الحق كانت فيلما جيدا . ربما كان به مشاهدان
تافهان . ومع ذلك لقد كنت انت — كالعهد بك —
موفقا .

بيتر : شكرا جزيلا

دوريس : عفوا في اعتقادي أنك دائما موفق

بيتر : يسعدني ذلك كثيرا

(وتحدث) النظر فيه في تعجب ورهبة . . ولم يكن بيتر
معتادا ذلك ويتجه نحوها ويمد إليها يده متلطفًا)
كيف حالك ؟

دوريس : أوه . كيف حالك . . اسمي دوريس لن أخبرك
ببقية اسمي لأنك لن تستطيع النطق به
(تسرع في تنظيم ثوبها المتكسر)

وها انت ذا قد جئت إلينا هنا لترتب لعرضك الجديد
أليس كذلك ؟ . لقد قرأت عنه في صحيفة الاكسبريس

بيتر . : نعم .

دوريس : وسوف توهب اجرڪ باكله للصليب الأحمر . .
اعتقد ان هذا امر جميل . بالطبع . . انت انجليزى . .
أليس كذلك ؟

بيستر : نعم - مولدا - ولكننى اصبحت مواطنا امريكيا
لسبع سنوات .

دوريس : حسن . . حسن . . حسن ! . . بيتر كايل . من يصدق
.. يدخل فندق الفلكون العتيق على ذلك النحو ويسأل
عن غرفة .

بيستر : ولا يتحصل عليها

دوريس : اوه . لا عليك . . هناك فكرة ! (منادية) ميسز او كس !
وتظهر ميسز او كس من مكتبها

ميسز او كس : نعم ، (تحملق في بيتر) أذكر أننى قلت لك

دوريس : (مضطربة) ميسز او كس ألا تعرفين من يكون هذا
السيد ؟

ميسز او كس : كلا

دوريس : انظري إليه في تمنع ثم أنبئينى إن لم تعرفيه (وتحدد
ميسز او كس النظر إلى بيتر)

ميسز او كس : (اخيرا) كلا لا أستطيع ان اقول اننى اعرفه

دوريس : اعيدى النظر اليه . . وانظري اليه من الجنب وبعدها
ستعرفين (الى بيتر) استدر

بيستر : (في حرج) لو سمحت

دوريس : هاك . . لابد وانك تعرفين تلك الابتسامة بمن تذكرك ؟

ميسزاوكس : (اخيرا) شقيق ميل اسمارت . .

بيتر : اعتقد انه من الخير ان انبثك باسمى مباشرة والا فسوف نستمر على هذا الحال الليل بأكمله . . انايتر كايل

ميسزاوكس : بيتر كايل ؟

دوريس : اجل تعرفينه . . الممثل السينمائي

ميسزاوكس : ممثل ؟

دوريس : (في اضطراب شديد) لابد وانك تكونين قد رأيته ياميسزاوكس إنه الذى يقوم بالدور الرئيسى خلال هذا الاسبوع بسينما بالاس في فيلم « نورالحب »

ميسزاوكس : اننى لا أذهب الى سينما بالاس (الى بيتر) هل اتيح لك الذهاب الى سينما اوديون باسكلنجورث

بيتر : ليس عندى أدنى فكرة عن ذلك .

دوريس : بالطبع يعلم . . إنه مشهور تماما . . من أجل هذا أرجوك يامسر اوكس حاول أن تدبرى له حجرة لو استطعت .

ميسزاوكس : (الى بيتر) وإلى متى تريد أن تبقى هنا ؟

بيتر : ليلة واحدة فحسب .

ميسزاوكس : ليلة واحدة فحسب . . حسن أيتها الكونتيسة وبما أن هذا السيد صديق لك فسوف أجاول أن أفعل شيئا من أجله .

بيتر : هذا تفضل منك .

ميسر او كس : والآن سارى . . أستطيع أن أضع له سريرا في الطابق العلوى ولكنى لأحب ذلك أشفاقا عليه من القنابل

بيتر : لآمانع لى فى ذلك .

ميسر او كس : لآولكنى أمانع . . فأنا لأأريد أن يآترق مترلى .

بيتر : ولكنى بصفة خاصة لست قابلا للآلتهاب .

ميسر او كس : ربما لا . . ولكن السرير قابل للآآراق . . عندى

فكرة أن فى الغرفة رقم ١٢ . . قائد الجناح تايلور .

أنه ضابط الدفاع المنوب . . لذا فهو ينام الليلة فى

موقعه . . فى وسعك أن تبيت فيها .

(وتفتح السجل الخاص بها)

هل لك أن تسجل البيانات من فضلك ؟ . . ثم أملأ

هذه البطاقة .

بيتر : سأقوم بملئها ثم أعيدها اليك فيما بعد .

ميسر او كس : لا أستطيع إعطاءك الغرفة الآن . فقد يآتاج قائد

الجناح إلى استعمال غرفته قبل العشاء .

بيتر : لآمانع .

ميسر او كس : ولتآذر أن تماس أمتعة قائد الجناح . . فهو دقيق

للغاية فى هذا الصدد . . أوه .

(وتفتح الورقة المطبوعة . .)

أرى أنك أآنبى .

بيتر : (فى عصبية) . . آجل . . أنا

ميسر او كس : (فى برود) والعشاء فى الساعة السابعة والنصف

(تمرق إلى مكتبها)

- بيتر : واضح أنها تعتقد أنني جاسوس .
- دوريس : أوه .. لاؤكد لك أنها لاتظن ذلك .. فقط إننا لانرى هنا بيننا مدنيين ألا قليلا .. فها أنت لاترى هنالك سوى المطار ولاشيء غيره .. كلنا هنا من أفراد سلاح الطيران كما ترى .. أعتقد أنك جئت لترى شخصا مافي الموقع .
- بيتر : حسن أنا ..
- دوريس : لأأريد أن أكون فضولية .. أعنى أن الفضول قد قتل الهرة ولكنني ظننت أنه مكان غريب بالنسبة لسيد مثلك وأنى
- بيتر : (في ترو) كنت في طريقى إلى المدينة ومررت بتلك البقعة فاعتقدت أنه قد يكون الأمر مسلما بالنسبة إلى أن أقضى الليلة فيها .. وذاك كل ماأردت .
- دوريس : هوى عارض أنني لمغتبطة لما فعلت .
- بيتر : (في شهامة اليه) وكذلك أنا .
- دوريس : (في ابتسامة متكلفة) حماقة .
- بيتر : (مسرعا) وعندما تقولين أنك من القوات الجوية هل يعنى ذلك أنك تعملين في المطار ؟
- دوريس : أوه .. لا . إننى لست من قوة الطيران الحربى . إن مظهرى لاينبىء بذلك .. كلا إن زوجى طيار .
- بيتر : طيار مقاتل ؟
- دوريس : (وقد صدمت) أوه .. لامن أفراد قاذفات القنابل

في فرقة ويلنجتون . . لابد وأنت قد شاهدتهم حين
مررت بالمطار .

بيتر : لا أعرف الكثير عن الطائرات

دوريس : بفن الطيران . . نعم . . إن جوني طيار ثان بفرقة
ويلنجتون . . لقد قام بعدد من الغارات الجوية
ويتعين عليه أن يقوم بعدد قليل منها قبل أن يمنحوه
فترة الراحة . . وهو يعطى مثل تلك الراحة بعد عدد
معين من الرحلات والعمليات الجوية ثم يعهد إليه
بعمل أكثر أمنا كالتعليم أو الأعمال الأرضية .

(تنقب في حقيبتها)

خذ واحدة من هذه . . أنهم يسمونها « حصاد الصيف »
أعتقد أنها فظيعة ولكن ذلك هو كل ما هو متاح هنا

بيتر : خذى واحدة من تلك تشستر فيلد .

دوريس : أوه . رائعة ! (تتناول واحدة) ومن أين جئت بها ؟

بيتر : لقد قمت بتهريب أكثر من الفين معى من أمريكا .

دوريس : يالك من شقى ! حدثنى عن هوليود . . أتعرف كارمن

ميراندا أو بنج كروسي ؟

(بينما هى تتحدث تسمع أصوات لطائرات قاذفات

ثقيلة تمرق من فوق الرؤوس . الصوت صاخب

خاطف . . يرفع بيتر بصره)

بيتر : مانوعها ؟

دوريس : (عرضا) ستيرلنج على مأظن . . طائرات ذات

محركات أربعة على أية حال . . يحتمل أنها قدمت من

شبل . . أغلب الظن أنها كانت تقوم بغارة نهارية .
إن الأولاد يعرفون ذلك . . أخبرني هل قابلت كارمن
ميراندا أو بنج كروسي ؟

بيتر : لم التقط بكارمن ميراندا ولكنني أعرف بنج كروسي
جيدا .

دوريس : تصور . . ومن يشبه ؟
(يسمع أزيز طائرة أخرى تمرق فوق الرأس في هذه
المرة دوريس هي التي ترفع بصرها)

بيتر : إنه لطيف للغاية في الواقع نحن جاران
دوريس : (في عنف) صه . . (تقف وتصغى في رقه) إن
ثمة عيبا ما في هذه . . (تهرع إلى النافذة وتفتحها
وتطل برأسها إلى الخارج . يتبعها بيتر)
ها هي ذى انظر ؟

بيتر : (ينظر إلى الخارج) نعم . . يا إلهي ما أشد ضخامتها
إنها تبدو لي سليمة .

دوريس : إنها تطير بثلاث محركات . . أعتقد أنها قد أصيبت
(ويتبدد الصوت في الفضاء . فجأة) أوه . . يا إلهي !

بيتر : ماذا هناك ؟

دوريس : إنها تهبط . . انظر ! لقد وضعوا من تحتها عجلات
الهبوط . . إنها سوف تهبط فوق أرض مطارنا .

بيتر : يا إلهي . . إنها فعلا تهبط وإنها تقترب (تمضي فترة
صمت بينما دوريس وبيتر يحملقان بدقة من النافذة
ويتوارى وضجيج محركات الطائرة بغتة بعد أن

أوقفت تستدير دوريس بسرعة مبتعدة عن النافذة
ويستمر بيتر في مراقبة الطائرة)

دوريس : هل هبطت ؟

بيتر : نعم . أظن ذلك . لقد توارت عن الأنظار خلف
حظيرة الطائرات .

(يستدير عن النافذة ويتجه كأنما يريد أن يغلقها
وتمنعه دوريس في حركة سريعة . . إنها لاتزال
تستمع في دقة ويتناهى إلى سمعها صوت محركات
الطائرة)

دوريس : حسن تماما . . أنها تدرج فوق الأرض .
(تومىء إلى بيتر ليغلق النافذة)

بيتر : لقد تعرضت لخطر محقق كان طيرانها ثقيلًا وعرضًا

دوريس : يحتمل أن يكون الذى يقودها الطيار الصيني المعروف
ون ونج لو (تضحك بينما لا يضحك بيتر) ليست هذه
دعابة منى إنها دعابة تيدى جراهام . . إنه طيار
السلب والنهب بالموقع . . أووه ! لقد جال بخاطرى
فجأة أنك تعرف ميسر جراهام . . زوجة تيدى
جراهام . . باتريشيا وارن . . الممثلة . لقد كانت
واحدة في فرقكم بنيويورك . . كان دورها - كما
تقول - بصقة * وسعالا ولكنك قد تذكرها . .
. أنها تقيم هنا .

بيتر : حقا ؟

* اراد الكاتب بهذا التعبير ان يشير الى مسألة الدور الذى كانت تؤديه (المترجم)

- دوريس : أتذكرها ؟
- بيتر : نعم أذكرها .
- دوريس : أعتقد أنها لطيفة . . ألا تظن ذلك ؟
- بيتر : نعم إنها جذابة .
- دوريس : لن يدهشها رؤياك هنا . . لقد آوت إلى غرفتها لتغفو قليلا . هل أنادى عليها لتتزل ؟
- بيتر : لا . أرجو ألا تفعل . . على أية حال سوف أراها فيما بعد .
- دوريس : أنها قد قدمت إلى هنا صباح أمس فحسب . إنها أول فرصة تتاح لها لتأتى إلى هنا لترى * زوجها . . ذلك أن الدور الذى كانت تؤديه على مسرح لندن قد توقف الاسبوع الماضى . لقد عين زوجها قائدا لفرقة ويلنجتون أيضا . إنها فخورة به . . إنها لمتعة أن تراهما معا . .
- بيتر : (مباغتا) أحس أن الوقت قد حان لنصيب شيئا من الشراب . . هل أستطيع أن أقدم لك كأسا ؟
- دوريس : شكرا لك يامستر كايل . أؤثر كأسا من الجبن والليمون .
- ها هو ذا الجرس بالقرب من الباب .
- (يضغط بيتر على الجرس ويدخل من الطريق رجل يرتدى ملابس رقيب مدفعى طيار يناهز خمسة وثلاثين ريعا . . أسمر اللون لا يعتد به اسمه ديفيد ميلر ويعرف بينهم باسم دستى)
- دستى : مساء الخير يا كونتيسة .

* في النص Hubby ومعناها باللغة الدارجة الزوج .

- دوريس : أهلا بك يادستي .
- دستي : أرأيت أين زوجتي ؟
- دوريس : دستي . لأظن إنها قد جاءت بعد . . إنها ستأتي بالسيارة أليس كذلك ؟
- دستي : في عربة الرابعة والخامسة والعشرين دقيقة من لينكلون ولذا كان ينبغي أن تكون هنا منذ عشرين دقيقة ولكنها في غاية الارتباك . ربما تكون قد استقلت خطأ سيارة أخرى تنتهي بها إلى جريمسبي . . ثم تلومني أنا . . (يخلع معطفه بينما يتكلم يستدير فيرى بيتر) أوه معذرة .
- بيتر : كنا على وشك أن نشرب . . هل تشاركنا شرابنا ؟
- دستي : شكرا لك ياسيدي . . لا بأس .
- بيتر : لقد ضغطت على الجرس ولكن يبدو أن أحدا لا يستجيب (إلى دستي) إلى أي شيء ترمز . . أ . ج ؟
- دستي : دوريس (في نفس الوقت) مدفعي طيار .
- دوريس : ألا تعرف ذلك ؟ إنك جاهل .
- بيتر : نعم . . أخشى أن أكون كذلك . . وهكذا أنت الرجل الذي يتخذ مقعده في برج المؤخرة .
- دستي : هذا صحيح . . ممثل ملهوى في المؤخرة ذلك شأني .
- بيتر : ومادور ذلك الممثل الملهوى في المؤخرة ؟
- دستي : ليس سيئا إلى حد كبير . . قد يصيبه شيء من البرد في بعض الأحيان .
- بيتر : شيء من البرد . . ذلك حكم قاصر أليس كذلك ؟

- دستى : لست أدري ذلك في الواقع يتوقف على مايجرى . .
 فى بعض الليالى لايحدث شىء وفى بعضها الآخر
 تحتاج إلى فى جلد ممسكا بمطرقة وأزميل لينتزعك من مقعدك .
 (يدخل من الباب الذى لصق فوقه كلمة مشرب فى
 يناهز الخمسة عشر ربيعا مرتديا فوطة ويدعى بيرسى)
- بيرسى : هل قرع الجرس أحد ؟
- بيتر : نعم . . أنا . . أريد كأسا من الجن وعصير الليمون
 (إلى دستى) وماذا تريد أنت ؟
- دستى : بيرة من فضلك
- بيتر : بيرة مع وسكى بالصودا .
- بيرسى : (فى ابتسامة عريضة) لا يوجد وسكى . .
- بيتر : أذن فهات كأسا من شرابى الجن والصودا .
- بيرسى : (بابتسامة عريضة) لا يوجد صودا .
- بيتر : أذن فاحضر لى كأسا من شراب الجن الأحمر .
- بيرسى : (فى ضيق) أجل . فى وسعك أن تأخذ هذا الشراب
 (إلى دستى) هل هى طائرة ستيرلنج تلك التى هبطت
 منذ دقائق عشر مضت أيها الرقيب ؟
- دستى : لاشأن لك فى ذلك أيها المتطفل .
- بيرسى : أننى أعرف طائرة الاستيرلنج من أول وهلة أراها .
 هل أصيب أحد بداخلها ؟
- دستى : (فى وقار) لست أدري .
- بيرسى : (فى متعة) أراهن أن هناك أصابة . . لقد شاهدت
 سيارة الاسعاف وهى تنطلق خارجة ! (ويخرج)

- دوريس : وهل أصيب أحد ؟
(يومئذ دستي) إصابة بالغة ؟
- دستي : اثنان قتلا . . مدفعي المؤخرة وعامل اللاسلكي وقنابل
من مدفع تلقاها مدفعي آخر فأصيب إصابة غير
سيئة على الرغم من ذلك .
- دوريس : طلعة نهارية . . أليس كذلك ؟
- دستي : طلعة كبيرة . . (محذفا في بيتر) يتحدث دون
اكتراث
- دوريس : اوه لاتؤاخذه بما يقول إنك لاتدرى من هو ؟
- دستي : كلا لا أستطيع القول بأنني أعرفه
- دوريس : بيتر كايل
- دستي : (بعد صمت) يا الله (ويحملك في بيتر وقد أصابه
الرعب)
- بيتر : ما اسمك ايها الرقيب ؟
- دستي : ميلر يا سيدى
- بيتر : اننى لمغبط أن أراك (يمد له يده محيا)
- دستي : بيتر كايل . حسن . . انا . . أتعرف دوروثي لامور ؟
- بيتر : كلا لا أستطيع القول بأننى أعرفها
- دستي : (وقد أصيب بخيبة امل) اوه !
- (يدخل ييرسى حاملا الشراب)
- ييرسى : طائرة ستريلنج تلك التى هبطت . ان فريد الذى يعمل
في المشرب قد شاهدها ايضا

دستى : ان فريد الذى يعمل في المشرب يمكن ان يكون
مخطئا في بعض الأحيان ام هو عليم خبير ؟

بيرسى : لست ادري من يكون ولكنه يعرف انها طائفة
ستريلنج وانها اصببت اصابة بالغة . هكذا يقول
(يدفع له بيتر ثمن الشراب)

بيتر : احتفظ لنفسك بالباقي

بيرسى : (في دهشة) شكرا يا سيدى . . شكرا لك
(بالباب) الى اين الليلة ايها الرقيب ؟ . . برلين ؟

دستى : سوف ينالك منى صفععة عنيفة على اذنك ايها الفتى ان
لم تتوقف شفتاك عن الثرثرة . . هيا ألا تنصرف ؟
(يخرج بيرسى ويسمع صوته من مشرب صالة
الانتظار قبل ان يغلق الباب خلفه)

بيرسى : (من بعيد) الرقيب يقول انها برلين هذه الليلة

دستى : يا الله . . أسمعت ذلك ؟

دوريسى : انه يحتاج منك الى وكزة طبية (الى دستى وفي صوت
خفيض)

لاشى الليلة يا عزيزى أليس كذلك ؟

دستى : لاشى . . ذلك مبلغ علمى

دوريس : (في ابتهاج) في صحتك يا مستر كايل

بيتر : في صحتك

(يتشاربان ويسمع صوت سيارة قادمة تقترب على
الطريق الخارجى ويدخل ضابط طيار هو الكونت

اسكرينزيفنسكى وقد وضع فوق صدره من جهة اليسار شارة النسر . . شعار قوات الطيران البولندية كما كان يضع كلمة « بولندا » على كتفيه . . وهو رجل نيف على الاربعين عاما فارغ الطول نحىلا ترسم على ثغره بسمه دائمة حائرة قليلا)

دوريس : اهلا بك ومرحبا جوني دكس . . طائر مبكر . .
(وتتقدم نحوه وتطبع على وجنته قبلة رقيقة وتقدمه الى كل من دستى وبيتر) هل جاء معك تيدى ؟

الكونت : (بلغة انجليزية سقيمة) انه يقوم بادخال السيارة الى الحظيرة

(الجراج)

(يتحدث الانجليزية في عسر ومشقة بالغين وعلى وجهه دلائل الحيرة والارتباك .

دستى : مساء الخير .

الكونت : مساء الخير .

دوريس : أريدك أن تقابل رجلا ذائع الصيت .

الكونت : معذرة ؟

دوريس : (تشير إلى بيتر) رجلا ذائع الصيت .. نجما سينمائيا أتفهم ؟ بيتر كايل .

الكونت : (وقد بدأ لا يفهم) أوه . . نعم . أرجوك .

بيتر : كيف أنت ؟

(يحبب يديه ويضرب قدميه في رقة)

دوريس : ألا يبدو رشيقا حين يفعل ذلك ؟ حين قابلته أول مرة ثم يدى وكان على - بالطبع - أن أعجب به وأقع في غرامه بعد ذاك . ألم أفعل ذلك يا حبيبي جونى ؟ (يتسم الكونت لها ابتسامة غامضة وتضغط هي على يديه) أرجو أن تغتفر له سوء نطقه بالانجليزية يامستر كايل إنه ليس على قدر كبير من السلامة ولكنه آخذ في التحسن . . إنه يأخذ دروسا في اللغة الانجليزية في الموقع حاليا . أليس كذلك يا حبيبي جونى ؟

الكونت : نعم ؟

دستى : دورس في اللغة الانجليزية ياسيدى . . تقول زوجتك أنك تأخذ دورسا في اللغة الانجليزية .

الكونت : (منفجرا في ثرثرة مباغتة وفي لغة سقيمة متعسرة)
أوه أجل دروس الانجليزية . أتعلم كثيرا .
« كيف حالك اليوم ميسر بروان . . أرجوك . .
سأرى برج أيفل . . أكبر مباني الدنيا شهوقا »

دوريس : (وقد صححت له كلمة الدنيا بلغة أنجليزية سليمة الدنيا . الدنيا .) تبدو ميسر او كس على باب المكتب ميسر او كس : مساء الخير أيها الكونت .

الكونت : مساء الخير * ميسوس .

ميسر او كس : حان وقت ذهابك لتناول العشاء على ما أعتقد ؟

الكونت : أوه . . أجل . . شكرا * . . معذرة ؟ ؟

* نطق خطأ بكلمة ميسر

* نطق خاطئ بكلمة Thank you

- ميسر او كس : وسوف تمكث الليلة أليس كذلك ؟ ولا تريد أفطارا مبكرا ولا عشاء متأخرا أليس كذلك ؟ (تغمز بعينيها)
- الكونت : (في لغة أنجليزية ركيكة) كلا . . أرجوك . . الليلة سأبقى مع زوجتي . (تومىء ميسر او كس وتخرج)
- دوريس : (إلى الكونت) وقد صححت له كلمة Stye . لا تقل Srye بل قل Sray . قل الليلة سأبقى مع زوجتي .
- دستي : أوه . ميسر او كس !
- (يظهر رأس ميسر او كس مرة أخرى)
- ديستي : لقد تم كل شيء فيما يتعلق بالغرفة المشتركة الليلة أليس كذلك ؟
- ميسر او كس : نعم . الغرفة رقم ٢ لك . . أتريد أن تصعد إليها الآن ؟
- دستي : لا . . شكرا . . أن زوجتي لم تأت بعد . . كان لابد من مجيئها إلى هنا منذ ساعة مضت (مكتئبا) . هذا طبعها تماما .
- ميسر او كس : سوف تجيء . . وسترى . (يختفي رأسها بينما يدخل تيدى جراهام من الباب الأمامى وهو ملازم أول طيار ويضع *نوط الاخلاق الحميدة للطيران وهو يناهز الرابع والعشرين ربيعا)
- تيدى : أهلا . . جميلتى دوريس . . كيف حال كل شيء هنا ؟ مساء الخير أيها الرقيب . . أين زوجتك ؟

دستی : لست أدرى ياسيدى .. يبدو أنها ضلت الطريق
بعض الشيء .

تيدى : لقد قلت لى إن الرحلة بالنسبة اليها كانت إلى حد
ما كالحبل شدا ومطلا .

دستی : كانت غير مريحة .. فأن لم تأت على الفور فأسأعبرها
مفقودة وأنها أخطأت السيارة .

تيدى : لو كنت أنا لفعلت ..

جونى يالك من وغد ! ماذا عن البيرة التى كنت
ستقدمها لى ؟

الكونت : لم أنس (يقرع الجرس ويرى تيدى بيتر فجأة ويدنو
منه في حذر)

تيدى : يا إله السموات . أليس هو بيتر كايل ؟

دوريس : نعم . هو ذاك .. حقيقة أليست هذه صدفة رائعة ؟

تيدى : شراب باكاجن .

دستی : باكاجن .

تيدى : يا إلهى .. أقول .. أعنى . يا إلهى . أقول .. أنى

بلحد مغتبط أن أقابلك ياسيدى .

بيتر : ترى لزاما عليك أن تنادينى ياسيدى ؟

تيدى : كلا . أعتقد لا .. أعنى أن أقول « بيتر كايل »

حسن .. حسن .. حسن (يشد على يدى بيتر في

حماس) إن ذلك يستلزم حفلا .. أليس كذلك ؟

أيها الشبان والشابات (مناديا) بيرسى

- الكونت : أرجوك .. أريد .
- تيدى : حسن يا جوني .. هذه لي . (مشيرا إلى بيتر) شخصية مشهورة هنا يا جوني .
- الكونت : أوه .. أجل .. *سكرا . (يظهر بيرسى فجأة .. .
طريقة حديثة مع بيرسى تتسم بالاحترام)
- بيرسى : نعم .. سيدى الملازم طيار جراهام ؟
- تيدى : أين كنت ؟ ظللنا نقرع الجرس مدة تزيد على نصف ساعة .
- بيرسى : معذرة ياسيدى لم أكن أعلم أنك أنت السيد الملازم طيار جراهام .
- تيدى : هات دورا آخر من الشراب للجميع ، كل حسب رغبته يا بيرسى .. وكوئوسا مملوءة بالنسبة للكونت ولى .
- بيرسى : نعم ياسيدى .. بيرلين الليلة أيها الملازم طيار جراهام أليس كذلك ؟
- تيدى : ماذا .. كلا يا بيرسى .. المنزل الليلة .. المنزل الهنيء الليلة . (يكتب بيرسى ويخرج)
- تيدى : أقول إن وجودك معنا هنا - على الاصح قد هزنى كما ترى .. أعنى وجودك بيننا في الفلكون العتيق أعنى بصفتك مسافرا لأغراض تجارية .. أو ما يشبه ذلك .. لا أقصد مضايقتك .

* نطق باللفظ بلغة انجليزية ركيكة .

- بيتر : لا تبالي .
- تيدي : يا الهي لابد وأنت تعرف « بات » زوجتي باتريشيا وارن . . أنها لازالت . . ولا تزال . . أعني لا تزال تستعمل الاسم . . (مناديا) بات . . بات هل أنت في الطابق العلوى ؟
- باتريشيا : (ويأتى صوتها من الدور العلوى) أهلا تيدي لقد سمعتك وأنت تدخل .
- تيدي : انزلى . . إن ثمة امرا هنا سوف يهزك هذا عنيفا .
- باتريشيا : اوه ! . . سأتى حالا .
- تيدي : أعتقد أنك لابد تعرفها . . لقد كانت تقوم بدور في إحدى مسرحياتك . لقد كان دورا صغيرا ولكنها تباهى في تبجح بأنك كنت معها رقيقا كريما وأنك . .
- بيتر . : أتفعل ؟ . . أجل . . أتذكرها جيدا .
- تيدي : فلتتوجه إلى هنالك (مشيرا إلى مكان يقع تحت الدرج مباشرة) حتى لا تراك وهى تنزل من الطابق العلوى
- بيتر : (محتجا) كلا . . أعتقد .
- دوريس : (تدفعه) اذهب . . أيها الاحمق وترقب !
- (تنزل باتريشيا جراهام من فوق الدرج . . في مثل عمر تيدي أو لعلها تكبره بعام أو عامين)
- باتريشيا : ماهذا الذى سوف يهزنى ؟
- تيدي : لاشيء يا حبيبتي . . لأننى أستحثك على النزول فحسب
- باتريشيا : أهلا جوني . . مساء الخير يادوريس .

تيدى : هاهو ذا الرقيب ميلر مدفعى المؤخرة . طراز سيء من .

باتريشيا : أنه لا يبدو كذلك . . كيف حالك ؟ (في أشراقة)
أن أسلوبكم المهلهل الذى تستعملون فيه الالفاظ الدارجة لما يثير السخرية . . فمثلا أن تهز أنسانا أو أن يهزك بشيء ما - كلاهما - على ما يبدو - ينطبقان على أى فعل بادئا من الارتطام في اللهب المضطرم إلى رؤية اليراقة الهائمة أو ماشبه ذلك .
(يظهر بيتر من مخبأه تحت الدرج وتراه باتريشيا وجها لوجه وتقف ساكنة ويتسم بيتر ولكنها لا تبادلها الابتسامة وتستدير مسرعة لترى تيدى الذى كان يحدج يبصره اليها ويتسم في ترقب ثم تستدير ليرتد بصرها إلى بيتر)

بيستر : أهلا .
باتريشيا : أهلا بك . . (ويشد كل منهما على يد الآخر)
تيدى : حسن يا عزيزى . . هل أصابتك هزة ؟ والآن كونى صادقة .

باتريشيا : سأكون معك أمينة صريحة . . لقد أصابتنى هزة (يدخل بيرسى يترنح بثقل ما يحمل فوق الصينية)
أى كأس لى ؟

تيدى : في الواقع
باتريشيا : أراك قد أسقطتنى من حسابك ياتيدى ! سأخذ كأسا من الجبن الأحمر .

- تيدى : بيرسى . . هات كأسا آخر من الجبن الاحمر .
- بيرسى : أجل ياسيدى .
- تيدى : تعالوا جميعا .
- (يخرج بيرسى)
- باتريشيا : (إلى بيتر) متى قدمت ؟
- دوريس : من دقائق معدودات . . تصورى بيتر كايل مقتحما أبواب القالكون العتيق هكذا . تصادف أن كنت مارا بهذا المكان فرأيت أن أقضى الليلة هنا . . لابد أنك رأيتنى قبل هذا .
- باتريشيا : (في أشراق) . . أجل . . ماأنباء المطار ياتيدى ؟
- تيدى : لاجديد (ممسكا بكأسه) في صحة الجميع .
- باتريشيا : لابد من بعض الانباء . . أم أن حديثك السمج سيدور حول شخصى ؟
- تيدى : هذه أول مرة أراك تبدين اهتماما بما يجرى في المطار في واقع الأمر لقد كان يوما هادئا أليس كذلك أيها الرقيب ؟
- دستى : هادئا تماما ياسيدى .
- تيدى : إن طائرة ستيرلنج قد هبطت اضطراريا منذ دقائق خمس . ويحتمل أنك قد شاهدتها .
- بيتر : الكونتيسة وأنا قد شاهدناها .
- دوريس : لاتنادنى بالكونتيسة يامستر كايل . . أرجوك . أو أن فعلت فاذكر اسمى كاملا وهو الكونتيسة اسكريز يفنسكي

(وتمط وجهها إلى أعلى في محاولة ساخرة للنطق
بالاسم)

الكونت : (مصححاً لها في رفق) من فضلك يا كونتيسة أسكريز
يفسكى .

دوريس : دع جوني ليصحح لى الاسم من باب التغيير .
(وتشيع ضحكة شاملة ويبدو الكونت أكثر ارتباكاً)
معذرة أيها الأصدقاء . إنى أستطيع نطق الاسم .
إنى كنت أمزح . (مصححة) الكونتس اسكريز
يفنسكى .

(يتسم الكونت)

باتريشيا : ماذا حدث لطائرة الاستيرلنج التى هبطت اضطرارياً
تيدى : لقد أصيبت أثناء غارة وفي ظنى أنها غارة كبيرة .
لأستطيع - بالطبع - أن أقول لكم أين كانت .
(يدخل بيرسى يحمل شراب باتريشيا)

بيرسى : فى أغارة كانت على كيل بعد الظهر .
تيدى : تعالى هنا يا بيرسى (ينظر إليه فى صرامة) من قال
لك ذلك ؟

بيرسى : أنباء الساعة السادسة .
تيدى : قد آن لى أن أضحك .

بيرسى : لابد وأنها كانت غارة عنيفة بطائرات بلنهاين وويني
وهاليفاكس وستيرلنج . . فقدنا سبع عشرة طائرة

وأسقطنا اثنتين وعشرين من طائراتهم على الرغم من ذلك .

(ويخرج)

تيدي : سبع عشرة طائرة . . ليس هذا خيرا كثيرا (يلتقي بعيني دسّي) . . إني أعتبر أن السرب قد فعل الكثير حتى الآن ليتفادى مثل تلك الطلعات النهارية ؟

دسّي : (في حماس) أنت تقول ذلك ؟

الكونت : (فجأة) أنا . وددت لو أنني كنت في تلك الطلعات النهارية .

تيدي : تعني أنك ليست لديك رغبة في ذلك .

الكونت : كلا . . كلا . أود فعلا . . إن رغبتى في أن أرى قتابلي تتساقط فوق .

(تمضي فترة صمت يسيرة)

تيدي : جوني . لقد فهمت ما تعني يافتي .

باتريشيا : أريد كأسا آخر من الشراب

تيدي : يا إلهي . انك لم تفرغى بعد من ذلك الكأس

باتريشيا : اجل

بيتر : (مناديا) بيرسي !

(يظهر بيرسي بالباب . في تأدب)

ماذا كنت تشرين يامسز جراهام ؟

باتريشيا : شكرا مستر كايل . . . جن أحمر

- بيتر : جن أحمر لمسر جراهام . . وللجميع مثله
(يخرج ييرسى)
- دوريس : ان جوني سيترنح . . انه لا يهتم أكثر من كأسين . .
أليس كذلك يا حبيبي ؟
- الكونت : نعم من فضلك .
- دوريس : تعني لا . . شكرا
- الكونت : لا . . شكرا
- دوريس : شكرا لك يا جوني . . شكرا . . شكرا
- الكونت : شكرا . . شكرا
- تيدى : جوني العزيز امض في الشراب واليك المزيد
(يدخل ييرسى حاملا شرابا جديدا)
- بيرسى : (من بعيد) هيا واسرع بالكؤوس يا فريد
- تيدى : كان يتعين علينا حقا أن تسارع في العودة الى الدار
هذه الليلة أليس كذلك يادستي ؟
- دستى : (مكتئبا) لأود ان اضع امامهم الأمر . . اذن لدفعونا
الى الخروج الآن . . لقد فعلوا ذلك من قبل
- تيدى : ان دستى هو خير من يحصل على جائزة العالم في
النواح والحنين . . لقد راح ينوح لى من خلال
الاتصال البينى حين اسقط طائرة من طراز ميسر
شميت . . انبثهم عنها يا دستى ؟

يلاحظ ان الكونت ينطق بالحديث بكلمات انجليزية غير سليمة .

دستی : (مذعورا) كلا يا مستر جراهام . . ارجوك ياسيدى
.. ليس الآن

باتريشيا : (في تأدب) فلتخبرنا ايها الرقيب

دستی : لاشئ ياسيدتى في الواقع لقد اخبركم مستر جراهام
اننى اسقطت طائرة من طراز ميسرشميت فحسب . .
أظن

تيدى : وماذا تعنى حين تقول اظن ؟

.. كان ذلك في الليل يا باتريشيا . لم يكن من حولنا
شىء في الجو أميال كثيرة سوانا والطائرة رقم ١١٠
ومع ذلك فلا زال يظن ان احدا سواه هو الذى
اسقطها . . انبئهم يادستى

دستی : سوف يعتقدون انه سرب ياسيدى

باتريشيا : ولم لا تنبئهم بالقصة يا تيدى ؟

تيدى : لم أرها . . كنا نستطلع في مكان ما فوق الساحل
الهولندى وفجأة سمعت صوت دستى من خلال جهاز
الاتصال البينى يقول « (مقلدا صوت دستى الكتيب)
هاللو ايها الربان المؤخرة تنادى . . رقم ١١٠ كانت
فوقنا . حول »

(وينطلق ضحك عام . . ويبدو دستى غير مستريح)

باتريشيا : (الى دستى) وعلى الرغم من ذلك فقد اطلقت النار
عليها . . أليس كذلك ؟

دستی : اوه . . اجل سيدتى . . لقد اطلقت النار عليها

مباشرة . . كان القمر مشرقا . . لقد رأيتها في وضوح
. . كما اراك الآن . . لقد فتح فوهة مدفعه من بعد
خمسمائة ياردة . . واصبح على مدى البصر منى . .
راح يكبر امامي طيلة الوقت فضغطت على الزناد
واذا بوهج كبير يظهر فجأة واذا هي تستدير وتتولى
وتسقط . . ظننت — —

(تمضي لحظة صمت . . وكل واحد ينصت باهتمام
بما في ذلك الكونت)

دستى : يا للعجب

باتريشيا : لا أظن ذلك عجيبا .

دستى : انها كانت اول مرة شاهدت فيها طائفة مسز شميت . .
وهي تهوى على هذا النحو

(يحدث صوت قعقعة بأسنانه . . غير مصدق)

تيسدى : عرض مشهدى طيب يادستى من أجل ذلك فلك
عندى كأس آخر من البيرة

(تدخل من ناحية اليمين امرأة قادمة من الطريق قد
تلفعت ينزل دستى كأسه ويتوجه الى الامام)

دستى : اهلا مودى

مودى : اهلا ديف

(لا يقبلان بعضهما ويستدير الباكون بظهورهم في
تأدب)

دستى : هل استقلت سيارة اخرى بطرق الخطأ يامودى ؟

مودى : (متهمة اياه) انك قد اشرت على بركوب سيارة
سكيلتزجويرث يا ديف

دستى : نعم هذا صحيح رقم اربعمائة وخمسة وعشرين من
لينكلون

مودى : لقد توجهت الى سكلنجويرث ولم أجدك هناك

دستى : لعمر ك يا مودى اننى لم اخبرك بالتوجه الى
سكلنجويرث . كان يجب أن تنزلى في ملشستر .

مودى : (لاتزال توجه اليه اتهامها) ديف انك قلت لى سيارة
سكلنجويرث

دستى : نعم . ولكن سيارة سكلنجويرث تخرق ملشستر . .
كان عليك أن تنزلى في ملشستر .

مودى : انك لم تقل شيئا عن ملشستر . . انك لا تبدو في صحة
جيدة ياديف هل تعاني من آلام ظهر ك ثانية
(يلتفت دستى حوله بسرعة تجاه الآخرين)

دستى : (مسرعا) هنا يا مودى . . وقعى باسمك هنا

مودى : (لا تريد ان يقاطعها احد) ذلك انك لو كنت تعاني منها
فاننى قد احضرت دواءك الذى نسيت اثناء اجازتك
الآخيرة . . ذلك الدواء الذى اعطاك اياه طبيبك

دستى : حسن مودى . . هنا توقعين . . هنا

(ينتزع تيدى نفسه من بين الجماعة)

تيدى : إذن هى وصلت القاعدة اخيرا يا دستى

دستى : نعم يا سيدى لقد جئت بها على جانبها

- تيدى : كيف حالك يا ميسز ميلر ؟
- دستى : مودى . الملازم طيار جراهام ذلك الذى كنت -
أحدثه عنه . . قائد طائرتى
- مودى : انا سعيدة بلقائك
- تيدى : وكيف يبدو لك ؟
- مودى : نحىلا بعض الشئ . . قلت له ذلك اعتقد انه يعانى
من أوجاع الظهر التى اعتادها .
- دستى : (مسرعا) معذرة ياسيدى إننا سنصعد إلى الطابق
العلوى .
- تيدى : سأراكما فيما بعد . (يرهاها تيدى وهى تخطو إلى
الدرج يحمل عنها حقيبة السفر الصغيرة الخاصة بها)
- مودى : (وهى تصعد الدرج) لقد قال لى رجل فى -
سكلنجورث أنه كان على أن أستقل السيارة رقم
مائتين وخمس وعشرين من لينكلون .
- دستى : (محتدا) أنه لايعلم شيئا عما يقول . . إن السيارة
رقم مائتين وخمس وعشرين؛ هى الصحيحة . لو
أنك فعلت ماأشرت به عليك .
- مودى : إنه قال أن السيارة رقم مائتين وخمس وعشرين
لاتخترق سكلنجورث أطلاقا وأن على أن أستقل
سيارة أخرى من وندوبروك لتتجه بى إلى ملشستر . .
ديف أنك أشرت فعلا بسيارة سكلنجورث (يختفيان
الانظار) .

- بيستر : بطل تهيمن عليه زوجته .
- دوريس : صدقني أن قلت لك أن دستي ليس من ذلك الصنف من الرجل الذي تهيمن عليه زوجته . . أراهن على أنه يعطى بقدر ما يأخذ . . هل لنا أن نصعد يا حبيبي جوني إلى الطابق العلوي ؟ على أن أرتب نفسي بعض الشيء . . لقد حان موعد العشاء وأنت في حاجة إلى أن تحتلق .
- الكونت : أرجوك ؟
- دوريس : لتحتلق يا عزيزي (وتمسح يدها على ذقنه)
- الكونت : أوه . . نعم . . لم أحتلق هذا الصباح . . لحية شائكة للغاية .
- دوريس : شائكة يا حبيبي .
- باتريشيا : ربما يقصد أنها جميلة .
- دوريس : يقصد أنها شائكة تحزن . . وهو على حق فيما يقول . إنني لا أَرْضِي لفتاى الحميلة أن يسير كالشبههم* الشائك هيا جوني فلنصعد .
- الكونت : (بمجهود كبير) أجل . . معذرة . . أرجوك . يتعين على أن أصعد لغرفتي لاحتلق .
- تيدى : عظيم . . جوني . . حسنا ماقلت .
- الكونت : (مغتبطا) ترى ماذا قلت ؟ . . حسنا ؟

* الشبههم حيوان شائك كالقنفذ

دوريس : أجل يا عزيزى . . ولكن ماقلت كان شيئا رديثا للغاية
(يختفيان عن الانظار)

تيدى : ونحن أذ نتحدث عن هيمنة الزوجة على زوجها . .
أن دوريس تحكم قبضتها على رجلها الكونت العجوز
بقضيب من حديد (وتمضى فترة صمت ولايجيب
كل من باتريشيا وبيتر . . باتريشيا منشغلة عن النظر
إلى بيتر)

بيتر : وماذاك ؟ . . آسف . .

تيدى : لقد قلت أن دوريس تحكم قبضتها على رجلها الكونت
العجوز بقضيب من الحديد .

بيتر : أجل . أننى آسف من أجله .

تيدى : ولم ؟ . . إن دوريس لاغبار عليها .

بيتر : نعم إنها تبدو جذابة . . فقط . . حسن ربما لأنه
لايتكلم الانجليزية مطلقا .

تيدى : حتى ولو كان لاينطق بكلمة انجليزية واحدة فأنى
لأعتقد أنه لن يغامر بأن يحسب أن دوريس هى
دوقة ديلووتر .

بيتر : كلا لأظن ذلك . . منذ متى كان زواجهما ؟

تيدى : لست أدرى . . لقد تزوجها حين كان بين أفراد
السراب البولندى الذى تشكل فى الواقع . . أن جوفى
أنسان له قيمة . (ينتهى من شرابه) سأستحم قبل
قبل العشاء . (يمشى متجها نحو الدرج . .)

أننى لوائق من أنكما تتوقان إلى الانغماس في مباراة
من الثرثرة الجذابة .

بيتر : أعتقد أن عندنا الكثير من الكلام .

تيدي : (أعلى الدرج) أراهن أنكما ستفعلان . . كل مايجب
أن يقال عن أنجل فاني وسويتي سيرل . . عزيزتى
هل لى أن أستعير شيئا من الكولونيا ؟

باتريشيا : نعم . لكن لاتأخذ قدرا كبيرا . أنه نوع غالى الثمن

تيدي : سوف أصب منه بحذر . . أن لم أستطع أن أبدو مثل
معشوق الشاشة الكبير فعلى الأقل يمكن أن يفوح منى
عطر الفتى الساحر . . وداعا . . (ويختفى عن الانظار
وهو يطلق صفيرا وتمضى لحظة صمت)

بيتر : لطيف ولكن مألشبهه بالطفل !

(تنظر اليه باتريشيا مغضبة) عزيزتى لاتغضبي
أرجوك .

باتريشيا : أغضب ؟ (مكدودة) أوه ياالهى . يالك من أحق

بيتر : إننى لأرى أننى أخطأت حين جئت لأواجه القصاص

باتريشيا : تواجه القصاص . ماأجمل هوليود ! مالذى يدور
في خلدك ؟ تجىء لتيدي على انفراد ثم تقول له « أحب
زوجتك »

بيتر : لعلمك أنت « نعم » .

باتريشيا : (في مرارة) وماتصورك لمثل هذا المشهد ؟ أتريد
أن يحدث ماقد حدث في روايتك السابقة حين سمحت

لا سبب ترأسى أن يصرعك ثم نجا كل منكما
بحياته قبل أن تحبو الاضواء (تستدير مبتعدة عنه)
وبعدها تسمى تيدى طفلا !

بيتر : (في عناد) معذرة ولكن لأفهم مطلقا لماذا تصرين
على توجيه الضربة اليه وحدك .

باتريشيا : لان هذا ليس فيلما سينمائيا وأنه ليس ثمة ضرورة
من جانبك لتكلف نفسك عناء القيام بدور عاطفي .
بيتر : أنك .

باتريشيا : (توشك أن تذرف الدمع) أننى أحاول أن أكون
كذلك .

بيتر : (يدنو منها) حبيبتى بات . (تبتعد عن باتريشيا
مسرعة ويحدد بيتر البصر فيها مذهولا)

بيتر : وهل ثمة فرق بين الأمرين ؟

باتريشيا : بالطبع ليس هناك فرق .

بيتر : (بعد صمت) سوف أرحل الليلة .

باتريشيا : وما جدوى ذلك ؟ لقد رآك وتحدث اليك . . لقد
استمع الينا ونحن ندعو بعضنا بعضنا باسم مستر كايل
وميسيز جراهام . . أنك قد انتهيت بالأمر كله —
في هدوء تام — إلى مستوى أقرب علاقة غرامية سخيفه

بيتر : (في عناد) يحسن بك كثيرا أن تسمحى لى أن أخبره .
في استطاعتى أن أشرح له

باتريشيا : (في عنف) أننى أنا وحدى التى سوف أنبئه . .

أنا وحدي يابت . (ينظر إليها بيتر في صمت ثم
يهز كتفيه ويستدير ليخرج وتمضي فترة صمت ثم
تلحق به باتريشيا وتضع يدها على ذراعه)

باتريشيا : (في تغير في نبرة صوتها) معذرة يابت . . أوه
حبيبي (تقبله) أننى أكره الامر كله كما ترى .

بيتر : أعرف ذلك . . أواثقة أنت أننى لأستطيع أن أعاونك
في شيء ما ؟

باتريشيا : أخشى ألا أستطيع . . لأأحد يستطيع .

بيتر : ماذا ستقولين له ؟

باتريشيا : كل شيء .

بيتر : من البداية ؟

باتريشيا : من البداية . . أعتقد أن البداية منذ زمن بعيد .

بيتر : السابع عشر من أبريل عام الف وتسعمائة وثمانية
وثلاثين .

باتريشيا : أنك فعلا تعاني دائما من عقد التاريخ .

بيتر : وكذلك أنت . . وماذا عن احتفالاتنا بالسابع -
والعشرين من كل شهر . . هل يمكنك نسيانها ؟

باتريشيا : (تومئ برأسها) خمس عشرة في جملتها .

بيتر : وددت لو أنك أخبرته بذلك الجانب منه حين تزوجت
به . . لو كنت فعلت ذلك فما كانت هناك الآن
صعوبة .

باتريشيا : ان الزوجة في الافلام دائما تنبىء زوجها عن علاقاتها السابقة . أليس كذلك ؟

بيتر : صه . . لاحديث عن الافلام السينمائية يا حبيبتي . لماذا لم تخبريه ؟ أهو الخوف ؟

باتريشيا : كلا . . لم أجد مايدعو لذلك .

بيتر : أجل . ولكن لازلت أعتقد أنه من الخير .

باتريشيا : بت . . لاتكن غيبا . . لو قلت له شيئا عنك على الاطلاق لكان لزاما على أن أعترف له بأننى كنت أحبك حين تزوجت به . . وذلك أمر لم أرد الاقرار به حتى لنفسى .

(تمضى فترة صمت)

بيتر : لقد كنت حمقاء في سعيك إلى ، أليس كذلك ؟

باتريشيا : وكنت أنت مجنوننا حين تركتنى أفلت منك .

بيتر : حسن . لم أكن أستطيع أن أوقفك .

تريشيا : كان يمكنك أن تبكر في المجيء إلى هنا أكثر مما فعلت أننى لم أستطع أن أذهب اليك بعد الحرب . خطاب منك كان ألطف .

بيتر : أنت تعرفين أنى كنت أحاول تجربة كبيرة يا حبيبتي وهى السعى من جانبي إلى أن أعيش بدونك . . تجربة لم يكتب لها التوفيق .

باتريشيا : وتجربتي هى الأخرى فشلت . (وتمضى فترة

صمت وينظر إليها بيتر لحظة ماثم يستدير ليخرج)

بيتر : (في صمت متقطع ومتعمد) وبعد أن تزوجت تيدى
كيف كان شعورك تجاهه ؟

باتريشيا : لست أدري يابت . . إنه لم يترك لى الفرصة لأعرف
ذلك . . كان في أجازة لمدة أسبوع وقد تزوجنا
قبل أن يعود إلى العمل في سريره وهو ماتسميه الصحف
الغرام الرومانسى العاصف أثناء الحرب .

بيتر : ولكنك الآن فعلا تعلمين . . أليس كذلك ؟

باتريشيا : أجل . . أعلم الآن .

(يستدير بيتر نحوها)

بيتر : أذن أخبريني ماهو شعورك الآن تجاهه ؟

(تبتسم باتريشيا) إننى لاغار منه أشد الغيرة واعنفها
أنت تعلمين ذلك .

باتريشيا : سوف أغضب إن لم تفعل . . بالاضافة إلى ذلك فانك
لاستطيع أن تعرف أنسانا معرفة تامة هكذا دون أن
تحس نحوها بشعور ما . . بشعور قوى إلى حد ما .

بيتر : وهل ثمة شيء مايعز على أن أعرفه ؟

باتريشيا : ليس كثيرا ولكن ماهو موجود منه هو . . حسن .
هو غاية في الرقة واللفظ . (بعد صمت يسير)
يبدو أنه بالنسبة إلى ذلك المعنى الذى تقصد فأننى
لأحس نحوه بشعور ما على الاطلاق .

بيتر : هذا صحيح . أليس كذلك يابات ؟

باتريشيا : نعم . هذا حق أننى أكون قد ضحيت بالكثير لو

أنى قلت لك ذلك اليوم « عد إلى امريكا يامستر كايل
اننى امرأة متروجة واننى احب وأهوى واننى لا أريدك
من المؤسف اننى لم استطع أن أقول ذلك . أليس
كذلك ؟

بيتر : يمكنك أن تقولى انه شىء يدعو لالسى بالنسبة إلى
كل منا . . . بيد أننى لأظن ذلك (يتعانقان) . .
سوف لا تهرين منى مرة أخرى . . أليس كذلك ؟

باتريشيا : أنك لتعلم لماذا فعلت ذلك . أليس كذلك ؟

بيتر : بسبب شجارنا .

باتريشيا : ليس من أجل الشجار . أن لم يكن من أجل ذلك
لكان من أجل شىء آخر . . أننى هربت لاننى لم
أطق ألا أرى نفسى زوجة لك .

بيتر : (ضاحكا) اذا أخذنا في اعتبارنا أننا كنا — كما

تقولين — نعيش في دنس الخطيئة مدة تربو على العام

باتريشيا : اعرف ذلك . . لقد كرهتُ ريتا . (لانها لم تعطك

فرصة الطلاق منها ولكنك ترى انه حتى حين

ظللنا نعيش معا شهورا وشهورا متعاقبات فقد كان

سلوك الناس تجاهى سلوكا آخر خلية لبيتر كايل . .

وأفرعني في نهاية الأمر في نهاية المطاف فرعا شديدا

خشيت معه أن تضيع منى فجريت هربا منك أفهمت

ذلك ؟

بيتر : كلا .

باتريشيا : (مبتسمة) بالطبع لم تفهم . . كان جنونا منى أليس كذلك ؟

بيتر : إنه جنون . . على أية حال الآن وقد استسلمت ريتا

باتريشيا : لآتهم . . أن جميع من يدعون « ريتات » في أرجاء العالم سوف لا يدفعوننى إلى اقتراف الخطأ مرة أخرى أو إلى أى خطأ آخر - (بعد صمت) سوف أخبر تيدى الليلة . . دق الجرس . . أريد شرابا آخر (يفعل بيتر ذلك)

بيتر : ولم لم تفعل ذلك الليلة الماضية ؟

باتريشيا : كان هناك حفل ساهر وكان الجميع سعداء وقد احتسوا جميعا جرعات كبيرة من البيرة وكانوا جميعا يتغنون وكان معظمهم قد راح يعربد وأنخرا سقط اثنان أو ثلاثة منهم ككتل خشبية .

بيتر : وماذا عن تيدى ؟ وهل فقد وعيه هو الآخر ؟]

باتريشيا : نعم . كان لزاما على ان احمله إلى فراشه . . ياله من حمل وديع .

بيتر : وكان أمرا سارا بالنسبة اليك .

باتريشيا : كلا . لم يكن كذلك . . اعنى كان إلى حد ما . .

بيتر : لم يكن ذلك ممكنا .

باتريشيا : لست أدري . . لقد استمتعت بذلك ربما لاننى شعرت بارتياح . إذ لم أخبره .

(يدخل بيرسى)

- بيرسي : هل دقت الحرس ؟
- بيتر : نعم يا بيرسي . أريد شرابا من الجفن لمسر جراهام .
- بيرس : * كو . . كو . . هذا ثالث كأس . أليس كذلك ؟
- بيتر : نعم يا بيرسي . هذا هو الثالث .
- بيرس : كو . . كو . . (يستدير ليخرج)
- (يبدو تيدي على منبسط الدرج)
- تيدي : أهلا . . بيرسي ! (للآخرين) هل طلبتم شيئا ؟
- بيتر : نعم فعلنا .
- بيرسي : نعم ياسيدي ؟
- تيدي : هات لي بيرة .
- بيرسي : سمعا ياسيدي الملازم طيار جراهام .
- باتريشيا : لقد تعجلت إلى حد كبير .
- تيدي : عندما انتهيت من الحمام نزلت .
- بيتر : هل أخذت حماما ؟
- تيدي : كلا . كان الماء باردا .
- بيتر : ولكنك قلت إنك أخذت .
- تيدي : أخذته بمعنى أنني لم أخذه .
- بيتر : وكيف يتأتى لك أن تأخذه في ذاك الوقت الذي لم تأخذه إنني لأفهم ماتقول .

* نغمات تصدر عن بيرسي كسجع الحمام وهديله

- باتريشيا : إنك لازلت على غبائك . . إنها لغة دارجة في سلاح
الطيران .
- بيتر : أوه . . فهمت وهكذا لازلت كما أنت لم تستحم ؟
أليس كذلك ؟
- تيدي : نعم . . بيد إنه يفوح مني أريج عطر . . شم !
- بيتر : عطر .
- تيدي : (إلى باتريشيا) شمي !
- باتريشيا : أريج عطر تيدي .
- بيتر : وكم بقي لنا على موعد العشاء ؟
- تيدي : نصف ساعة تقريبا اذا لم يحن الوقت المقرر للوصول
- بيتر : الوقت المقرر للوصول ؟
- تيدي : الوقت المقرر للوصول .
- بيتر : أرى أن أصعد الآن إلى الطابق العلوي . . أننى لم
أعاین غرفتي بعد . (يمشي متجها نحو الدرج) .
- تيدي : وهل قضيتما وقتا طيبا أنتما الاثنان ؟
- بيتر : (على الدرج) نعم . . شكرا لك ياتيدي .
- (يتكى على افریز الدرج) أوتمانع في أن أدعوك تيدي ؟
- تيدي : ياإلهي . . كلا إنه لشرف .
- بيتر : شرف ؟ شكرا لك ياتيدي . (يخرج)
- تيدي : شاب فتى لطيف إذا ماأخذنا في الاعتبار

* جاء في النص E. T. A. وهي Estimated time of arrival

- باتريشيا : في الاعتبار ماذا ؟
- تيدي : أنه ممثل ؟
- باتريشيا : شكرا لك على ذلك التعليق فيما يتصل بمهنتي .
- تيدي : لاتكوني ثرثارة يا حبيبتي . . إنني لأعنيك أنت أنك أنت الاستثناء القديم الذي يثبت القاعدة القديمة لو أنك وعيت ما أقول .
- باتريشيا : وأي قاعدة قديمة تلك التي تعني ؟
- تيدي : حسن . . إن الممثلين فتية أمرهم غاية في الغرابة . . إنهم لا يظهرون على حقيقتهم . . أنهم يعبأون بذلك الاثر الذي يتركونه في الناس .
- باتريشيا : بمعنى آخر إنهم يمثلون ؟
- (يظهر بيرس حاملا الشراب)
- تيدي : نعم أعتقد ذلك . يبدو أنهم لا يفعلون أو يقولون شيئا طبيعيا . . أنهم يفكرون دائما في جمهور غير مرئي من المشاهدين . . إنني أراهنك على أنهم يمثلون حتى في الحمام .
- (يأخذ قدح البيرة من بيرسي ويخرج مقهقهها)
- بيرسي : (من بعيد وفي قاعة الانتظار) أتعرفين ماذا قال الملازم الطيار جراهام ؟ . . قال .
- (يغلق الباب)
- تيدي : إن بيرسي سيسيء إلى سمعتي . . ألا توافقيني على ذلك يا حبيبتي ؟

باتريشيا : (في استخفاف) ليس على الاطلاق . . واعتقد أنهم يشعرون بالامور كما يشعرا الآخرون من الناس ولكنى أقرر أنهم يميلون إلى تمثيل ما يحسون به هم أكثر من من أحساس مجرد .

تيدى : أوه . حسن . . ربما تكونين على صواب . . لا داعى للاسترسال في النقاش . . على أية حال فلم يحدث قط أن فعلنا ذلك من قبل ولن نفعل .
(يرفع قدحه مرحى يا حبيبتي !

باتريشيا : مرحى . (تتجرع الشراب بوجه ملتو)
تيدى : أقول . . بذلك قد خرج الفقس القديم سريعا أليس كذلك ؟

باتريشيا : تيدى .
تيدى : حبيبتي . . لقد راودتني فكرة . . أنا ونحن نتحدث عن الممثلين والتمثيل وغير ذلك - إننا جميعا نمثل بطريقة ما . إننى أنا على الاقل أعلم أننى أفعل ذلك
باتريشيا : (مبتسمة) أو تفعل ياتيدى ؟

تيدى : (جادا) نعم أفعل . . أنا لا أقصد هذا بالنسبة اليك كثيرا . . في قاعة الطعام مع رفاقي . إنهم يسموننى « ب . أ برون » الضابط الطيار الجسور . إنه شخصية هامة في سجلات الطيران . . إنه الفتى الجلد ذو الجنون والحماس وصدق العزيمة مع شىء من رجاحة العقل . . وأنت تعرفين ذلك الصنف من الفتيان . . حسن وكنت ذلك الفتى . . وعلى سبيل المثال لقد

كنت بالأمس أقوم بتدريب في الحرفشاهدت سيارة
القائد العام تخرج من الباب ثم انقضضت بطائرتي
الويمي حتى كنت على ارتفاع أقدام قليلة من فوق
رأسه ثم حلقت طائرا من حوله . . أنى أحب أن
أفعل ذلك بالذات . لقد أحدث ذلك فرعا شديدا
فيما بعد . ولكن حسن . أنى أنا الضابط الطيار
الجسور كما ترين . . وانطلق الرفاق يضحكون كثير
(تحدى باتريشيا النظر فيه . وحين ينتهى من حديثه
تدير رأسها بسرعة بعيدة عنه)

(يلحظ تيدى الحركة التى تبدت منها)

معذرة أن كنت مملا

باتريشيا : (غير واثقة) كلا انك لست كذلك . استمر

تيدى : بات : ماذا بك

باتريشيا : (تمسح عينيها بسرعة) لاشئ . . انى ممثلة . هذا كل
ما في الأمر .

تيدى : (في حيرة) وهل قلت شيئا ؟

باتريشيا : كلا . اظن انى ثملة يعرض الشئ . وحين اكون ثملة
فقد أميل الى البكاء . . أنا بخير الآن

تيدى : انه درس لى ألا أتحدث عن نفسى . . أنى أخجل
منك يا جراهام اذ دفعت سيدة الى البكاء .

(تمضى لحظة صمت حرجة)

اوه . . على فكرة . . ألدك مشروعات لأمسية باكر

- باتريشيا : (غير متأكدة) كلا . . انا . . لا أظن
- تيدي : هيا نذهب الى لينكلون
- باتريشيا : ان شئت
- تيدي : وقد نصطحب معنا كلا من جوني ودوريس
كذلك . . إني أعتقد أن هذا المكان الكئيب قد ملأك
كآبة .
- . . سوف نفق ليلتنا غدا في بهجة وسرور
- باتريشيا : (في تهور) تيدي
- تيدي : نعم ؟
- باتريشيا : في نفس شي* أريد أن أقوله لك
- تيدي : حسن جدا . لا تكوني جادة فيما يتصل بهذا الشي* . .
وماهو ؟
- باتريشيا : ليس هنا . . هل لنا أن نصعد الى الطابق العلوى ؟
- تيدي : يبدو انه أمر رهيب . . انك لتبدين كقائدنا العالم
في أسوأ حالاته او ترمعين ان تمزقينى اربا ؟
- (تمشى باتريشيا في اتجاه الدرج)
- باتريشيا : لا تتكلم ياتيدي ارجوك
- تيدي : أعرف أنك تريدني منى أن أسدد لك فاتورة لثيابك
- باتريشيا : (في عنف) لا تتكلم .
- (يدخل ضابط من سلاح الطيران هو قائد السرب
سوانسون مسرعا . . رجل يناهز الخامس والخمسين

ربيعا مرتديا حلة عليها اوسمة الحرب الاخيرة ولكن
لا أثر فوقها لرتبة الطيران)

سوانسون : تيدى . احمد الله ان وجدتك

تيدى : اهلا جلوريا

سوانسون : تعالى هنا . . اسرع

(وقد رأى باتريشيا)

اوه . . معذرة

تيدى : هذه زوجتى . . وها هو قائد السرب سوانسون
يساعدنا . من النوع المفزع .

سوانسون : مساء الخير يا ميسر جراهام . . هل يمكن أن تتركي
لى زوجك لحظة واحدة ؟

تيدى : شىء هام ؟ كنا على وشك أن

سوانسون : نعم انه كذلك . . وهام إلى أقصى حد

(فترة صمت . ويومئ تيدى)

تيدى : اوه . . اوه . . فهمت

(إلى باتريشيا) معذرة يا حبيبتي . . أمض إلى غرفتنا

(وتتنقل باتريشيا ببصرها بين كل منهما وتسير على

الممر دون أن تنطلق بكلمة)

سوانسون : (في حده) أية فكرة راودتك بزواجك من فتاة
فاتنة جمال إنها أجمل من أن تلتأمك .

تيدى : لقد كان في استطاعتي أن أتزوج جاربو إن حاولت
ومايزعجك يا جلوريا ؟

- سوانسون : أنت تعلم .
- تيدى : (في بساطة) يا للجنة !
- سوانسون : لقد تسلفت من بين الجماعة .
- تيدى : ومتى يكون الاقلاع ؟
- سوانسون : الساعة الثانية والعشرون . . أما استعراض المهمة وشرح التعليمات فسوف يكونان في تمام الساعة التاسعة عشرة وخمس وأربعين دقيقة .
- تيدى : إنه وقت بشع ذلك الذى أبلغنا فيه . . ومن سيذهب الكل ؟
- سوانسون : كلا* . أ . أبل . . ل . لندن . . ي . أنكل . . ومنطاد من السرب البولندى . . س . شوجر .
- تيدى : وجونى . مادوره ؟
- سوانسون : خاص . . عملية سرية . . ولن يكون عملا هينافيا أعتقد . . وماوراء هذه الضجة العنيفة التى تحدث في الموقع على هذه الصورة . . لقد قالوا لك صباح هذا اليوم أن شيئا ما قد يحدث .
- تيدى : أنهم يعلمون أين أنا . . لقد توجهت إلى غرفتي العمليات في تمام الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين فلم أجد شيئا . . وحق المسيح لو أن الجماعة لم تستطع أن تحزم أمرها حتى الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين
- سوانسون : ما كان لى أن أصرح لك أيها الضابط الطيار الجسور

* يفهم من النص انها الفاظ تطلق على الطيارين

لتمضى هادرا إلى بريتون أو إلى أى مكان آخر تقضى
عطلة نهاية الاسبوع أذن لاحتلنا جميعا إلى مجلس -
عسكرى صغير .

تيدى : وكان عليك أن تخرجنى منه يا جلوريا .

سوانسون : لم أكن لافعل ذلك الشئ اللعين . . وماذا فعلت
مع طاقمك ؟

تيدى : أنهم جميعا في حالة تأهب فيما عدا ميلر المدفعى إنه
هنا مع تلك التعسة . . أظن أننا لن نستطيع أن نجد
بديلا عنه أليس كذلك ؟

سوانسون : كلا . . فات الأوان . . لقد فهمت أنك قد استحضرت
إلى هنا الكونت العجوز معك .

تيدى : نعم .

سوانسون : أذن فمن الخير لكم جميعا أن تنطلقوا راكبين .
تستطيع أن تستخدم سيارتى .

تيدى : سوف أستعمل سيارتى الخاصة .

(ويمشى نحو أول الدرج . . مناديا) جونى . . أيها
الرقيب ميلر . . ماذا عن النشرة الجوية ؟

سوانسون : خيرا على ما أعتقد . (ويبدو الكونت تتبعه دوريس

الكونت : ماوراءكم أرجوكم ؟

تيدى : انزل . . معذرة يا دوريس لامكان للزوجات .

دوريس : أوه . . أفهم . . حسن يا أصدقائى .

(تعود إلى الصعود فوق الدرج وتقابل دسنى على
منتصف الدرج)

أنت مطلوب يادسنى . (تخرج)

(يجيل دسنى النظر في المجموعة في الدور الأرضي
ويصوغ كلمة غير مسموعة ولكنها واضحة المعنى)
غير مسموعة ولكنها واضحة المعنى ()

دسنى : (مناديا) امكثى هنا يامودى سوف أعود في غمضة
عين

(ينزل الدرج)

تيدى : (في صوت خفيض) لدينا بالنسبة اليكم انباء لطيفة
ايها الرجال . . لتجعل ليلتكم مرحة سعيدة

دسنى : الم اقل لك ان ذلك سوف يحدث ؟

تيدى : نعم يادسنى

الكونت : وهل سنخرج الليلة ؟

تيدى : نعم يا جونى . . اقلاع في تمام الساعة الثانية والعشرين
.. اما استعراض المهمة وشرح التعليمات فسوف
يكونان في الساعة التاسعة عشرة وخمس وأربعين
دقيقة

دسنى : وقت لعين لتخبرنا فيه . . لقد تغلبت علينا هذه المرة
.. ومن حق الجمالة ان يتفجروا ضاحكين .

تيدى : واراهن انهم لفاعلون . . هل انتم جميعا مستعدون
يا جونى ؟

الكونت : سوف أصعد الى الطابق الأعلى لمدة دقيقة واحدة
فحسب

تيدي : اذهب يادستي وقل لزوجتك وداعا ويوسفني ان
يحدث ذلك وسأخذ كما معي في سيارتي وسسوف
أذهب لانخراجها

سوانسون : وسألق بكما فيما بعد . . ولن ابرح المكان قبل أن
أشرب

(يتجه سوانسون الى غرفة الانتظار ويخرج تيدي من
الحلف . ولقد نزلت مودي الدرج في هدوء)

دستي : مودي . . لقد سألتك البقاء بالغرفة

دستي : شيء من سوء الحظ يا مودي . . على ان ارحل الليلة

مودي : ليس لدى سوى ليلة واحدة . . لا ترحل هذه الليلة
يادياف

دستي : ليس بيدي الأمر يافتاتي . . اضطراب وقع في مركز
القيادة

مودي : اية قيادة

دستي : القيادة العامة التي ترد منها الأوامر

مودي : ولماذا تخبرهم بأن زوجتك قد جاءت اليك لتقضي
معك ليلة واحدة عساهم ان يرسلوا شخصا آخر في
مكانك ؟

دستي : كلا . انصرفي يا مودي

مودي : اوه ديسف

دستی : اسمعی . . بعد أن تتناولى عشاءك — عشاء زکیا
يقدم هنا اليك — فأوى الى فراشك لتتالى قسطا من
النوم وسأعود اليك قرابة الساعة الرابعة او ربما الساعة
الخامسة ولا يزال امامنا فسحة من الوقت نمضيها
سويا . . ان سيارتك التي سوف تستقلينها لن تبحر
قبل الساعة الواحدة من اليوم التالى

مودى : حسن ياديف وأعتقد انهم ان سألوك ان تفعل شيئا
فلتفعله . . حاول ان تعود مبكرا

دستی : طبعا سأفعل . . وسأعود قبل ان تعلمى أنى رحلت
. . ان معى خير ربان انجبتة انجلترا وسوف اخبره
بان يسرع فى المهمة هذه الليلة

(وصل تيدى فى الوقت الذى استمع فيه الى الحملة
الانخيرة . . ينتظر لحظة ثم يمشى الى الامام)

تيدى : اوه ميسز ميلر . . آسف اشد الاسف لما حدث . . انه
لحظ قاس للغاية .

مودى : مستر جراهام . . لقد كنت اطلب من ديف ان يخبر
القيادة — بان زوجته قد جاءت اليه هنا فربما أفاد
ذلك شيئا .

تيدى : (فى رفق) لا أعتقد ذلك . . وانت كما ترين ليس
هناك متسع من الوقت

مودى : اوه . فهمت (الى دستى) أتذهب الآن ؟

دستی : هذه اللحظة يامودى .

مودى : وداعا ديف .

دستى : وداعا يافتائى . . وستفعلين ماقلت الآن . . حاولى
أن تنامى .

تيدى : إذا احتجت إلى شىء ياميسر ملر فأنى أعلم أن
زوجتى قد يسعدنا كثيرا أن .

مودى : كلا . شكرا لك يامستر جراهام . لاجاجة لى فى شىء
(تصعد الدرج)

(يلوح دستى بقبلة إلى مودى ويخرج مسرعا)

(على الدرج)

اعتن به ياسيدى . . لاتدعه يقوم بتلك الحيل السخيفة
التي كان يقصها على . . بأن يصوب على الانوار
الكاشفة وغيرها .

تيدى : لن تدعه يفعل . أعدك بذلك .

(تخرج مودى وهى تمر بجوار الكونت الذى يسرع
الخطى فوق الدرج)

الكونت : أننى لجد سعيد . . لقد انقضى أسبوعان دون أن نخرج

تيدى : فيك نهم إلى التعب والعناء ؟

الكونت : معذرة ؟

تيدى : لاعليك اقفز إلى السيارة ياجونى وسوف الحق بك .

(ويخرج الكونت) (مناديا) بات .

(تبدو باتريشيا فوق منبسط الدرج)

باتريشيا : (وهى تنزل الدرج) أذهب أنت إلى الموقع ؟

تيدى : على أن أعجل بذلك . أريد أن أقول لك وداعا . .
كنت أرجو ألا يحدث ذلك وأنت هنا . أنا آسف جدا .

باتريشيا : أعتقد أنها غارة جوية ؟

تيدى : ليست عملية تخليق في الجو تماما .

باتريشيا : (في يأس) تيدى لست أدري ماذا أقول . .

تيدى : هبوط موفق أو عد إلينا سالما .

باتريشيا : عودة سالمة (يقبلها)

تيدى : وداعا يا حبيبتي ، إن شاء الله سوف أوقظك في حوالى
الخامسة غدا صباحا (ويتجه فجأة نحو الباب) أوه
على فكرة . . مهما يكن من أمر تريدان إبلاغه أياى
فلتنتظري حتى أعود ، أعتقد أنك لاتمانعين . أليس
كذلك ؟

باتريشيا : نعم . لآمانع عندى . (يتسم إليها ويخرج : ترى
دوريس على الدرج وهى تنزل . تمر إلى جوار باتريشيا
وتربت على ذراعها فى مواساه دون أن تقول شيئا
وتظهر مودى وتنزل الدرج فى هدوء . . ويسمع
صوت سيارة وهى تبتعد فيبدد الهدوء .

يسدل الستار

الفصل الثاني

المشهد الأول

نفس المكان وبعد أنقضاء ثلاث ساعات . . بيتر جالس على سياج المدفأة بينما تجلس باتريشيا إلى جوارها . . وإلى اليمين منهما تجلس مودى على انفراد كما ترى إلى اليمين أيضا منضدة عليها أدوات وأقداح للقهوة بينما المذياع يذيع . .

المذيع : بسعر محدود للرطل قدره شلنان وعشرة بنسات . . ويمكن الحصول عليه قريبا في كل مكان داخل المملكة المتحدة (توقف) تنتهى بذلك نشرة أخبار التاسعة . . وحديث الليلة يقدمه الرقيب عامل [اللاسلكى لحدى طائرات الاستيرلنج التى اشتركت بعد الظهر في الإغارة الناجحة الرائعة على ميناء كيل وأحواض السفن بها .

باتريشيا : أوقف هذا .

(يوقف بيتر الجهاز) لآمانع لديك من ذلك ياميسر ميلر . . أليس كذلك ؟

مودى : كلا . . شكرا لك . . ماكنت أستمع على أية حال (يفتح باب صالة الانتظار وتبدو منه دوريس وفي معيتها ضجيج وهمهمة أصوات تمسك بيدها بقدرح شراب ومجموعة من سهام اللاب)

دوريس : من استمع إلى نشرة أخبار التاسعة ؟ لقد نسيت وقتها تماما .

باتريشيا : لقد أوقفناه منذ لحظات .

دوريس : أظن أنه ليس ثمة جديد . . لا تطويق (حركة كماشة) في مكان ما . أليس كذلك ؟

(يبدو عريف من قوات سلاح الطيران بالباب)

العريف : يا كونتييسة . . تعالى . . لانزال في حاجة إلى قدحين مضاعفين . (وتهز باتريشيا رأسها)

دوريس : (إلى العريف) خذ الكأس بدلا مني ياوجي . . سوف أعود في خلال دقيقة .

(يخرج العريف) ولم لا تأتون جميعا إلى هنا ؟ أن حفلا رائعا سوف يقام لنا هنا ؟

باتريشيا : لا أظن ذلك . . أن لم يكن لديك مانع .

دوريس : ربما كنت على حق . . إن الأولاد يشيرون صخباً شديداً .

باتريشيا : (مسرعة) ليس هذا كل مافي الأمر .

دوريس : أعرف ذلك يا أعزائي . . لا داعي لأن تخبريني . . ألا تذكرن النكتة القديمة عن الزوجات اللاتي يترقبن مقدم أزواجهن الساعة الخامسة صباحاً بمرقاق الخبز أن ذلك يضحكني في بعض الاحيان حين أتذكرها أن القمر بدر الليلة وأحب أن أخرج لآلتي نظرة عليه

المرقاق - آلة يرقق بها الخبز حتى يصبح لطيفا رقيقا

(تخرج من الباب الخلفي)

بيتر : لقد أحببت الكونتيسة وأننى لأتساءل ماذا سيحدث لها بعد الحرب ؟

باتريشيا : أوه . سوف تذهب إلى بولندا مع زوجها جونى وسوف تجد نفسها سيدة تمتلك ضيعة هائلة ذات آلاف من الأرقاء والفلاحين أو شيئا من هذا القبيل ومن المحتمل أن تصيب من وراء ذلك نجاحا كبيرا .

بيتر : لو افترضنا أن هناك ما بعد الحرب .

باتريشيا : أو افترضنا أن هناك جونى .

(تدخل دوريس ثانية وتقف إلى جوار الباب الداخلى

بيتر : (في بطء) أو افترضنا انه يود أن يأخذها .

باتريشيا : نعم . هذه نقطة هامة .

بيتر : أعتقد أن هذه هى النقطة الهامة . . أن لسيدتنا الكونتيسة مصلحة شخصية في استمرار الحرب .

دوريس : لقد انطلقت صفارات الانذار في اسكلنجورث

العريف : (من بعيد) ماذا تريدون من الشراب يا كونتيسة ؟

دوريس : جن مع زنجبيل (إلى باتريشيا . .) أنها فوق « هل » على ما أعتقد . . ولكنهم قد يلقون باثنتين فوق المطار أنهم يفعلون في بعض الأحيان . . في صحتك ، ميسز ميلر .

مودى : في صحتك . . (تختفى دوريس في قاعة الانتظار)

- بيتر : من باب الاهتمام هل هناك مخبأ هنا .
- باتريشيا : لست أدري . . وحتى لو كان موجودا فلست أعتقد أن احدا سيكلف نفسه عناء استعماله .
- بيتر : أعتقد اننى لو بقيت في انجلترا مدة اكثر من ثلاثة شهور لمللت الغارات مثلكن .
- (في حدة) أنصتوا . هل هذه طياراتنا ؟
- مودى : (وقد أنهت صمتا طويلا) بل طياراتهم .
- بيتر : أوه . . منهم ؟ وكيف عرفت ؟
- مودى : لقد عشت في لندن حتى قصفتنا القنابل .
- باتريشيا : اننى عشت في لندن أيضا ولكنى لأستطيع أن أميز الفرق .
- مودى : ربما لأنك لاتنصتين اليها كما أفعل . (يسمع ثلاثة انفجارات مكبوتة)
- بيتر : قنابل ؟
- باتريشيا : (مبتسمة) كلا . . مدافع . . أمامك الكثير لتتعلم
- بيتر : حيوان راق (ويمس يدها ثم ينظران إلى مودى)
- باتريشيا : (تقف ثم تمشى متجهة إلى مودى) هل تريدان شيئا ياميسز ميلر . . بعض القهوة أو شيئا آخر ؟
- (وترفع مودى بصرها)
- مودى : كلا . . شكرا لك ياميسز جراهام .
- باتريشيا : ذلك الكرسي الذى اخترته ليس مريحا . . أتفضلين الجلوس إلى جوار المدفأة ؟

- مودى : أنى مرتاحة هنا .. شكرا لك .
- باتريشيا : انه لحظ عاثر أن تظلى هنا ليلة واحدة .
- مودى : سوف امضى هنا جزءا من الغد قبل أن أستقل السيارة
- بيتر : أتذهبين بعيدا ؟
- مودى : إلى سانت أولبانز فحسب .
- باتريشيا : ألاستطيعين البقاء ليلة أخرى ؟
- مودى : كلا . يتعين على تسلم عملى في تمام الساعة السابعة من يوم الاثنين .. أنها مغسلة .
- بيتر : ألاستطيعين الاتصال بأهلك هاتفيا توضحين لهم الأمر ؟ سأتصل بهم عوضا عنك إن شئت .
- مودى : أوه .. كلا أرجوك .. لاتفعل .
- بيتر : ولم لا ؟
- مودى : أنهم لن يحبوا ذلك .. بهذا أتعرض لفقدان عملى وذاك أمر لا يلىق أبدا وليس الآن كذلك .. بالاضافة فإنه يتعين على أن أباشر عملى صباح الاثنين وهناك عمل كثير ينبغى على اداؤه أيام الاثنين من كل أسبوع .
- باتريشيا : إننى واثقة لو أنك سمحت لمستر كايل أن يوضح .
- مودى : (في حزم) لا يامسر جراهام .. شكرا لكما على أى حال . (صمت)
- بيتر : أتحيين عملك في المغسل ياميسر ميلر ؟
- مودى : أوه . لا بأس به .. هو عمل بالطبع جديد على .

بيتر : ياميسز ميلر ، أنك لم تقومى بهذا النوع من العمل
من قبل . أليس كذلك ؟

مودى : أوه..لا..في وقت السلم لم أكن أقوم به . وما كان
لى أن أعمل وقت السلم . . أن لديف عملا جيدا
كما أن لنا دارا خاصة بنا تقع على طريق اكسلستون
بردج . . كان مكانا لطيفا لنا ولكنه بالطبع تهدم
الآن . . لقد كان ديف يعمل في هيئة النقل في لندن
كمسارى . . وكان يمكن أن يصبح مفتشا في القريب
العاجل .

باتريشيا : وهو الآن يعمل مدفعيا خلفيا على طائرة قاذفة قنابل
تسقط طائرات من طراز ميسز شميت (إلى مودى)
ألا تعتقدين انه شيء غير واقعى ذلك الذى حدث لك
ولزوجك ؟

مودى : غير واقعى ؟ كلا . . لأظنه غير واقعى انه حدث .
أليس كذلك ؟

باتريشيا : نعم لقد حدث .

مودى : ولتلاحظى أنا لأقول أننى أحب له أن يكون مدفعيا
فليس من الخير له أن يبقى داخل اماكن برجييه كهذه
إنها باردة إلى درجة عنيفة . . لقد قال لى ذلك بنفسه
ولطالما أصابته نوبات من آلام الظهر الفظيعة . . لقد
كانت تصيبه حين كان يعمل سائقا للسيارات
بالاضافة إلى ذلك فلا داعى للقول بأنهم يعودون
دائما من تلك الغارات . . ذلك أنهم قد لا يعودون .

ليس الجميع . . كما أننى لأقول إننى أؤثر أن تلقى
القنابل على حين أعيش بسانت أولبانز مع اليا ديف التى
لم أتفق معها قط ولن أتفق معها يوما ماثم أعمل فى
اسنوفولك ولكن ما أقوله هو أن ثمة حرباً تدور رحاها
الآن واختلفت الأمور بعض الشيء . . وأنا قد
اعتدنا عليها . . هذا كل ما فى الأمر .

بيتر : نعم . فهمت . . معقول تماما .

(تسمع أصوات كثيرة فجأة حينما يفتح باب غرفة
الانتظار وتدخل دوريس تستطيع أن تسمع من غرفة
الانتظار صوت الساقى صائحا)

حان الوقت أيها السادة . . أرجوكم الساعة تعدت
التاسعة والنصف . حان الوقت أيها السادة . . أرجوكم

دوريس : (تهمهم فيما بين نفسها)

لا أريد أن التحق بالسلاح الجوى . . لا أريد أن أحارب
أوف ! أن الكونتس أسكريزيفنسكى سكران بعض
الشيء (وقد رأت مودى) أهلا . . عزيزتى ميسر
ميلر . كل شيء على مايرام ؟

مودى : (فى وقار) نعم . . شكرا على سؤالك .

دوريس . : ألا تريدن شيئا منى أقضيه اليك صغيرا كان أم غير
ذلك ؟

مودى : (مقاطعة) انه لكرم منك . وأننى لعلى يقين من
ذلك ولكننى لأريد شيئا ما .

(تنفخ في ازدراء وتنهض) طاب مساوئك ياميسز جراهام .

باتريشيا : طاب مساوئك ياميسز ميلر .

مودى : طاب مساوئك يامستر كايل .

بيستر : طاب مساوئكما .

(دون أن تقول مساء الخير إلى دوريس تروح لتصعد الدرج)

مودى : (على الدرج) أوه . . على فكرة ياميسز جراهام .
لأن زوجي ديف حريص على ألا أذكر لأحد شيئا
عن آلام الظهر التي تتتابه فأني لأرجو ألا تقولي له
إنني ذكرت لك شيئا عنها .

باتريشيا : حسن ياميسز ميلر . . لن أنطق بكلمة .

دوريس : (منادية) طاب مساوئك ياعزيزتي ميسز ميلر ولتنعمي
بنوم هنيء .

مودى : أقول انه لأخلق بك أن تفعل ذلك أكثر مما أفعل
ياكونتيسة . (تخرج)

دوريس : أوو . . أوسمعت هذا ؟ لقد جنيت ذلك على نفسي
أليس كذلك ؟ نوما عميقا ! ولسوف أمكنها من
أن تنعم بنوم عميق .

باتريشيا : دوريس . . ينبغي ألا تفكرى كثيرا في هذا الموضوع

دوريس : أعتقد أنها تظن من المؤلف أن تشرب كونتيسة في
في صحبة الرجال .

- باتريشيا : (مبهدة) أننى على يقين أنها لاتفعل .
- بيتر : في واقع الأمر أننى أعرف كثيرا من الكونتسات
أ لا يكتفين بالشرب مع الرجال .
- (تستدير دوريس في بطء تجاهه . وتحملق فيه)
- دوريس : يامستر بيتر كايل إنك لتسخر منى الآن وأنا لأحب
ذلك .
- بيتر : (في أسف) معذرة .
- دوريس : والآن لاتلومنى أنى كونتيسة . فلا ذنب لى في ذلك
ولم أكن أريد هذا اللقب . . كنت أؤثر كثيرا أن
أبقى ميسز فلان ، ولكن جوفى يحب من الناس أن
ينادونى بالكونتيسة لذا كان على أن أسمح لهم بأن
يفعلوا . . ولكن لاتسخر أنت منى من أجل هذا .
- بارتيشيا : (مسرعة) . . إنه لم يسخر منك يادوريس .
- بيتر : بالطبع لم أكن أقصد .
- دوريس : وثمة شيء آخر فقد سمعت كل ماقلته عنى وعن
أ جوفى الآن وكيف أن لى مصلحة خاصة في استمرار
الحرب . (يفرع كل من بيتر وبارتيشيا . . فترة
صمت)
- بيتر : أعتقد أنك أخطأت الاستماع الى .
- دوريس : إنك أخطأت الاستماع الى عيني . ذلك ماقلته .
- بيتر : إن كنت قلته فلا أدرى ماذا قصدت .
- دوريس : أننى أعرف ما قصدت . . إنك كنت تعنى أن زوجى

جونى سوف يهجرنى تماما فى اللحظة التى تنتهى فيها الحرب . . ذلك ماكنت تعنى وإننى أصلى له فقط مادامت الحرب دائرة وحين تنتهى الحرب ويعود إلى بلده فإنه سوف يدرك أنه قد ارتكب حماقة بزواجه منى وإنه سوف . . سوف .

(وتختلق الكلمات فى حلقها وتستدير بسرعة وتتجه ياتريشيا نحوها) .

ياتريشيا : عزيزتى دوريس . . لا تكونى حمقاء حتى لو أن مستر كايل قال ذلك . . وهو ما لم يفعل . فلا تبالى لأنك تعلمين تمام العلم أنه ليس صحيحا .

دوريس : لأدري أن ذلك غير صحيح . . وددت لو عرفت عدم صحته . (تستدير فى تحد) ولكنى لأريد للحرب أن تدوم . . من أجل هذا فحسب .

بيتر : (فى بساطة) أرجو أن تصدقنى . . إننى لم أقل قط إنك فعلت . (صمت)

دوريس : أوه ياإلهى . . لقد ظهرت بمظهر الحمقاء . . معذرة ياعزيزى . . معذرة مستر كايل . . أوه عزيزى مستر كايل ! كنت أتوق إلى لقائه طيلة حياتى ! وحين ظفرت بما سعيت إليه هأنت ترانى أتجه لانهش رأسه وأطبق عليه .

بيتر : إننى فى الحق لشديد والأسف إن كنت قلت شيئا يدفعك إلى الظن .

دوريس : أوه وحق السماء لم يكن من حقى أن أسترى السمع

على أى حال ، انس الأمر . ياترى السماء ملبدة
بالغيوم . ؟

(تتجه نحو النافذة) أطفئى النور لحظة . . أرجوك
ياعزيزى ! (يطفىء بيتر النور وتمد دوريس رأسها
خارج النافذة) إنها ليلة جميلة . ولكنى أخشاها .

باتريشيا : ولم تخشين ؟

دوريس : لو أن الجو متلبد لأوقفوا الطيران . ولكنهم لن يفعلوا
ذلك فالقمر بدر رائع . . كم الساعة ؟

بيتر : العاشرة الا ربعا .

دوريس : إنهم لم ينيروا الممر . . ذا المشاعل بعد .

باتريشيا : وما الممر ذو المشاعل ؟

دوريس : أعضاء مصفوفة . . وبذلك يتمكنون من الرؤية حين
يقلعون . ينبغي عليك أن تعلمى ذلك وأنت متزوجة
إلى عامل فى سلاح الطيران . (تدخل ميسر او كس
من مكتبها وتضىء النور)

ميسر او كس : (وهى تصيح) أظلام تام بالنسبة إلى (تطفىء الأنوار
مرة أخرى)

دوريس : حسن . . ياميسر او كس . . سوف نضيئه (ويضىء
بيتر الأنوار)

ميسر او كس : هل ذهبو ؟

دوريس : ماكان لك أن تعلمى أنهم سيذهبون .

ميسر او كس : حسن . . إن أمرا ماجعلهم جميعا يعودون إلى المطار

في عجلة مخيفة (بغمزة ثقيلة من عينيها) أعتقد أنه
استعراض .. ومتى يعودون ؟ ذلك كل ما يخصني
من الأمر .

دوريس : (ترد الغمزة) أعتقد أن الاستعراض ينتهي حوالى
الخامسة صباحا .

ميسز او كس : يا كونتيسة أن حدسك مثل حدس أي إنسان . أرجو
أن يتولى آخر من ينصرف منكم مهمة إطفاء الأنوار
سأوى إلى فراشى . سيكون الإفطار في الساعة الثانية
والنصف .. يامستر كايل .. لما كان الغد هو الأحد
فأننا لانقدم الإفطار في غرف النوم .. لأن عندنا
عجزا في القوة العاملة .

بيتر : لا بأس . فأننا لاأتناول فطورا .
(في طريقها إلى الدرج تتوقف ميسز او كس تماما)
ميسز او كس : (في رعب) لاأتناول أفطارا ؟

بيتر : (في عصبية) لا .. مجرد .. فنجال من الشاى أعنى كقاعدة
عامة .. أنا .. حسن .. (في تحد) لاأتناول أفطارا
دوريس : إنه ياميسز او كس كما ترين ممثل .. ويتعين عليه أن
أن يحافظ على رشاقة قوامه .

ميسز او كس : قوامه .. فهمت .. أخشى أننى لاأستطيع أنأخفض
له أجر غرفته .

بيتر : لا بأس .
ميسز او كس : (في عنف) بل هناك بأس يامستر كايل .. إننى
لأحب أن أحمل الناس على دفع ثمن مالا يأخذون

ولكنك ترى - والحرب - أنك أن لم تتناول أفطارك
فعليك تبعة ماتفعل .. هذا ماأردت أن أقول ..
طاب مساؤك . (وتخرج)

بيتر : أية تبعات ؟ قرحة في الاثنى عشر ؟

باتريشيا : (ضاحكة) لياحيبي .. دفع القيمة .

(تمضى لحظة حرجة بعد سقطة اللسان هذه)

دوريس : رائع أن تطلقوا على بعضكم لفظ « ياحيبي » . أن
من يسمعكم ليظن أنكم تتبادلون الحب العنيف .
(بغتة) ها هى صفارة الأمان . أسمعين
صوتها ؟

باتريشيا : (بعد أن أنصت) نعم .. أستطع .. حسن .

دوريس : (في نفس الوقت تقريبا) ياللعة .. (وترد على
تساؤل باتريشيا التى لم تفصح عنه) أنهم لا يستطيعون
الاقلاع . وجيرى فوق رؤوسهم . وليس فى استطاعتهم
أن يضيثوا الممر . وبالطبع ربما يحوم جيرى فوق
المطار لساعات وهم لا يعلمون بوجوده .. وعندما
يضاء الممر فى وقت يقلع فيه الرجال أو يهبطون
حينذاك ينقض عليهم ويصيبهم بطلقات .. إنك
تصبحين هدفا حين الهبوط . وهكذا يقول تيدى
وقد تصابين إصابة بالغة .. وتحمدن الله أن عدت .
وفجأة (تتوقف) خدعة قدرة على ماأعتقد ولكننا
بالطبع نفعل نفس الشئء فوق مطاراتهم .. كم الساعة
يامستر كايل ؟ معذرة على مضايقتك دائما .

بيتر : العاشرة الا اثنتى عشرة دقيقة .

دوريس : سوف أذهب لأراقب الإقلاع من غرفتي . إنك تستطيع أن ترى هنالك من أعلى خيرا من هنا . . . ولن يتأخر ذلك كثيرا بالطبع . . . تصبحان على خير (وتتجه نحو الدرج ويرد كل من باتريشيا وبيتر) تصبحين على خير .

دوريس : (إلى بيتر) معذرة يا حبيبي .

بيتر : (متوسلا) أرجوك !

دوريس : (ضاحكة) أرجوك ! إنك تبدو كما لو كنت جوني (على الدرج) بات . حبيبي . لو إنك أردت شيئا عند منتصف الليل أو ألم بك أرق أو غيره فلا تردد في أن توقظني . . فإنه ليسعدني كثيرا أن أكون إلى جوارك . . تصبح على خير . (تخرج)

(تمضي فترة صمت بين بيتر وباتريشيا)

بيتر : (منفجرا فجأة) ألا لعنة الله !

(تتجه باتريشيا نحوه ولا تقول شيئا) وبأى حق تروح لتسرق السمع من خلف الأبواب ؟ إن الأمر كان يصبح غاية في السوء لو لم تعرف أنه صحيح .

(تمد باتريشيا يدها لتمس يده ويمسك بها وينظر إليها ويتفحص خاتما في أصبعها) .

لقد كان ذوقي رائعا حين أولعت بنجمة سينمائية في تلك الأيام أليس كذلك ؟

- باتريشيا : ذوقا رائعا للغاية .
- بيتر : يتقطر بعواقب الخطيئة .
- باتريشيا : أعتقد أنه كان يتعين على أن أردّها إليك كلها .
ذلك ما كان ينبغي على فتاة لطيفة أن تفعل .
- بيتر : ان الفتاة اللطيفة لم يكن لها أن تقيم أية علاقة بي أولا .
- باتريشيا : أوه بت . أعتقد أنه كان ينبغي عليها أن تفعل (
(كخاطر طارئ) ولست أدعى لنفسى أنى فتاة .
لطيفة .
- بيتر : ولماذا أقمت هذه العلاقة معى ؟
- باتريشيا : عندى أسبابى .
- بيتر : وماهى ؟ . . الاسباب .
- باتريشيا : أتحب أن أقولها لك ؟
- بيتر : كان على أن أستغنى عن أن تقال لى زمنا يزيد على
السنة حتى الآن .
- باتريشيا : ومن المخطيء ؟
- بيتر : (فى الحال) أنا .
- باتريشيا : هذه مفاجأة منك .
- بيتر : (فى اغراء) والآن .
- باتريشيا : حسن . لقد أحبيتك لأنك كنت تعطف على ممثلة
ناشئة خجولة غير ذات شأن فى أدوار رواياتك .
- بيتر : كانت لدى أسبابى .

ياتريشيا : أعرف أن لديك من الأسباب . . ومن أجل ذلك أحببتك كذلك لأنك ظلت بي عطوفا كريما بعد أن زال ذلك السبب .

بيتر : ربما لأن شيئا من أمل . كان يراودنى .

ياتريشيا : ربما . . وبالتأكيد كان لديك سبب لذلك . أليس كذلك ؟ (ويومئ بيتر مبتسما)

إننى لن أفيض في سرد قائمة طويلة بفضائلك .

بيتر : وإنه ليس أن أعرف أنها قائمة طويلة .

ياتريشيا : طويلة فقط لان مآعده فضائل بالنسبة إلى قد تكون رذائل بالنسبة للآخرين . . لا يابت لأظن أن أحدا من الناس يرى أنك رقيق لطيف للغاية . . أظن أنهم يرونك بسهولة من خلال عملك ولا يجدون مشقة كبيرة في تفهمك .

بيتر : ذلك ما كنت تقولين دائما . . غير أننى أعتقد أنه عمل عظيم .

ياتريشيا : النجمة السينمائية المتواضعة الخجلة الهادئة المثقفة الرابطة الجأش ؟ لم يكن لذلك معنى مطلقا يا بيت . أن الناس يفهمونها في الحال ثم لا يلبثون أن يسلموا بأن ما وراءه لا يعدوا أن يكون شيئا كريها ذلك أن ما يطفو فوق السطح هو اللطيف . على بينما أنا أعلم ما في الداخل وأحبه لانه بسيط وساذج ولا حول له .

- بيتر : أتذكرين ذلك الشجار الصاحب الذى كان بينما
في رواية « جاك وشارلى » حين نطقت به أول مرة
- باتريشيا : لم يكن شجارا . ولم يكن شجارا حقيقيا بل كان
مجرد عبوس وتقطيب .
- بيتر : لقد كان كلانا متحفظا نحو الآخر قرابة أسبوع
إنى لأذكر ذلك .
- باتريشيا : سلوكك المتعجرف الطائش حين تقابلنا تحت سقف
واحد وكنا كالسمك المحفوظ (السردين) في
منزل تلك المرأة الرهيب في لونج أيلند .
- بيتر : يا للسماء . أجل . . أذكر ذلك . (يضحكان - في
حداية) ما أشد غباءنا أذ أفترق كل منا عن الآخر
عاما كاملا . (تومىء باتريشيا دون أن تنطق)
بات . لاتنهريني أن قلت لك شيئا .
- باتريشيا : كلا يا حبيبى .
- بيتر : حسن . . يابات . . إننى أدنو من الشيخوخة .
- باتريشيا : الشيخوخة ؟ إنك تناهر التاسعة والثلاثين .
- بيتر : تسعة وثلاثين يوم أن تركتني . . وواحدا وأربعين
الآن . . لست هرما في الواقع ولكنى أنسان في
منتصف العمر . . مرح ناضج . . لذيذ . . جذاب
لائق تماما إن كنت أصلح لتمثيل أدوار أولئك الذين
بلغوا منتصف العمر .
- باتريشيا : ولكنك أنت كذلك .

بيتر

: إن الاستديو لا يؤمن بذلك فسوف أتركه بعد أن ينتهى الفيلم القادم الخاص بى . . أوه . حسن . . وليس ذلك فحسب يابات . . وقد يبدو ذلك غريبا إذا نظرت اليه هكذا . . إنها الحرب - كما ترين إننى لأفهمها يابات وإنك لتعلمين أن الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وغيرها كلمات أستطيع أن أتحدث عنها في طلاقة ولكنها لاتعنى شيئا بالنسبة إلى . . كل ما أعلم أن عالمى الصغير الخاص سائر في طريقه وهو في الواقع قد ولى وأن ماتبقى من ذلك العالم . . العالم الحقيقى - قد أدار لى ظهره وتخلّى عني وعلى الرغم من أننى أود أن أنفذ إلى دائرته فأنى لأستطيع . . إننى لأمقت ذلك يابات . . أمقت أن يلتقى بى كما مهملا في البرد . . إننى لأعلم أنها نظرة أنانية للأمور ولكنى لأبالي من أجل هذا ترين أننى فعلا في حاجة اليك لأمر أو لآخر . (يتضاءل صوته وينتهى إلى صمت وارتباك)

باتريشيا

: (غير متأكدة مما تقول) نعم . إنك فعلا تريدنى . وإنى مغتربة بذلك .

بيتر

: إنه الحياء . . معذرة .

(باتريشيا لاتنطق وتطوق كتفها بذراعها)
كل مافي الأمر أنى أنزعج أحيانا .

باتريشيا

: لاداعى للانزعاج وينبغى عليك أن تعرف ذلك .

بيتر

: ربما تحدث أشياء .

باتريشيا : ليست بالنسبة إلى .

بيتر : (في خفة) أنت من النوع المخلص .

(تجفل قليلا) (مسرعا) ياللعنة . . معذرة .

باتريشيا : لا بأس . لقد نسيتك الآن .

بيتر : بعد غد .

(يسمع ضجيج عند الباب الأمامي ويدخل سوانسون

سوانسون : (في مرح) أهلا . . أهلا . . ميسز جراهام . آه .

لقد ظننت أنك بالطابق العاوي .

(ينظر إلى بيتر)

باتريشيا : مساء الخير يا قائد السرب . . هذا بيتر كايل . وهذا

قائد السرب سوانسون .

سوانسون : أوه . . نعم . . أنت ذاك الممثل المعروف ؟ أليس

كذلك لقد سمعت كل شيء عنك من تيدي لشد

ما كان يثرثر في كلامه معي بشأن لقائه بك طيلة هذا

المساء . ولشد ما كان يزهو ويفاخر . (يتسم بيتر

في أدب) أقول لو أنك أثرت أن تأتي إلى القاعدة

غدا ؟ . . لو شئت فقلت شيئا فبعثت في نفوس

هؤلاء الرجال ما يهزمهم إلى الكتابة إلى صديقاتهم بدلا

من تلك الاسرار الرسمية .

بيتر : أود ذلك فعلا . ولكنني في الواقع سأرحل إلى لندن

غدا .

سوانسون : (يعلق معطفه) أوه . وأسفاه . . أذن فقد يكون

في وقت آخر . . أتسهرين حتى تشاهدى الاقلاع .
آه ؟ سيتم حالا ونصيحتي اليك - بعد أن يذهبوا -
أن تأوى إلى فراشك لتتالى قسطا من النوم ولن يطول
الوقت حتى يعود . إن تيدى في الواقع - قد طلب
منى أن أجيء اليك فارى أن كنت على مايرام .

باتريشيا : إنه لعطف منك .

سوانسون : عفوا . . (معتذرا) إننى في واقع الأمر لست ممن
يحسنون تسلية الناس في هذه المناسبات فأنا شخصا
أفقد أعصابى إلى حد كبير .

بيتر : (يتدخل في الحديث) إنك شخصا لن تطير الليلة ؟

سوانسون : ياإلهى .. لأطير . . نظر . لاشيء هنا (ينقر نقر اخفيفا
على صدره) رجل عجوز لاجتاح له . . مساعده
طيار يجمع في يديه أعمال الرعاية والتمريض المتصلة
بالسرب . . لاعمل لى في السلاح الجوى حقيقة . .
كان ينبغى على أن التحق بالجيش كما كنت في الحرب
الماضية . (يلوم المساند ليجعل منها وسادة له)
هذا سريرى الليلة .

بيتر : ياإلهى . . لقد أخذت غرفتك . أليس كذلك ؟

سوانسون : لياسيدى - وكقاعدة فأنا أنام في الموقع وحين
يكون رجالنا قد انطلقوا لمهمة مافأنى أوثر أن أكون
يقظا حين يعودون ولاأستطيع أن أثق بذلك التابع
الغبي الملعون ليوقظنى . وهذا المكان أكثر دفئا .

باتريشيا : دعنى أساعدك .

- سوانسون : أوه .. لاداعي للتعب — أرجوك .
- باتريشيا : إن نار المدخنة ليست كافية .
- سوانسون : سوف تشتعل .. إن تيدى يسميني « جاوريا » لا توقير
لأقدمية الرتب . هذا شيء مريع .
- بيتر : ميسز جراهام . هل ستلتزمين بنصيحة قائد السرب
أم سوف تظلين ساهرة ؟ أن سهرت فيسعدني أن .
- باتريشيا : سوف آوى إلى فراشي . من الخير لي أن أفعل .
- بيتر : فهمت .. حسن .. تصبحين على خير .
- باتريشيا : تصبح على خير .
- بيتر : (على الدرج) طاب مساوك ياسيدى .
(يعتدل سوانسون الذى كان ينفخ النار)
- سوانسون : ما هذا .. أتذهبين إلى فراشك . ؟ طاب مساوك ..
أوه .. أقول ..
- بيتر : نعم .
- سوانسون : هل قابلت آليس فای من قبل ؟
- بيتر : نعم . مرة واحدة .
- سوانسون : يا إلهى ! (ويعود إلى النار)
- بيتر : تصبحين على خير ياميسز جراهام .
- باتريشيا : تصبح على خير يامستر كايل .
- (يخرج بيتر .. وتظل باتريشيا جاثية إلى جوار سوانسون
الذى كان ينفخ النار دون نتيجة ما)

أنك لاتستطيع أن تشعلها بهذه الطريقة . . دعني
أحاول . (تمسك ورقة من صحيفة وتستخدمها
لتسجر النار)

سوانسون : هذا من . صميم عمل المرأة فعلا . (ينظر إلى ساعته
. . صمت)

باتريشيا : يا قائد السرب . إنك لمغرم بتيدي أليس كذلك ؟

سوانسون : ومن لا يغرم ؟ حذار . . هذه ستحترق (يجذب
الورقة بعيدا وتتوهج النار)

باتريشيا : ومن لا يغرم به ؟

سوانسون : بالطبع أنا مغرم بهم جميعا . . أن كان لي أن أقول
ذلك ولكنني لأعرف الآخرين كما أعرف ذلك
الضابط الجسور . ولعلك تعلمين . أننا نلقبه بذلك
اللقب .

باتريشيا : نعم . لقد قال لي ذلك .

سوانسون : إنه ليس على قدر من الجرأة كما يدعى . لقد شاهدته
أحيانا (يتوقف فجأة) ياللعنة . . أنت زوجته ولا بد
أنك تعرفينه أكثر مني .

باتريشيا : نعم بالطبع .

سوانسون : وأني لامقت هذه النعرة الوطنية في الصحف ولكن
ياإلهي إننا مدينون لهؤلاء الرجال بشيء ما .

باتريشيا : نعم .

سوانسون : إن جذوة النار . أحسن الآن . . شكرا لك (ينهض)

لقد مضى على زواجكما عام أو بعض عام أليس كذلك ؟

باتريشيا : أقل من عام .

سوانسون : ماأسعد حظه ان كان لى أن أقول ذلك . لقد فزعت حين سمعت أنه قد تزوج من ممثلة . . انه من ذلك الطراز الذى يمكن أن يقع في شرك بغى تهوى الشراب فتجعله يسقط مترنحا بضربة واحدة .

(يتحسس جيبه ويستخرج منه قصاصة ورق)
على فكرة . . إننى رأيت أن أطلعك على شيء . .
إن عابثا قد كتب هذا في دفتر مقترحات مطعم الضباط (الميس) فقامت بنقل صورة منها اعلمها تسرى عنك (يقدمها انيها) .
اقرئى .

باتريشيا : (تقرأ) يقترح الموقعون على هذا أن يسمح للملازم طيار جراهام في المستقبل أن يذكر اسم زوجته عددا لايتجاوز العشر مرات في كل يوم وأنه في كل مرة يذكر عدة أسماء لها — باتريشيا — بات بادى ياديكتر وغيرها من الفاظ التدليل الكريهة فوق الرقم المقرر فإن الملازم الطيار جراهام سوف يتحمل الغرامة . . وهى ثمن جالون من البيرة لمن يستمعون اليه من الضباط (تنتهى من القراءة ويقهقه سوانسون في ابتهاج . . وتظل باتريشيا تحملق في قصاصة الورق)

سوانسون : وهكذا ترين . لقد وقعها فعلا - كل من كان في
المطعم (الميس) حتى أصغرهم تنكربل ضابط
الإشارة الذى يموت فزعا لو أن أحدا تحدث إليه .
(تعيد إليه الورقة) احتفظى بها . . ظننت أنها ستسليك
بما تحمل من أسماء .

(يسمع صوت محرك طائرة ويتجه سوانسون فجأة
نحو النافذة) أطفئى النور .

(تطفىء باتريشيا النور وتجذب الستائر لتفرج عن
ضوء القمر الذى يغمر الغرفة بنوره وتشاركه باتريشيا
النظر من النافذة) هاهو ذا الممر المضى . . أترينه؟
تلك النقط الصغيرة من النور . . وهناك طائرة توشك
أن تقلع الآن . (ويتزايد ضجيج محركات الطائرة)
أنهم يقومون * بشوط في أقصى جانب من ساحة المهبط
عبر هذا الطريق . . هاهى واحدة أخرى قد انطلقت
شكرا لله

(يمضى الصوت من فوق الرؤوس ثم يتضاءل)
أنها مهمة شيطانية بارعة . . الإقلاع في ليلة كهذه
ذات ريح راکدة وذات أحمال ثقيلة من القنابل . .
شيطانية بارعة . . أسوأ من المهبوط . . وهاهى الطائرة
التالية تدرج على ساحة المهبط .

باتريشيا : أيها لتيدي؟

سوانسون : لا أعرف . . أنها لا تقلع بنظام محدد هناك أربع طائرات

* شوط النهوض - الفترة من سير الطائرة حتى تقلع .

فقط سوف تطير الليلة A التفاحة L لندن U العم وهي .
لتيدى S السكر من السرب البولندى (في حدة) ياإلهى .

باتريشيا : ماذا حدث ؟

سوانسون : لا بأس . . لقد ألق . . حسبته لن يفعل ذلك . لقد
تفادى السياج بوضع بوصات .

(يمر الصوت فوق الرأس ويتلاش) والثانية تنطلق
صاعدة (في حدة) ماهذا ؟ يبدو أن الأولى تدور
حول المكان . أسمعين ؟

باتريشيا : لا . أظن أنها قد تكون المانية ؟

سوانسون : أدعو الله ألا تكون . . هناك واحدة تدور حول
المكان . . آه ها هي ذي الطائرة الثانية . . أترينها ؟
تستطيعين أن تعرفي عليها بالنظر اليها . . ذلك الشيء
الداكن .

باتريشيا : (في فرع) محركها قد احترق .

سوانسون : (ضاحكا) لا . إنها أنبوية * الانفلات . انها دائما تبدو
هكذا .

تستطيعين أن تبصريها على بعد أميال . انها تفيدالمقاتلين
ليلا . . يالك من فتى عظيم . . اقلاع رائع . . واخرى
تنطلق . (يصغى في امعان مرة اخرى) آه . . ها هي
تأتى وها هي أخرها تبدأ في أن تدرج على ساحة
المهبط . . أترينها ؟

* انبوية الانفلات - الغاز العادم •

باتريشيا : أجل . أراها .

سوانسون : يا إلهي !

باتريشيا : (في نفس الوقت تقريبا) ولم قاموا بإطفاء مشاعل
الإضاءة ؟ (تسمع قعقة مدفع رشاش تتبعها ثلاثة
انفجارات مدوية مكتومة) انهم يقذفون المطار بالقنابل
انها طائرة المانية .

سوانسون : (صائحا) الفرامل .. أيها المغفل .. الفرامل ! لا تقمع
(تسمع قعقة ثانية لمدفع رشاش يتبعها انفجار آخر
أكثر عنفا من انفجار القنبلة يعقبه اصوات عنيفة
تكم باتريشيا في صدرها صرخة ويظهر على النافذة
وهج أحمر كثيب ويجذب سوانسون الستائر في عنف
(في هدوء) أضيئي الأنوار .

باتريشيا : (في ذعر) لا أستطيع أن أجد مفتاح النور .. لا أستطيع
أن أجد مفتاح النور .. لا أستطيع .

دوريس : (في نبرة عادية) انه على اليسار من الباب وإلى جوار
الردهة (يغمر الغرفة نور مفاجيء وترى باتريشيا
واقفة إلى جوار مفتاح النور بينما ترى دوريس
واقفة عند طرف الدرج وقد ارتدت ثيابها كاملة
وتقف صامتة تماما)

(يتجه سوانسون نحو الهاتف ويرفع السماعة .)

سوانسون : ميلشستر ٢٣ .

(يبدو بيتر في منامته « ثوب فضفاض » ويهرول
على الدرج)

بيتر : ماذا حدث ؟

سوانسون : طائرة تحطمت أو أسقطت وهي تقلع .
(يمشي بيتر متجها نحو باتريشيا ويمسك بيدها . .
تنزل مودى من فوق الدرج من ورائه في الوقت
الذى تسمع فيه آخر كلمة قالها سوانسون)

مودى : ليست طائرة ديف . . أليس كذلك ؟

دوريس : لاندري يا حبيبتي . . من يكون . . أن قائد السرب
سوف يكشف لنا الأمر . (وتطوق مودى بذراعها

سوانسون : (على الهاتف) هاللو . . دعني أتصل بالمراقب .
قائد السرب سوانسون . . هاللو مانج . . سوانسون
يتحدث . . نعم . . رأيته . . ماذا حدث ؟ لا . لا .
بالطبع لا . ولكن على الأقل ينبغي أن نعرف أية
طائرة كانت . . نعم . . فهمت . . لا بأس .
(يغلق الهاتف ويتلفت حوله) الطائرة التي تحطمت
هي A التفاحة .

مودى : ديف .

دوريس : لا يعزيتي . نحن بخير .

سوانسون : L لندن U العم وهي طائرة تيدى و S السكر . . كل
القوة المحمولة جوا . . وأنها الآن في طريقها .
(تمضي فترة صمت ولا يتحرك أحد ويستدير سوانسون
فجأة ويخرج) . يسدل الستارة .

ملحوظة

و حين يتزل الستار معلنة مرور الوقت يستمر سماع صوت محرك
الطائرة للحظات حتى يرتفع الستار عن المشهد الثانى .

المنظر الثانى

المنظر : مثل سابقه والساعة حوالى الخامسة والنصف من صباح اليوم التالى ويسمع ضجيج محركات طائرة بينما يقف كل من سوانسون ودوريس الى النافذة وقد تحددت صورتاهما في اغباش ضوء اول الفجر . . يتوقف صوت المحركات بينما يحنق ضجيج الآلات . .

سوانسون : (أخيرا) لقد هبط بخير . .

دوريس : انه جوفى . . أكاد أوكد ذلك . . لقد عرفته من صوت محركات الطائرة .

سوانسون : عزيزتى الكونتسية . . هذا سخف . . لاتواخذينى في قولى هذا . . جميع الطائرات من طراز ولينجتون ذات صوت متشابه

دوريس : ولكن بالنسبة الى ليست كذلك

(تبدو باتريشيا على الدرج)

باتريشيا : أهذه واحدة من تلك الطائرات اللاتى رجعن ؟

سوانسون : صباح الخير يا ميسز جراهام . . انها الثانية التى تصل . أما الأولى فقد هبطت من عشرين دقيقة مضت

باتريشيا : لابد واننى كنت غارقة في النوم . . وهل طائرة تيدى احدهما ؟

سوانسون : لانعرف بعد . . لا أحب ان أداوم الاتصال بغرفة العمليات

دوريس : (في بهجة) سنعلم في اقرب وقت على اية حال
(تخرج مسز او كس من غرفة اعداد القهوة بين
يديها صينية محملة بإدوات مختلفة وتبدو في ثوب
* فضال متقن)

ميسز او كس : استأذنكم في ان اسدل الستار ان رأيتم ذلك . . انى
اريد ان ادير مفتاح النور . .

سوانسون : اعتقد اننا مازلنا في حالة اظلام

(تجذب الستارة وتظلم الغرفة وتدير مفتاح النور)

ميسز او كس : اظلام تام حتى الخامسة والدقيقة الثانية والخمسين . .
هل لك ان تعيننى في حمل تلك المنضدة ؟

سوانسون : بالطبع . كم الساعة الآن ؟

ميسز او كس : تجاوزت النصف تماما . لقد فكرت في ان أعد المائدة هنا . .
فهنا أكثر دفئا بجوار نار المدفئة . . (تضع الصينية فوق المنضدة
.. في حدة) .. انى لا أستطيع ان افهم كيف بقيت نارها
هكذا طيلة ذلك الوقت . . يتعين على في العادة ان اعيد اشعالها

سوانسون : (مرتبكا) حسن . . في الواقع

ميسز او كس : تماما . . اى قائد السرب . . فهمت (الى باتريشيا)
هل لى أن اعد لك طعاما يا ميسز جراهام ؟ إنى أعرف
انك تحرصين على تناول طعام الافطار مع زوجك
أليس كذلك ؟ بعد ان استيقظت من نومك ؟

باتريشيا : لن آكل الكثير .

* الفضال - هو الثوب الواحد المبدل بلبسه الرجل او المرأة فى بيته للنوم
والخدمة .

ميسزاوكس : ليس هناك الكثير مما يؤكل ؟ . . والآن دعيني أحسب . . الملازم الطيار جراهام والضابط الطيار الكونت اسكريزيفلسكى والقيب طيار ميار . . سيكون العدد خمسة افراد بالاضافة اليك ايتها الكونتيسة واخشي الا تستطيع ان اعد مكانا لطاريء مثلك يا قائد السرب سوانسون : لا بأس . . إننى سأعود الى منزلى بمجرد أن يعودوا ميسزاوكس : لن أوقف ميسز ميلر . . لقد نظرت من فرجة غرفتها حين مررت بها فوجدتها غارقة في سبات عميق (تعد المائدة)

باتريشيا : هل لى أن أساعدك ميسزاوكس : لا . . شكرا لك ياميسز جراهام . . أستطيع أن أعدّها بنفسى .

باتريشيا : وهل تفعلين ذلك دائما بنفسك ؟ ميسزاوكس : ليس عندى خمسمائة خادم ياميسز جراهام . وان من يعمل عندى لايمكث طويلا اذا طلبت منه العمل في ذلك الوقت الباكر من الصباح (تدفعها بمرفقها وتخرج لتتجه الى غرفة القهوة)

باتريشيا : هناك شخص آخر سوف يأتى . أليس كذلك ؟ دوريس : نعم يا حبيبتي (تنظر باتريشيا الى المائدة التى أعدت اعدادا رتيا)

باتريشيا : خمسة أماكن ! ما أشد أناقتها ولطافتها دوريس : (في تلطف) بعد ليل طويل من الطيران فمن حق

- هؤلاء ان ينعموا بشئ يأكلونه بعد العودة
- باتريشيا : وعلى فرض انهم لم يعودوا ؟ (صمت)
- دوريس : ويح قلبي . أهذه أول مرة تبجئين الى هنا لشهود استعراض ؟
- باتريشيا : استعراض .. أوه يا ألهي .. لشد ما أمقت هذا النوع المؤدب من الحديث عن القوات الجوية .. أليس ثمة كلمة أكثر تبجيلا من لفظ استعراض .
- سوانسون : تعالى واجلسي هنا ياميسز جراهام .. نار جميلة والفضل يرجع إلى (تجيل باتريشيا بصرها بين دوريس وسوانسون) أعتقد أنني أفعل (تجلس إلى جوار النار) معذرة لم أنم كثيرا (ترفع بصرها إلى دوريس التي ارتدت ملابسها كاملة) كلا كما لم ينم اطلاقا .
- دوريس : أوه .. اغفائة يسيرة من آن لآخر .. أليس كذلك يا قائد السرب ؟
- سوانسون : لقد غططت في نومك مرة واحدة .
- دوريس : أوه . لم افعل .. يالك من كذاب .. (تقهقه) لست اعلم ما سيقول جوني وهاهو ذا قائد السرب واياي .. كلانا نقضى الليل بأكمله هنا معا دون رقيب
- سوانسون : ومن المحتمل ان ينازلي في مبارزة او شئ من هذا القبيل بسيوف مستلة عند الفجر خلف مبنى الادارة
- دوريس : تستحق هذا لتطبخ شرفي .. غطيظ مني ! .. إنني لم اغط في حياتي قط
- باتريشيا : (تحمق في دوريس) وددت ان افهم .. (تتوقف)

انت شجاعة للغاية (يسمع صوت سيارة على الطريق.
تنهض كل من دوريس وباتريشيا وسوانسون فجأة
ويواجهون الباب الامامى . تدنو السيارة من
باب الفندق . . يسمع صفق باب . . ويستمر تحرك
السيارة تمضى فترة صمت ويدخل دسنى مرتديا حلة
مقاتل بسلاح الطيران وسترة ذات رقبة عالية)

دسنى : صباح الخير عليكم جميعا

باتريشيا : (في سرعة) تيدى ؟

دسنى : إنه يضع سيارته في مكانها ياسيدتى .

(وقد رأى النار) ياإلهى أعطنى قطعة من هذه .

(يمشى نحو النار مارا في طريقه بسوانسون)

صباح الخير ياسيدى .

سوانسون : صباح الخير أيها الرقيب . . رحلة طيبة ؟

دسنى : (في اكتئاب) اضطراب وارتباك كاملان من البداية
إلى النهاية .

دوريس : s (السكر) هل عادت ؟

دسنى : لم تعد بعد أيتها الكونتيسة .

سوانسون : أذن فقد عدت أنت وكذلك L (لندن) . . أكبر
الظن أنك أول من هبط .

دسنى : نعم ياسيدى . منذ نصف ساعة مضت (في دهشة)
وماذا عن A (التفاحة) . . لقد أزعجتنا جميعا . .

سوانسون : وهل رأيت التحطم ؟

دستی : نعم . كنت في المؤخرة ياسيدى فناديت على الربان
ودرنا حولها قليلا . . ياإلهى . مااعنفه من لهيبمستعر
ولم ينج أحد . أليس كذلك ياسيدى ؟

سوانسون : (في اقتضاب) رجل فقط اتى به في الخارج . .
الملاح .

دستی : جنجر ووليش العجوز . . هو جنجر العجوز الطيب
هل اصيب إصابة بالغة ؟

سوانسون : يعتقدون أنه سوف يشفى .

دستی : سوف أنطلق غدا لاراه . . وماذا فعلت زوجته ؟
أيتها الكونتيسة ؟ على مايرام ؟

دوريس : على مايرام يادستی . لقد آوت إلى فراشها مبكرا و هي
مازالَت نائمة .

دستی : هذه النار لاأكاد أحس منها بدفء في ظهري .
(يدخل تيدى وقد عصب رسغه بمنديل مرتديا حلة
تمائل ما يرتديه دستی)

سوانسون : أهلا أيها الملازم الجسور . . كنت على ثقة من أنك
ستكون أول من يهبط . . ماذا فعلت ؟ القيت قنابلك
فوق بجنور ثم انطلقت راجعا ؟

تيدى : تقريبا . غير انه لم تكن فوق بجنور وإنما كانت فوق
ليتلهامبتون . . أليس كذلك أيها الرقيب ؟ .

دستی : تماما ياسيدى . . إن جميع قنابلنا سقطت فوق منطقة
الهدف .

- تیدی : (يستدير نحو باتريشيا) أهلا عزيزتى . .
- باتريشيا : أهلا تیدی .
- تیدی : ما كان لك أن تستيقظى من نومك .
- سوانسون : وماذا أصاب معصمك ياتیدی ؟
- تیدی : ماذا ؟ أوه . . ذاك . لاشيء على الإطلاق . أعترض
رسغى طريق عوامه ذات شعله كنت أحاول القذف
بها .
- سوانسون : دعنا نلقى نظرة عليه . . (يفلك المنديل) ينبغي أن
يراه الطبيب .
- تیدی : (يتجه نحو المدفأة) سأعرض نفسى غدا على الضابط
الطبيب . . أهلا دوريس .
- دوريس : أهلا تیدی .
- سوانسون : كيف كانت رحلتك ؟ . . ان الرقيب يقول أنها
كانت رحلة مضطربة تماما .
- تیدی : إنه متحيز . . فلم أسمح له أن يطلق قذائفه على
قافلة كره أن يراها .
- دستى : كانت تبدو وكأنما تسير في تيه وعجب وقد أثارت
حوها سحبا من الدخان .
- تیدی : قمر رائع . . تستطيع أن ترى كل شيء حتى أن
قائدنا نفسه لم يستطع أن يخطئ طريقه .
- سوانسون : وأية حوادث ؟
- تیدی : هل جعلت من نفسك ضابط مخبرات على يا جلوريا ؟

سوانسون : إذا كنت لا تريد أن تقول .

تيدى : لاحداث يا جلوريا اذا استبعدنا واقعة واحدة .
إن نصف مؤخرة طائرتنا قد أصيبت .

دستى : لقد كنا نتعثر ونحن نعود أدراجنا كما تفعل المرأة
البدينة العجوز التي تتعلم السباحة . . ولقد أصابني
الغثيان .

تيدى : هل غثيت يادستى ؟

دستى : لم يكن وقعها شيئاً عليك ياسيدى وأنت في
المقدمة

تيدى : يقولون إنه ليس لها تأثير سيء على السائق .

(تدخل ميسز او كس وبين يديها صينية محملة)

ميسز او كس : (في تأدب) طاب صباحكم أيها السادة .

تيدى : صباح الخير ياميسز او كس . ماذا أعددت لنا ؟
(يرفع غطاء الطبق . في مرح) . . وييضاً ولحم
خنزير .

ميسز او كس : يسعدنى إذا لم تنشر هذا في أرجاء الفندق . . إننى
أخرق التعليمات .

تيدى : إننى أود أن أقبلك من رأسك إلى قدمك .

ميسز او كس : أنا متأكدة أنك لن تفعل شيئاً من هذا القبيل .

تيدى : بيض يادستى . . بيض ! إنك تعلم مامعنى البيض
أليس كذلك ؟ أم أنك قد نسيت ؟

دستى : تعنى تلك الأشياء المستديرة التى اعتادت أن تخرج
من الدجاج في زمن السلم ؟

تيدى : تماما . . تعالى واجلسي يابات . . وفي وسعى أن التهم
بيتا . . وفي وسعى أن التهمك ياميسر او كس .

دوريس : (في جلة) سس . . صه (تصغى في أمعان) . .
عفوا حسبت أنى سمعت صوت طائرة ويمبلى .

ميسر او كس : ألم يأت الكونت بعد . ؟

دوريس : لم يأت بعد . . إن لم يكن لديكم مانع يا أعزائى فسوف
أصعد إلى غرفتى حيث أستطيع أن أسمع من أعلى
بطريقة أفضل .

(تتجه إلى الدرج ويخيم على الغرفة صمت مريح . .
من أعلى منبسط الدرج) . احتفظ لجونى ولى
بواحدة من هذا البيض . . هل ستفعل
ياعزيزى ؟

تيدى : اطمئنى (تخرج دوريس)

سوانسون : أية أنباء عن s (السكر) ؟

تيدى : لا . إنهم في قلق في غرفة العمليات . لقد كانوا
يخلقون فوق الهدف قبلنا بعشرين دقيقة . ولكنهم
لم يسمعوا عنهم شيئا منذ ذلك الوقت (صمت)

ميسر او كس : سأضع هذا على النار فأن تأخر مجيئه كثيرا فاطرق
بأبى فسوف آتى اليه . وأصنع له شيئا آخر . (تضع
طبقا ذا غطاء بالقرب من النار وتبعد الدرج)

تيدى : كالمعتاد ، لن أستطيع أن أوفيك حقلك من الشكر .

ميسر او كس : كفاك سخرية . . وأقول إن بعض الناس ليحلو لهم
أن يغتتموا الفرصة ليفعلوا ذلك . والآن ساوى إلى
فراشى . صباح الخير .

تيدى : صباح الخير ياميسر او كس . (تخرج ميسر او كس
سوانسون : وأنا أيضا سوف آوى إلى فراشى . . استعراض
طيب أيها الضابط الفذ ، ويسعدنى أن أراك مرة
أخرى . . طاب مساوئك .

تيدى : طاب مساوئك يا جلوريا (في قسوة) يسوء ظنى بك
حين تسهر هنا هكذا . . فلا تدع ذلك يحدث مرة
أخرى .

سوانسون : يا إلهى . أتظن أنى أسهر من أجلك ؟ إنى ظلمت ألام
النساء فحسب .

تيدى : أذن فأنت رجل قدر .

سوانسون : (إلى باتريشيا) ماذا قلت لك ؟ . لأحترام ولا توقير
مذهل (يخرج)

تيدى : تعالوا واجلسوا أيها الرجال والنساء .

(تجلس باتريشيا بين تيدى ودستى) . .

هل شاهدتم الاقلاع ؟

باتريشيا : نعم .

تيدى : والارتطام . . كان ضربا من سوء الحظ . إنه لا يحدث
كثيرا . . تريدن طبقا يا عزيزتى ؟

باتريشيا : لأأريد طعاما . شكرا جزيلا .

- تيدى : حقا ؟
- باتريشيا : حقا . لأستطيع .
- تيدى : آه . كل شيء لنا . أليس كذلك يادستى ؟
- دستى : حسن ياسيدى - بينك وبينى - انا شخصيا لأشعر بالجوع اطلاقا .
- تيدى : (مسرعا) وهل اصابك مكروه ؟ .
- دستى : لاياسيدى . مجرد رحلة العودة . . لأزال أحس بها في كيانى . وأعتقد أننى في حاجة إلى اغفائة يسيرة إن لم يكن لديك مانع ياسيدى .
- تيدى : يالك من مسكين يادستى . آسف جدا .
- دستى : لقد حاولت فعلا الاحتفاظ بها في حالة ثبات ولكن (في عنف) وحق المسيح تريد أن تقول إنك أنت المخطيء ؟
- تيدى : حسن . . إنى كذلك إلى حد ما .
- دستى : أيها المسيح : فلترمنى بتفاحة (إلى باتريشيا) هل هناك من قائد طائرة يعتذر إلينا بعد أن عدنا سالمين لما سبب لنا من بعض الغثيان ؟ . . ياله من رجل ؟
- تيدى : طاب مساوئك يادستى .
- دستى : طبت مساء ياسيدى . (يخرج دستى)
- (يقف تيدى عند مطلع الدرج وتبقى باتريشيا جالسة إلى المنضدة وظهرها إليه)

تيدى : (متمتما) يالك من رجل طيب يادستى . . ! عزيزتى
ألا تحبين دستى العجوز ؟

باتريشيا : أجل ياتيدى . . كثيرا جدا .

تيدى : حبيبتي !

باتريشيا : نعم ياتيدى ؟

تيدى : قلت ألا تحبين تيدى ؟

باتريشيا : نعم . قلت إني أحبه للغاية .

تيدى : حقا يا حبيبتي ؟

باتريشيا : نعم .

تيدى : أين أنت ؟

(تستدير برأسها في حدة وتنظر اليه لأول مرة)

باتريشيا : ها أنا ذى ياتيدى .

تيدى : أين ؟ إنني لأستطيع أن أرى بات . . تعالى هنا أنا
أريدك .

باتريشيا : أنا هنا ياتيدى . (وتجتو إلى جواره وتحاول أن
تعينه) أنا هنا إلى جوارك . (تلتفت من حولها طلبا
للمساعدة) أوه يا إلهي . .

تيدى : يا لسخرية القدر . . إنني لأستطيع أن أراك . . إني
لست بخير . . لاشيء . . متعب بعض الشيء . .
هذا كل مافي الامر .

(ويتحسس جيبا في صدره ويستخرج منه قارورة

ويحاول أن يفتحها ولكنه لا يفلح وتأخذها باتريشيا
منه وتلوّيهما من كل جانب (تفتحها باتريشيا
ويحاول أن يأخذها منها ولكنها تصده عن ذلك
وتمسك بها بينما هو يشرب ويسعل ويغمغم .

تيدي : براندى . شراب قدر . . ومع ذلك يبعث فينا الدفء
(يهز رأسه) وماذا نفعل ونحن نجثو على اقدامنا . .
إننا نبدو كما لو كنا نصلى .

(يحاول أن يقف على قدميه وتساعد باتريشيا)
يا الهى ياله من مشهد . . معذرة .

باتريشيا : وهل تجد في نفسك القدرة على الذهاب إلى فراشك؟

تيدي : أحس بأننى بخير ولكننى لن أذهب . . البيض
ولحم الخنزير كما هو بقائمة الطعام . يا لها من
فكرة !

باتريشيا : أنت مريض ولست مجرد متعب . . أنت مريض .
سوف أدعو لك الطبيب تليفونيا .

تيدي : سأقتلك إن فعلت . . تعالى .

(يتجه نحو المنضدة ولازلت يدها ترتعدان)
وها أنت تراقبينى وأنا أصنع من نفسى خنزيرا .
(يمسك بسكين وشوكة ثم يضعهما فجأة محدثا بهما
صليلا ثم يدفع بالطبق بعيدا عنه) لاجدوى .

(تمشى باتريشيا نحو الهاتف)

ماذا ستفعلن ؟

- باتريشيا : سأطلب لك الطبيب .
- تيدي : كلا لاتفعلي (يقبض على يدها)
- باتريشيا : معذرة ياتيدي لابد أن أفعل . .
- (تخلص يدها منه وتتجه نحو الهاتف)
- تيدي : (متوسلا) لاتفعلي يابات أرجوك . .
- باتريشيا : من الخير أن أفعل ياتيدي .
- (ترفع السماعة) هاللو . . هاللو .
- تيدي : (في صوت جاف) أتريدني أن أطرده من الخدمة من القوات الجوية .
- باتريشيا : ماذا تعني ؟
- تيدي : أنزلي السماعة .
- (تعيد باتريشيا السماعة إلى مكانها) تعالى هنا . (تمشي باتريشيا إليه في بطء ويضع يده على كتفها) يقولون دائما إن الرجل لاينبغي عليه أن يطوى في صدره أسراراً .
- عن زوجته أليس كذلك ؟
- باتريشيا : نعم . قل لي
- تيدي : لا بأس . أتدريين ماذا ألم بي . . ؟ ارتياح . . امر عادي تماما . . مجرد ارتياح
- باتريشا : كفالك سخفا

تيدي : لو أن طبيباً فحصني الآن فسيكون تشخيصه لحالي -
مهما كانت ببساطة هي . . هذا قائد لا يريد أن يطير

باتريشيا : (تحلق فيه ثم تبسم) وما هذا ؟
(تمس بيدها وسام الاستحقاق للطيران)

تيدي : ان الطبيب سيقول فيما بينه وبين نفسه ان ذاك القائد
قد نال وسام الاستحقاق للطيران وانه كان يوماً ما
رجلاً لائقاً ثم سوف يسألني « كم عملية قمت بها
ايها القائد ؟ » سبع عشرة - ياسيدي . . ثم
يتساءل الطبيب فيما بينه وبين نفسه أيعتزل رجل بعد
سبع عشرة رحلة . . وأعتقد أنني لن أتحمل ذلك

باتريشيا : لاتحدث هكذا يا تيدي . . انه مجرد لغو . . ان
الطبيب سوف يقول « ان هذا القائد مريض مرضاً
لا صلة له بالطيران على الاطلاق وينبغي له ان ينال
قسماً من الراحة »

تيدي : (في مرارة) راحة . ؟

باتريشيا : وما وجه الخطأ في ذلك ؟

تيدي : لا خطأ . . شيء ممتع ولطيف بالنسبة لبعض الناس . .
مباشرة العمل على الارض والترفيه شيء ممكن . .
سأستمتع بوقت لطيف كقائد سرب اداري في مدرسة
للتدريب أتباهي بوسام الطيران واسقط طائرة مع
الطلاب . ولكن المهم هو أن بعض الطلاب سوف
يتساءلون لماذا طرت سبع عشرة مرة فقط ان اعمل
على الارض وقليل منهم قد يظن شيئاً .

باتريشيا : وفي حالتك هذه فلن يجترئ انسان ما على ان يقول شيئا في حقك

تيدي : أصدقائي فحسب سيقولون . . اوه أن تيدي جراهام ليس بالقائد السيئ . انه لم يكن يحب الطيران . . ذلك كل ما في الأمر وانهم سوف يكتبون في تقريرى السرى « احيل للعمل على الارض بسبب افتقاره الى قوة أدبية . ذلك هو التعبير الرسمى لكلمة «لاشجاعة ولا جرأة»

باتريشيا : (غاضبة) اسمع يا تيدي . . لامعنى لكل ما قلت . . ان كنت قد اصبحت مريضا لدرجة انك لاتستطيع أن تطير

تيدي : اننى لست مريضا مرضا شديدا يمنعنى من أن اطير . . اننى اطير . . ولقد سمعت ما قال دسنى .

باتريشيا : نعم ولكن ربما لا يكون الأمر كذلك دائما

تيدي : سيكون الأمر كذلك دائما .

باتريشيا : وماذا عن طاقم طيارتك ؟ اهذا انصاف بالنسبة لهم؟

تيدي : (مطبقا بكلمات يديه) الانصاف بالنسبة اليهم شئ يتعلق بى

باتريشيا : انها ارواحهم التى تخاطر بها كما تخاطر انت بروحك

تيدي : اننى انا قائدهم . . قائدهم . فلن اجازف بارواحهم

باتريشيا : انت تجازف

تيدي : اننى انا قائدهم . . قائدهم . فلن اجازف بارواحهم

باتريشيا : انت تجاوزف
تيدى : لاتقولى ذلك يابات . . لاتقولى . انت لاتعرفين .
لا أستطيع أن أتحمل ———

باتريشيا : معذرة يا تيدى
(تضع يدها على كتفه ثم يجثو عند قدميها ويضع
رأسه فوق حجرها ثم يغمض ويتحجب)

باتريشيا : أوه حبيبى . . حبيبى .

تيدى : (وقد أختفى صوته فى النحيب) طائرة ملعونة من
طراز ميسر شमित قد أصابت مؤخر طائرتى بقذيفة
من مدفعها فانطلقنا منقضين عموديا ثم استمعت إلى
دستى من خلال جهاز الاتصال البينى . . كان يقول
أيها القائد أظن أن طائرتنا قد أصيبت وأسقطت . .
ولكننى بخير . . لقد كنا نقوم بانقضاضة رأسية ولم
يكن فى استطاعتى أن أنجو من ذلك المأزق . . لم
أستطع النجاة بينما كان دستى يقول لى أنه على مايرام
(تهزه نوبة أخرى من النحيب وتربت باتريشيا على
رأسه دون أن تنطق) وكنت أجاهد وأنا فى طريق
عودتى فى أن أبقي والطائرة على الطريق المرسوم لها .
وكل من فيها يعلم أننا انما نغامر فى سبيل الرجوع
إلى قواعدنا ولكنهم كانوا يثقون بى . . يثقون بى
ولقد سمعت عامل اللاسلكى يقول للربان . . أن
القائد قد راح يقترب من أفراد الطاقم ثم قال « لا
تقلق . إن قائدنا سوف يعود بنا إلى قواعدنا . .
ياإلهى . قائدنا سيعود بنا إلى قواعدنا .

لماذا لم تحدثني عن ذلك من قبل ؟

تيدي : لم أرد أن تعلمي أنك وقد تزوجت من جيان .
باتريشيا : يالك من أحرق لعين .. (تخطف منه المنديل)
تيدي : والآن لا تنفري مني .. إن استعراضا واحدا يكفي
الليلة .

باتريشيا : (في عنف) أنا على مايرام .
تيدي : الحمد لله أن كانت عندي الشجاعة لأخبرك . لم
أستطع أن أخبر أحدا في الدنيا سواك . لم أستطع .
ولكنك تساعدني كثيرا .

باتريشيا : (غاضبة) أنا لا أساعدك بالمرة . ولم أحاول قط ..
وكيف استطيع ذلك وأنت تخفي عني كل هذه الامور
تيدي : انك تساعدني فعلا .. حسن .. بان تكوني ..
بأنك زوجتي . انك انت التي عدت بنا الى قواعدنا
هذه الليلة . ولست أنا الذي فعل ذلك .

باتريشيا : (في يأس) تيدي . هذا غير صحيح . انك تقول
ذلك لانك تظن أنني احب أن اسمع ذلك . هذا غير
صحيح

تيدي : حاولي ان تتركيني وسترين ما سوف يحدث .
(صمت) واني لاعترف ان لديك كل سبب الآن
يبرر ذلك ولك أن تعتقدي انك قد تزوجتني تحت
ستار من الحجج الباطلة

باتريشيا : (في هدوء) لا .. لا أعتقد ذلك

- تيدى : شكرا لك يا بات (صمت)
- باتريشيا : (في ترفق) لازلت اعتقد انه يتعين عليك ان تعرض نفسك على طبيب . . يستطيع ان يتفهم امرك وان يحاول ان يعينك
- تيدى : لست في حاجة الى عون سوى عون منك انت . . احتاج ذلك فعلا
- باتريشيا : (بعد صمت) ولم تريد ان تستأنف عملك ياتيدى ؟ لقد اضطلعت بنصييك منه . . بل أكثر من نصييك منه
- تيدى : (في بطء) على أن أقوم بعدد قليل آخر من الرحلات قبل أن آخذ راحة .
- باتريشيا : ولكن ليس هناك سحر في أى رقم معين . . وقد يكون عددا أكبر بالنسبة للبعض وأقل بالنسبة للآخرين
- تيدى : قد يكون أكبر بالنسبة لى . . ولن يكون أقل . . علينا ان نكسب هذه الحرب بوسيلة أو بأخرى . . يا إلهي ماذا ستقول الديلى ميل 1 يسعدنى أن أحدا سواك لم يستمع الى ماقلت (ينهض) وإنك لتعلمين أننى أحس الآن بشعور خيرا مما كنت أحس به لعدة شهور . . اشعر بأنى في صحة تمشى مع ما تقدمه ميسز او كس من بيض ولحم خنزير (يرفع الغطاء وينظر) لا لقد تكلمت قبل الأوان .
- باتريشيا : (في بلادة) لابد وأنه قد قد برد الآن . .
- تيدى : فعلا . اقول يا حبيبتي . .

الفصل الثالث

نفس المشهد . . والوقت . . الثانية عشرة ظهرا من ذات اليوم .
تجلس دوريس على مقعد الى جوار النافذة وفي حجرها
صحيفة من صحف يوم الاحد وهى تحدج النظر من
النافذة . ويدخل بيرسى من ردهة الانتظار . .

بيرسى : الساعة الثانية عشرة يا كونتيسة . البار مفتوح

دوريس : (ساهمة) ماذا . . اوه . . شكرا يا بيرسى

بيرسى : أرأيت الى اللهو وألعاب الليلة الماضية . . ايه ؟ ومن

يدلى ويحي جونز . . انه فتى فريد من الطراز الاول .

ايه . . وتلك الأغنية لا أريد ان التحق بالقوات

الجوية . . إنها رائعة . . اننى احاول ان اذكرها

طيلة هذا الصباح

دوريس : من الخير لك ان تنساها يا بيرسى . انها ليست . أغنية

للصبية من الصغار

بيرسى : لاعليك من الصبية الصغار ! حادث وقع في المطار

الليلة الماضية هل سمعت به ؟ طائرة اسقطت وهى

تقلع

دوريس : رأيتها .

بيرسى : حقا ؟ . . وددت لو شاهدتها . . لقد رأيت حطامها

(ويدخل بيتر من الباب الامامى)

ميسزاوكس : لقد شاهدتك معجبا بحديثنا يا مستر كايل . . كيف
احيبتها

بيتر : (في غير مبالاة) كثيرا جدا . ألم تنزل ميسزجراهام
بعد ؟

ميسزاوكس : لا أظن ذلك . اننى لم ارها

بيتر : ولكن حان وقت الغداء

ميسزاوكس : أربت على الثانية عشرة

بيتر : اعتقد انك لاتستطيعين

(يتوقف)

ميسزاوكس : لا أستطيع ماذا يا مستر كايل ؟

بيتر : لاعليك . سوف انتظر

(يجلس)

(تتجه ميسزاوكس نحو باب مكتبها)

(فجأة) هات لى كأسا من الويسكى والصودا . .
من فضلك

ميسزاوكس : ليس ذلك من عملى

(تتجه الى باب ردهة الانتظار وتنادى) بيرسى

بيرسى : (يظهر على باب ردهة الانتظار) نعم سيدتى .

ميسزاوكس : ويسكى بالصودا لمستر كايل

ميسزاوكس : ويسكى بالصودا لمستر كايل

بيرسى : نعم يا سيدتى . لا يوجد ويسكى

ميسزاوكس : (الى بيتر) لا يوجد ويسكى

بيتر : هل يوجد براندى ؟

ميسزاوكس : (الى بيرسى) هل يوجد براندى ؟

بيرسى : نعم يا سيدتى .

بيتر : اذن فهات براندى بالصودا

ميسزاوكس : براندى بالصودا يا بيرسى

بيرسى : نعم يا سيدتى

(يخفض رأس بيرسى)

(تمشى ميسزاوكس تجاه مكتبها)

ميسزاوكس : ان احتجت في المرة القادمة الى شراب فارجو ان

تتكرم بدق الجرس الخاص بنداء *النادل

(لايرد بيتر)

(تخرج ميسزاوكس)

(يشغل بيتر نفسه في قراءة بعض صفحات مكتوبة

بالقلم والتي تبدو وكأنها انتزعت من مذكرة جيب .

بيرسى يحمل البراندى بالصودا)

بيرسى : البراندى بالصودا ياسيدى . . شلنان وعشر بنسات .

بيتر : (رافعا بصره) ماذا ؟ اوه . . حسن

* النادل - الجرسون •

الساعة ٤,٢٥ تقول ببساطة . . هبطنا اضطراريا فوق
سطح البحر . . وتوالت اشارات النداء لمدة عشر
دقائق . . ولقد استطاعت محطات سلاح الطيران ان
تحدد الموقع تحديدا دقيقا ولم تبلغ اسماعنا شئ ما بعد
. . ومنذ شروق شمس اليوم والطائرات وقوات
القوارب ورجال الانقاذ في الجو والبحر يواصلون
البحث عنهم . وقد بعثوا الينا من نصف ساعة مضت
بإشارة بأنهم قد تعرفوا على مكان حطام قاذفة القنابل
من طراز ولينجتون على بعد ثلاثة اميال من المكان
الذى حدده رجال محطات السلاح الجوى لذا فأنى
انخشى ان يكون - كما يبدو -

(يتوقف) انهم يواصلون البحث وقد استعانوا
بضرورة من المطاط من زوارق النجاة التى معهم ويحتمل
أن تكون بعض السفن قد التقطتهم وليس بها جهاز
لاسلكى أو أية وسيلة لاىصال المعلومات اليها .

(تومى دوريس برأسها)

دوريس : من الخير الا نتعلق ببارقة أمل . انى على استعداد
لتلقى الصدمة . جوفى مات

سوانسون : (في حركة لا ارادية) انت شجاعة تماما

دوريس : انها المرة الثانية التى قيلت لى تلك الكلمة منذ ليلة
امس . . هذا ليس صحيحا إننى على استعداد فحسب
. . هذا كل ما فى الامر

(تنزل باتريشيا على الدرج)

شكرا لك يا قائد السرب اذ تجشمت كل هذه
المتاعب في إفشاء هذا الخبر السيء

(تتجه نحو الدرج وتلتقى وجهها لوجه مع باتريشيا)
أهلا عزيزتي

باتريشيا : لقد تناهى الى سمعى ما قلت . . أهو جوني ؟

دوريس : نعم يا عزيزتي . لقد وجدوا أجزاء من (السكر)
طافية فوق مياه المحيط . . يبدو وكأنه انتهى تماما

باتريشيا : يؤسفنى ذلك أشد الأسف

دوريس : اعلم ذلك

باتريشيا : وهل هناك شئ أستطيع ان افعله ؟

دوريس : كلا يا عزيزتي شكرا لك

(تصعد دوريس الدرج وتخرج باتريشيا)

أليس من المؤسف ان تعجز الالفاظ الاجتماعية
التقليدية تماما في لحظات كهذه عن التعبير عن اسى
الانسان (في مراة) اننى بلحد حزينة

سوانسون : اظن ان ذلك كل ما يستطيع الانسان ان يقول

باتريشيا : أليس هناك أمل ؟

سوانسون : رسميا نعم . . اما غير رسمى ————— (يهز رأسه)

انها تؤثر ان تأخذ بوجهة النظر غير الرسمية . .

وإنى اقول إن من الخير لها أن تفعل . . (صمت)

حسن . لابد ان انصرف . . ان صحف الاحد لم

تصل بعد ولقد تطوعت بالذهاب الى القرية لإحضارها

حذار ان تحتالى على بمثل تلك اللعبة مرة أخرى طيلة حياتك . واذا حلت بك نوبات من وخز الضمير مرة أخرى فتعالى إلى وتحدثنى معى بشأنها . وأستحلفك بمحبة الله الا تبعنى الى برسائل من هذا القبيل مع وصيفاتك مرة اخرى . . لقد مررت بأسوأ صباح صباح عشته طيلة حياتى

(يستدير) وقد اشعل سيجارة بيد مرتعشة

باتريشيا : حاول أن تفهم يابت أننى لا أفعل ذلك لمجرد المزاح (يستدير بيتر)

بيتر : تفعلين ماذا ؟

باتريشيا : ان اهجرك

(تمر فترة صمت ويحلق فيها بيتر غير مصدق)

بيتر : صه . بات . . لاتتحدثى بمثل هذا الهراء

باتريشيا : سوف اهجرك يا بت

(يطفى السيجارة ويخطو نحوها)

بيتر : ولم ؟

باتريشيا : لقد قلت لك ان تيدى في حاجة الى

بيتر : وهل تظنين اننى لست كذلك ؟

باتريشيا : انه زوجى

بيتر : (في مرارة) هذا عظيم جدا .

(ويستدير مبتعدا عنها ويحاول جهده ان يضبط نفسه

وحين يلتفت ليواجهها يحاول ان يبتسم)

انك تقولين في رسالتك ان الواجب يقتضيك ان
تبقى إلى جوار زوجك . وقلت فعلا انه الواجب .
أليس كذلك ؟

باتريشيا : لست أدري . ولا أستطيع أن أذكر

بيتر : انك قلت فعلا . . الواجب . . أهو الواجب نحوه ام
نحوى او قبل نفسك او تجاه بلدك او تجاه اى شئ
آخر . . فما معنى الواجب على اية حال . . معذرة
يابات فاني لا أفهم . اننى في الواقع لا أفهم .

باتريشيا : لم أتوقع ان تفهم يابت .

بيتر : وانا اعلم انك لاتشعرين نحوه بشئ . . لقد قلت لى
ذلك

باتريشيا : هل قلت ذلك ؟

بيتر : (ينظر اليها في دهشة ويمشى متجها نحوها)
ماذا تكشف لك الليلة الماضية ؟

باتريشيا : لا أستطيع أن أخبرك . . انه لاشئ لا يتصل بتدى
فحسب بل ويتعلق بنفسى كذلك . شئ لم أعرفه من
قبل (في قنوط) اننى لا أستطيع ان افصح لك
عما يدور في نفسى يا بت . . لقد قلت ، لك انه لن
أستطيع

بيتر : (ملحا) عليك ان تحاولي

باتريشيا : لا أستطيع . . لا أستطيع

(تستدير لتخرج ويتجه بيتر اليها مسرعا ثم يجتذبها
لتواجههم)

- بيتر : (أخيرا) وهل نسيت أمرا ما ؟
- باتريشيا : وما هو ؟
- بيتر : اننى متهور يا بات . وسوف افعل ما يمنعك من هجرى
- باتريشيا : (مقرة بالحقيقة) لابت . انك لن تفعل ذلك
- بيتر : واين تيدى
- باتريشيا : في الطابق العلوى
- بيتر : اصعدى اليه واخبريه بأنك ذاهبة معي
- (مناديا) بيرسى !
- (يبدو بيرسى)
- بيرسى : سيدى ؟
- بيتر : اذهب وأخبر الملازم طيار جراهام باننى اود رؤيته
- بيرسى : نعم يا سيدى (يتجه نحو الدرج)
- بيتر : اخبره اننى اريده لامر هام
- بيرسى : نعم سيدى سأفعل
- (يخرج بيرسى)
- باتريشيا : (في هدوء) في استطاعتي أن انكر ذلك
- بيتر : ولن يكون عسيرا إثبات ذلك .
- باتريشيا : مهما قلت فلن تجبرنى على ان اترك تيدى
- بيتر : ألن تفعلى ؟ اعتقد انه من حق تيدى أن يقرر ذلك .
- (تمضى فترة صمت)

- باتريشيا : إنك لن تفعل ذلك يابت .
- (يدخل سوانسون من الباب الامامى)
- سوانسون : هل انت مستعدة يا ميسز جراهام ؟ لعل غيابى لم يطل . . أليس كذلك
- (باتريشيا تحمق في بيتر ثم تدير رأسها في بطاء)
- باتريشيا : ماذا ؟ . . كلالقد كنت في منتهى السرعة .
- (يسرع بيرسى على الدرج)
- بيرسى : سيدى ان الملازم طيار جراهام في الحمام . . ويقول انه سوف يأتي على الفور
- بيتر : حسن . . شكرا لك
- (ويلقى اليه بقطعة من النقود)
- بيرسى : شكرا لك يا سيدى . . شكرا لك
- (يخرج بيرسى)
- سوانسون : حسن . . من الخير أن نسرع وإلا وجدنا الصيدلى قد ذهب لتناول غدائه
- بيتر : لا أعتقد ان ميسز جراهام سوف تذهب معك . . أليس كذلك يا ميسز جراهام ؟ . ألم تقولى انه لا بد لك من البقاء هنا ؟ (صمت تمد يدها الى معطفها)
- باتريشيا : لا . لن أبقى هنا . . لابد لى من احضار ذلك الدواء لتيدى
- (يمسك سوانسون بالباب مفتوحا لها وقد تحير بعض الشئ)

(يعيد اليها الخطاب)

دوريس : نعم . . بالطبع . . كان يتحدث بالفرنسية كما يتحدث البولندية واكبر الظن انه قد رأى انه ايسر لى أن يترجم لى الخطاب .

بيتر : انه من زوجك أليس كذلك ؟

دوريس : لقد تركه معى وكان على أن اقرأه ان وقع له شئ ما . . يا لسخرية القدر ! انها الرسالة الوحيدة التى تلقيتها منه

(تنظر الى الخطاب وقد تقطب حاجباها)

أتعرف اللغة الفرنسية ؟ أو تقرأه لى ؟

بيتر : أتمانعين . . أوثرا لا أفعل

دوريس : اوه . لا عليك . سأكلف احدا سواك

(يأخذ الخطاب منها)

بيتر : معذرة

دوريس : شكرا لك يا عزيزى مستر كايل . . ومعذرة لو

ضايقتك . . لو وجدت فيه شيئا ما . . حسن . شيئا

فلا تخبر به احدا أرجوك ؟

بيتر : لا

دوريس : بالطبع لن تفعل . . اتفقنا يا عزيزى . . استمر

بيتر : الرسالة تبدأ . . سيكون من الضرورى بالنسبة لك

دوريس : وهل بدأها بكلمة « عزيزتى دوريس » أوبشى من

هذا القليل ؟

بيتر : لا
دوريس : والكلمة الفرنسية لعزيتى « شير » . . وتلك
الكلمة الوحيدة في اللغة الفرنسية التى اعرفها . . حسن
استمر

بيتر : (يترجم في بطء) إنه لمن الضرورى بالنسبة اليك
ان تقومى بالترجمة — لا — لا . أن يتولى احد ترجمة
الخطاب لك . . اننى لا اقوى على الافصاح عما في
نفس بلغتك بطريقة تجعلنى اقول لك ما اريد التعبير
عنه . . ولست بقادر على أن أدعك دون ان أخبرك
بما كان ينطوى عليه عطفك واخلصك لى من معان
بالنسبة إلى

دوريس : سخف
بيتر : ومنذ مصرع زوجتى وولدى في فارسوفى — وهى
وارسو

دوريس : لقد حصدهما مدافع النازى الرشاشة وهما على
الطريق بينما كانا يرحلان

بيتر : « لا اظن اننى اشعر » — هذه عبارة صعبة وفي ظنى
انه يعنى « اننى لم أعتقد اننى سوف احس بأية مشاعر
انسانية مرة أخرى » — اخشى ان ذلك ليس صحيحا
تماما

دوريس : اعرف ما يقصد . . استمر
بيتر : « لقد جئت الى بلادكم تراودنى فكرة واحدة فحسب
ان استمر في القتال ضد الألمان حتى القى مصرعى

خلصة وتمشي متجهة نحو الدرج ويشعل بيتر سيجارة
اخرى متعمدا ألا ينظر اليها)

سوف لا انسى هذا الاسلوب الذى قدمت به
الرسالة . . لقد جعلت وقعها على نفسى هينا رقيقا
(تصل الى منبسط الدرج .)

انك لم تخلق الجزء الأخير من الرسالة أليس كذلك؟
بيتر : كلا . . هي من الرسالة . . تستطيعين أن تأتى بآخر
ليقوم بالترجمة

دوريس : شكرا لك يا عزيزى

(تخرج دوريس)

(تدخل ميسزاوكس من باب غرفة القهوة وعلى
ذراعيها بعض الملاءات وتلتقط قصاصات الورق
التي كان بيتر قد مزقها في مشهده مع باتريشيا)

ميسزاوكس : (تطلق بأسنانها مستنكرة) ما هذا ؟ قصاصات
للورق ؟

بيتر : انها تخصنى (يأخذ قصاصات الورق منها ثم يدسها
في جيبه)

ميسزاوكس : مستر كايل . . سلال الورق المهمل متوفرة هنا . .
بالإضافة فان هناك المدفأة

بيتر : معذرة . إنه اهمال كبير من جانبي

(تصعد ميسزاوكس الدرج لتقابل مع تيدى الذى

كان يسرع الخطى في نزوله وقد ارتدى حلة عادية
ليست من أردية المعركة)

تيدى : اهلا ايها الساحرة السمراء العجوز . . أحدثنا أزمة
الليلة الماضية في البيض ولحم خنزير . . ايه
(تحملق ميسزاوكس مسرعة في وجه بيتر)

ميسزاوكس : تعنى السجق على ما أظن ؟

تيدى : تماما السجق . . انه لذيذ شهى

ميسزاوكس : يسعدنى انك احببته

(تصعد ميسزاوكس الدرج وتخرج)

تيدى : (الى بيتر) اردت ان ترانى لامر ما . ألت كذلك؟

بيتر : نعم

تيدى : ألدك ما نع ان انا طلبت بيرة أولا . . إنى أشعر
بالظماً .

بيتر : تفضل .

تيدى : وشيئا لك .

بيتر : لا . . شكرا

(يتجه تيدى الى باب ردهة الانتظار)

تيدى : جراهام السكر

(مناديا) يا بيرسى . . هات البيرة وأسرع .

بيرسى : (من بعيد) اجل سيدى مستر جراهام

- بيتر : « لاشي » :
- تيدى : ماذا تعنى « لاشي » ؟
- بيتر : لاشي .. مجرد ان اقول وداعا .. لاننى سوف أرحل غدا
- تيدى : اوه .. يونسفى ان اسمع منك ذلك .. ان بيرسى قال لى ان امرا هاما سيتحدثنى عنه .
- بيتر : لا بد انه أخطأ الفهم .. هو امر غير هام تماما
- تيدى : (نادما) اقول اننى آسف أشد الأسف . اننى لم اقصد ذلك .. اقصد انك سوف تعود الينا مرة أخرى . أليس كذلك ؟
- بيتر : لا . سوف استقل الباخرة كليبر في خلال أيام معنودات . ولن ترانى مرة أخرى ؟
- تيدى : وددت لو اننى كنت نجما سينمائيا
- بيتر : حقا ؟
- تيدى : اجوب أرجاء الدنيا في جنون يلاحقنى المعجبون وأصيب من المال ملء القدور والساحرات الفاتنات يلقين بانفسهن تحت قدمي اينما ذهبت
- بيتر : ليس ذلك متعة كما يبدو .
- تيدى : ومع ذلك فليس هو الملل تماما .. اقول اننى كنت على وشك ان انسى (يتحسس جيوبه ويخرج مفكرته) عليك ان تدون لى شيئا هنا في مفكرتى
- بيتر : أفضل ألا أفعل ان كنت لا تمنع في ذلك

تيدى : ماذا تعنى ؟ بأنك تفضل ألا تفعل .. إننى أعددتها إهانة
لشخصى

بيتر : ذلك اننى لا أعرف ماذا اكتب

تيدى : اكتب اى شئ تراه خليقا بان ازهو به وافخر ..
كأن تقول « الى رفيق حياتى فى السلاح » أو « الى
أعز الرجال الذين عرفت على الاطلاق » .. كلا
ماذا لو قلت « الى تيدى جراهام نسر الاجواء الشجاع
الذى لا يهاب .. من المعجب المتواضع المجمل لصديقه

بيتر : (يفقد ضبط نفسه فجأة) بربك صه (يفرع تيدى
تيدى وتمضى فترة صمت)

تيدى : آسف .. انه مجرد مزاح . مزاح غير مألوف .
(يتترع بيتر المفكرة ويكتب فيها مسرعا ويعيدها الى
تيدى)

تيدى : شكرا جزيلا (يقرأ) اوه شكرا . بينى وبينك ..
اننى لا أعرف معنى لهذا على الرغم من انه شعار
القوات الجوية

بيتر : وأنا لا أعرف له معنى .

(يدفع تيدى بالمفكرة بعيدا) معذرة لتلك الثورة التى
بدت منى .. اننى لست على خير هذا الصباح

تيدى : (متعاطفا معه) انك لا تبدو على خير حال لاتكاد
تكون معشوق الشاشة الساحر الرقيق
(يضع يده على فمه) معذرة .. أو هذه قطعة من
الصخر ؟

بيتر : نعم .. إننى لأدنو من الشيخوخة يا تيدى وهو امر لا
ابالى ان يذكرنى به احد

(يسمع صفق باب السيارة .. وتدخل باتريشيا ..
وتقف على مقربة من مدخل الباب)

تيدى : اهلا عزيزتى .. هل أحضرت الدواء ؟

باتريشيا : نعم .. ليس ذلك الدواء الذى طلبت بيد أن الصيدلى
قد اخبرنى ان له نفس الفائدة تماما
(تقدم اليه اللفافة)

تيدى : شكرا جزيلآ .. هل علمت ان كايل سوف يرحل
هذا الصباح ؟

(تنظر باتريشيا الى بيتر)

باتريشيا : نعم .. لقد اخبرنى

تيدى : وسيكون رحيله على الباخرة كليبز خلال بضعة أيام
.. انه لنو حظ موفور أليس كذلك ؟

باتريشيا : نعم

(يشغل تيدى نفسه بالبيرة وتمضى فترة صمت
ويستدير بيتر فجأة ويتجه نحو الدرج وفي نفس
الوقت تنزل ميسزاوكس من فوق الدرج)

بيتر : (الى ميسزاوكس) أفي الإمكان احضار سيارة لى ؟

ميسزاوكس : نعم يا مستر كايل .. ومتى تريدها ؟

بيتر : في أسرع وقت ممكن

ميسزاوكس : سأبذل قصارى جهدى .

(يخرج بيتر) يبدو أنه مريض يا مستر كايل — هل
به شىء ؟

تيدى : أعتقد أن ذلك يرجع الى عشائك الذى قدمته اليه
الليلة الماضية

ميسزاوكس : ليس هو السبب . . لقد تناولت بنفسى تلك الفطائر
المحشوة ولم يصبني سوء .

تيدى : انه ليست لنا مثل معدتك التى صنعت من حديد
مسيبك .

ميسزاوكس : أيها الملازم طيار جراهام !

(يخرج ميسزاوكس)

(يطبع تيدى قبلة على خد باتريشيا)

تيدى : وانت نفسك ايضا لاتبدلين هذا الصباح على خير
عافية . . أنت على ما يرام ؟

باتريشيا : اوه . بخير تماما . ومتى تطير مرة أخرى ؟

تيدى : لست أدري . . على اية حال . . ليس قبل انقضاء
يومين او ثلاثة . . يشتغلون خلالها في اصلاح مؤخرة
طائرتنا — وحين أقوم المرة القادمة برحلتى فأكبر
الظن انك ستكونين في لندن .

باتريشيا : لا . . لن أكون

تيدى : (وهو يغمغم في شرابه) لا تسبى لى هبوطا في القلب .
.. تقصدين انك سوف تقيمين هنا ؟
أليس كذلك ؟

باتريشيا : نعم تيدى .. لو شئت لى أن أبقى

تيدى : لا تكونى بلهاء يا عزيزتى .. لو شئت لك ذلك !
يا إلهى ما أروع ما تقولين ! وكم تمكثين ؟

باتريشيا : بصفة دائمة .

تيدى : بصفة دائمة ! وماذا عن روايتك الجديدة ؟ ألن
تبدأ التجربة (البروفة) الأسبوع القادم ؟

باتريشيا : كلا .. لن أقوم بها .. سوف أرفضها

تيدى : وتنسحبين من خشبة المسرح

باتريشيا : اجل

تيدى : اوه .. ما أسعدنى .. وباللهجة والمتعة التى تغمرنى .
(يغوص فى اريكته .. وتراقبه باتريشيا دون ان
تبتسم)

(ويكبح جماح نفسه فى استخلاء)

اقول - بابات - انك لا تفعلين ذلك بسبب - بسبب

باتريشيا : كلا ياتيدى .. اريد ان ابقى معك

(باتريشيا تفض اللقافة التى اشترتها من الصيدلى ..
وتدنو من تيدى الان وتمسك بيدها ضمادة وزجاجة
من سائل اليود)

أظن أنه من الأفضل أن أقوم بذلك الان

تيدى : حسن . . يا ممرضتى (ويكشف عن معصمه) واحذر
اننى سوف اصيح واصرخ .
(تمس الرسغ مسا خفيفا بمادة اليود)

باتريشيا : معذرة
تيدى : اننى لا أحس بألم البتة (فجأة) اوه . . اوقفى العمل
باتريشيا : اوقف العمل ؟

تيدى : اوقفى (تسرع باتريشيا في تضميد الرسغ)
باتريشيا : . . : اخشى الا اجيد القيام بهذا العمل
تيدى : انك لأكبر جمالا منك مهارة في تضميد الجراح .

باتريشيا : تيدى
تيدى : نعم حبيبتى
باتريشيا : لقد كنت أحرق .
تيدى : أنا ؟

باتريشيا : لقد مضى على زواجنا قرابة العام حتى الآن
تيدى : تقولين لى ذلك ؟
باتريشيا : ونحن لايعرف أحدنا الاخر تمام المعرفة . أليس
كذلك ؟

تيدى : كلا . اظن اننا لانعرف . . على الاقل أنا اعرفك تمام
المعرفة كل صغيرة عنك . . ولكننى أعترف أننى
كنت معك كالجواد بعض الشئ الذى لايرجى منه
فوز في حلبة السباق . ولكنى الان وبعد الليلة الماضية

باتريشيا : الليلة الماضية لاتكفى . . الا اذا مضيت في القول . .
الا اذا

تيدي : ماذا ؟

باتريشيا : إلا إذا عاملتني كزوجة أكثر منها واجهة .

تيدي : (مذهولا) واجهة ؟

باتريشيا : (في بطء) اقترحت ألا يؤذن للملازم طيار جراهام
ان يذكر اسم زوجته على لسانه أكثر من - كم
مرة - يوميا . . من عشر مرات يوميا . أكان كذلك ؟

تيدي : أوه . . رباه وكيف سمعت بذلك ؟

باتريشيا : لاعليك .

تيدي : سوف اقتل جلوريا

باتريشيا : لا . . لا تفعل . . كان يعتقد اني سأفرح بهذا . .
ولقد اغتبطت الى حد ما ولكن . . حسن . . هل
تفهم ما أعني ؟

تيدي : رباه . . لقد فضحني . وإني أستحق ذلك .

باتريشيا : لا . إنك لا تستأهل . . لم يكن الخطأ خطأك . كان
على الأقل خطئي أكثر من خطئك .

تيدي : اوه حبيبي . . يا للهراء ! . . لم يكن خطأ منك البتة

باتريشيا : لا يعني كثيرا . . من منا المخطئ يا تيدي مادام كلانا
يبدل شيئا من الجهد من الآن فصاعدا . أليس
كذلك ؟

(تنتهي من التضميد ثم تنهض)

تيدى : شكرا جزيلًا . حبيبتى : مادمتنا في معرض الحديث
عن الواجهة .. حين سألتك بادی الامر الزواج منى
لم أتصور أن تجيبي بنعم .. وحين وافقت لم أصدق
أن خطأ ما لم يحدث . ولذا اعيش في ذعر منك .
وحين عشنا معا ظلت على تخوف من أن ينالك منى
السأم .. من أجل هذا حاولت جاهدا ألا أسبب لك
مللاوبالتالى ضايقتك فعلا . ولذا فإني أعتقد ان فكرة
الواجهة صحيحة . ولكن والآن وبعد ليلة أمس ..
حسن —

باتريشيا : استمر تيدى
تيدى : حسن .. الحق أنى احبك فعلا ولم يعد يخيفنى
منك شئ (تنزل مودى ودستى الدرج يحمل دستى
حقيبة ملابس مودى)

تيدى : صباح الخير أيها الرقيب . كيف حال معدك ؟
دستى : لا بأس بها . انها تحس بفراغ في جوفها
تيدى : أعتقد أنها في حاجة إلى أن تملأ بالوقود ثانية .. أهلا
ميسز ميلر . كيف حالك هذا الصباح ؟

مودى : على ما يرام . شكرا لك يا مستر جراهام .. لقد قمنا
ديف وأنا بتزهة فأراني طائرتك الولنجتون .

تيدى : (مدعورا) ماذا ؟ وكيف استطعت تجاوز
الحراس ؟

دستى : لقد رأتها من الطريق يا سيدى — انها ما زالت في

حالة انتشار بالخارج

مودى : (تتهمة) هل علمت انها اصببت بثقب كبير في مؤخرتها

دستى : (مسرعا) انه طبعا يعرف يامودى . . انه هوربانها الوحيد المرح .

مودى : (في حزم) اجل . ولكنك قلت لى انه يتخذ مكانه في المقدمة وانه لايعلم شيئا عما يجرى في المؤخرة

تيدى : في العادة لا أعلم يا ميسز ميلر . ولكننى في الواقع علمت بذلك الثقب

مودى : ظننت أنك لابد أن تعلم يا مستر جراهام . . من اجل هذا أخبرتك.. انه يبدو خطيرا للغاية.. ثقب كبير كهذا

تيدى : شكرا يا ميسز ميلر . . لقد كنت على حق حين قلت لى . . اننا سوف نعمل على علاجه .

مودى : اننى لمغتبطة أن اسمع ذلك

دستى : ارجو يا سيدى ان تغتفر لزوجتى . . اخشى انها لاتعلم الكثير عن الطيران

تيدى : هذا صحيح يادستى . ان زوجتى لاتعرف هي الاخرى

مودى : اننى اعرف عن الطيران . اعلم ايها طائراتنا وايها طائراتهم .

تيدى : ارجو ان يكون دستى (ديف) ممتازا في المامه بفن الطيران (في اثناء العبارات القليلة الأخيرة يفتح الباب الأمامى في هدوء ويرى الكونت واقفاً على

مدخله يخلع سترة الطيران الخاصة به إنه في زى
الطيران الكامل - أشعث أغبر كثيب المنظر ..
يتنظر في صبر حتى تخف حدة الحديث قبل أن يندفع
في الكلام .

الكونت : هل - من فضلكم - زوجتى - هنا ؟

تيدى : (في صراخ) جوني

(يتحرك الجميع نحوه)

جوني .. ايها الفتى العجوز .. أحقا انت ؟ أنت
بنخير ؟

الكونت : نعم .. من فضلكم - شكرا

دستى : (يشد على يديه) ايها الكونت .. مظهر طيب ايها

المحارب العجوز .. ايها المحارب العجوز .. عرض
طيب يا سيدى

تيدى : (مناديا) دوريس -

باتريشيا : (تمنعه في سرعة) لاتناد عليها .. سأذهب لاجبارها

من الخير ان افعل ذلك

(وتسرع على الدرج)

تيدى : (في اضطراب) جوني - ايها البولندى الشرير

العجوز ماذا كنت تفعل ؟ .. اخبرنا بما حدث

يا جوني .. اين كنت ؟

الكونت : ارجوكم .. لقد كان سقوطنا في عرض البحر

تيدى : اجل .. اعرف انك سقطت في عرض البحر وكيف

نجوت من هذا السقوط .. ذلك ما اريد ان اعرف

الكونت : ارجوكم . . اقول —

(يبدو سوانسون مندفعاً من الباب الامامى)

سوانسون : (صائحا) جوني . . ايها الوغد العجوز . . انت

بخير ؟ ماذا حدث ؟ (الى تيدى) كل من كان

معه من طاقم طائرته هم الان متكدسون داخل

سيارة نقل (لورى) بالقرب من غرفة الحراسة —

يثرثرون كما تفعل القردة . وان الشئ الوحيد الذى

نستطيع ان نتزعه من أى منهم هو « ارجوكم لقد

سقطنا في عرض البحر »

تيدى : وذلك كل ما امكن انتزاعه من جوني حتى الان

دستى : سيدى . . اننا لم نعطه الفرصة الكافية بعد

تيدى : صحيح . . اهدءوا جميعا . . تقدم يا جوني . . حق

الكلام لك . . سقطت في عرض البحر . . وماذا

حدث بعد ذلك ؟

الكونت : هبطنا هبوطا مسطحا

تيدى : هبوطا مسطحا . . اجل —

الكونت : لم نصب بضرر كبير . . رحنا نطفو

سوانسون : تطفو ؟

الكونت : (في عجز) رحنا نطفو

تيدى : فهمت بما يعنى . . قاموا بنفخ زوارقهم من المطاط

الكونت : الزوارق . . اجل . . ثم - (ويبدى حركة ثم عن
التجديف)

تيدى : واكتشفتم وجود سفينة ؟

الكونت : لا .

دستى : سبّحتم

الكونت : (وقد اعاد حركة التجديف) كلا . . نحن -

سوانسون : آه . . جدفتم

الكونت : نعم . . شكرا لك . . جدفنا ثلاث ساعات وشاهدنا

طائرة من طراز (ليستدار) تبتعد عنا . . عنا كثيرا -
لوحنا لها . . ولا جدوى

تيدى : كان قائدها يتناول غذاءه

الكونت : جدفنا طيلة ساعتين اخريين . . ثم خرجنا .

سوانسن : خرجتم ؟ من الزورق ؟ ولم ؟

الكونت : مشينا . . ارجوك

سوانسون : ليس في مقدوركم المشى . . انتم في وسط الماء
المتلاطم

دستى : كانوا يخوضون في الماء ليصلوا الى الشاطئ ياسيدى

الكونت : شاهدنا طائرا *

سوانسون : وما علاقة الطائر بالموضوع . . شاهدتم طائرا على
الشاطئ ؟

* فى النص كلمة Pheasant (يخلط بين طائر وفلاح) .

- الكونت : ليس على الشاطئ . . إلى جوار كوخه
- سوانسون : لازلت غير مدرك لما تقول —
- تيدى : يعنى فلاحا
- الكونت : اجل . . ارجوك . . الى جوار كوخ . . ولا هاتف ولم يدرك ذلك الفلاح الأمر اولا . . لقد حسبنا مظلّين من قوات العدو ولكن حين شاهد كلمة بولندى (مشيراً الى ذلك الحرف المعلق على ذراعه) استدعى فلاحا آخر
- سوانسون : فلاحا
- الكونت : فلاحا آخر صاحب سيارة كبيرة . . قام بنقلنا ورأيت هاتفاً على مقربة من الطريق . . توقعنا وسعيت للاتصال بالمطار . . تحدثت وكنت اقول . . من فضلكم . . الطائرة ملشستر ٢٣ كانوا يقولون . . من فضلك . . متأخرة ثلاث ساعات . . قلت . . ملشستر من فضلكم . . قلت — مجانين . . ثم انصرفنا
- تيدى : وها انت هنا . . ارجوك ؟
- الكونت : نعم . . شكرا
- تيدى : جوني . . يالك من رجل طيب !
- (تنزل دوريس من فوق الدرج . . ويتجه الكونت نحوها ويقبلها)
- دوريس : اهلا حبيبي . . حبيبي . . وها انت تعود الى
- الكونت : (يقبل يدها) هل انزعجت لا ؟

- دوريس : (تبسم) اوه . . كلا واين كنت ؟
- الكونت : ارجوك . . سقطت في عرض البحر
- دوريس : اعرف ذلك . . ولكن ما الذى حدث بعد ذلك ؟
- تيدى : (متوسلا) دوريس . . رفقا به . . لقد انتهى من روايته لتوه .
- سوانسون : نعم . . لقد طفوا جميعا فوق الماء ثم التقطهم بعض الفلاحين . . وكانت متعة كبيرة لهم .
- دوريس : سأطلب منه أن يقص على روايته فيما بعد
(تطلق صرخة مفاجئة من مودى)
- مودى : السيارة التى تنقلنى . . لقد تخلفت عنها
- دستى : رباه . . لقد فاتتك
- سوانسون : لا عليك يا ميسز ميلر . . لا داعى للقلق على السيارات في لحظة كهذه
- مودى : ولكن لا بد لى من أن أقلق .
- سوانسون : سأخذك معى في سيارتى الى لنكلون بعد ظهر اليوم
- مودى : ذلك كرم منك . . ولكننى سأتوجه الى سانت أولبانز
- سوانسون : او الى جرانثام . . ذلك افضل . . حيث تجدين عديدا من القطارات من هنالك
- تيدى : لا داعى للقلق يا ميسز ميلر . . سوف نوصلك الى سانت اوليانز . . ولو أدى الامر لحملناك بالطائرة ولألقينا بك منها بالمظلة
- مودى : (في تشكك) أوثر أن استقل السيارة

تيسدى : وهذا يقتضى ان نقيم حفلا رائعا . . بيرسى

(يدخل بيرسى)

بيرسى : رباه . . الكونت . . (يندفع نحوه) كو . . انى
لفرح بعودتك . . اين كنت ؟

الكونت : ارجوك . . سقطت -

تيدى وسوانسون : سقط في عرض البحر

تيسدى : بيرسى ! كووس الشراب للجميع . . سوف تقوم
بمساعدتك . . تعال يا دستى تعال يا جلوريا

(يتجه كل من سوانسون وتيدى ودستى الى البار)

دستى : (خارجا) لن أتأخر لحظة يا عزيزتى

مودى : ولكن - ديف . . سيارتى . اريد اللحاق بها

دستى : فيما يتعلق بسيارتك . قلنا لك كل شىء

(يدخل دستى الى المشرب)

(تذهب دوريس والكونت نحو البار . يقفان ويتبادلان

القبلات . تخرج ميسزاوكس من مكتبها)

ميسزاوكس : رباه يا رحيم . . الكونت ! . . مفاجأة لطيفة هذه . .
لقد فقدنا الامل فيك .

(يشد كل منهما على يد الآخر)

تيسدى : (يخرج) جن مع عصير الليمون لك يادوريس ؟

دوريس : نعم . . ارجوك

(ويتجهون نحو البار)

الكونت : ارجوكم . . رث الثياب فلا مكان لي هناك
دوريس : مظهر قدر بالنسبة لاي مكان . . ولكن لاخرج عليك
هذه المرة .

(يخرج بيرسى حاملا قارورتين من الشراب =
ويضعهما على المنضدة في الناحية اليمنى)

بيرسى : يا كونتيسة : وماذا عن بيل *الآن ؟

دوريس : طبعا . . انه بيل هي السبب . . شكرا جزيلا

(وتحتضن بيرسى ثم تبكي فوق كتفه)
من الحماقة أن أبكي وقد عاد

بيرسى : بالطبع لا . . انه امر طبيعي

دوريس : حسن . . هاهو ذا

(يبدو بيتر على منبسط السلم ويشرع في التزول)

بيرسى : كلا . . احتفظي ببيل معك . . لم أفد منه .

دوريس : شكرا يا بيرسى . . اعتقد اني سأحتفظ به . . من يدري؟

(يدخلون الى البار)

(يبدو دستي وسوانسون خارجين من البار وقد
حمل كل منهما قارورة في يده بينما حمل دستي
الشراب الى مودى . . يتجه بيتر نحو المكتب . .
تظهر ميسزاوكس)

مودى : ديف . . لا اظن اني في حاجة الى شيء

* التيممة التي اعطاها اياها لتكون حرزا يقيها المسكروه ويجلب لها العظ
السعيد .

دستى : هيا يا مودى . . فانت في حاجة الى شىء من الشراب
لو كان لنا ان نقذف بك بالمظلة . . أليس كذلك
يا تيدى ؟

سوانسون : هاهو ذا الزغب في مزلاجك يا ميسز ميلر

مودى : زغب في مزلاجك أنت ويجرى تيدى مسرعا من
البار ويتجه نحو أسفل الدرج

تيسدى : بات . . بات تعالى إنزلى .. إنك لاتعرفين ما تفقدين .
تعال يا كايل (ويعود مسرعا إلى البار)

(يتهامس سوانسون ودستى)

ميسزاوكس : (الى كايل) وانك لتلحظ أننى لم أتقاض منك شيئا
منك شيئا مقابل افطارك

بيتر : نعم . أفهم ذلك . . شكرا جزيلا

(يدفع قائمة الحساب)

ميسزاوكس : على فكرة . . أعتقد أنك قد تركت متاع القائد . .
حيث كان

بيتر : نعم . . كنت حريصا على ذلك

(تبدو باتريشيا على منبسط الدرج)

ميسزاوكس : كان في استطاعتك ان تأخذ الغرفة رقم ٢ هذه الليلة . .
ويوسفنى أنك ترحل عنا بهذه السرعة .

بيتر : أخشى . . (يتوقف حين يرى باتريشيا) لا اختارلى
(يتناول قبعته من فوق المشجب)

ميسزاوكس : وداعا . . وشكرا .

- بيتر : شكرا لك
(تتجه ميسز او كس نحو المكتب)
- باتريشيا : (من فوق الدرج) وداعا
- بيتر : وداعا يا ميسز جراهام (يخرج بيتر)
(يهمس سوانسون الى مودى . تقهقه . يدخل بيرسى
حاملًا شرابًا آخر لمودى . يسمع الغناء في البار)
- بيرسى : حديث عن جورج فورمبي
- مودى : (تناول الشراب) في صحتك
- سوانسون : في صحتك .
- تيدى : (يدخل من البار) اننا نحاول ان نحمل جونى على
الغناء . . . تعال جونى !
(تدفع دوريس به الى الغرفة)
- تيدى : استمر جونى . . حاول مرة أخرى
- الكونت : اوه . . كلا . . ارجوك . . صوتى في الغناء ردى
- دوريس : (تنادى) بيرسى . . تعال . . فريد : تعال . . تعالوا
واستمعوا الى جونى وهو يغنى
(يدخل الجميع وقد امسكوا بكؤوس الشراب)
- سوانسون : استمر . . يا غلام .
- دستى : استمر يا سيدى
- (تيدى يحمل جونى على الوقوف فوق المائدة الرئيسية)

الكونت : (يغنى . . يشاركه الآخرون في السطر الأول)
انا لا أريد الالتحاق بالقوات الجوية . . انا لا أريد ان
اخوض الحرب . . اوثر ان اتسكع حول نفق
بيكاديللي . . فأعيش على رزق تأتي به سيدة كريمة
(تدخل ميسزاوكس ويخفت صوت جوفى عند
كلمات سيدة كريمة

ميسزاوكس : (في عنف) هكذا يا كونت !
الكونت : (يهبط من فوق المنضدة) عفوا . أرجوك . . لقد
حملوني على الغناء .

تيدي : أين كايل ؟ . . دعنا ندعوه ليشاركنا حفلنا .
باتريشيا : (من النافذة) انصرف

تيدي : انصرف ؟ . . اوه . . وا أسفاه ! ومع ذلك فإننا
نستطيع أن نستمر في المرح بدونه . . تعالى يا حبيبتي
. . (يمد لها ذراعه لتنضم إلى الحلقة)

سوانسون : والآن أيها الأصدقاء . . رجالا ونساء — الكل معنا . .
لا عليكم من ميسزاوكس . إنها قد استمعت إلى
ذلك من قبل « لانريد الالتحاق بالقوات الجوية
ولا نريد ان نخوض الحرب »

(ينشد الجميع في وحدة إيقاعية . . تشاهدهم
باتريشيا صامتة للحظة ثم تتقدم إلى الأمام لتشارك
الجماعة بينما يغنى تيدي يغنى في نشوة وهو يطوقها
بذراعه .)

تسدل الستار

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم	٥
٢ - مسرحية «تعلم الفرنسية بلا دموع»	١٧
٣ - شخصيات المسرحية	٢١
٤ - الفصل الأول	٢٣
٥ - الفصل الثاني	٩١
٦ - مسرحية «المر المضيء»	١٥٣
٧ - شخصيات المسرحية	١٥٧
٨ - الفصل الأول	١٥٩
٩ - الفصل الثاني	٢١٣
١٠ - الفصل الثالث	٢٦٣

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	السريرية
١ - مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم	
٢ - جان أنوي	القبرة (جان دارك)	
٣ - هال بورتر	البرج	
٤ - تساو يو	ماصلة الرعد	
٥ - هارولد بنتر	١ - الخادم الآخرس	
	٢ - التشكيلة او عرض الازياء	
٦ - جون وبستر	الشيظانة البيضاء	
٧ - تيرانس راتيغان	الاسكندر المقدوني او قصة مغامرة	
٨ - تيري مونييه	سباق الملوك	
٩ - جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها	
١٠ - فريدريش دورنيماث	النيزك	
١١ - يوسكو - اداموف - اراپال	دراما اللامعقول	
- البى		
١٢ - اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١	
	١ - مس جوليا	
	٢ - الاب	
١٣ - نيقوس كازندزاس	عطيل يعود	
١٤ - بيتر قايس	انشودة انجولا	
١٥ - اوليفر جولد سميث	نواضعت فطرت	
١٦ - مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١	
	● مدرسة الزوجات	
	● نقد مدرسة الزوجات	
	● ارجالية فرساي	
١٧ - دوغلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او تيد كيللى	
١٨ - ولهم شكسبير	العين بالعين	
١٩ - اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢	
	الطريق الى دمشق - لالاية	

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان	١٤ يوليو	
٢١ - أنجس ويلسون	شجرة التوت	
٢٢ - تيرانس راتيغان	روس أو لورانس العرب	
٢٣ - كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية	
٢٤ - وليم شكسبير	هاملت	
٢٥ - نويل كوارد	الحياة الشخصية	
٢٦ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١	
	نساء تراخيس	
٢٧ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١	
	١ - رجل الله	
	٢ - القلوب النهمة	
٢٨ - الهيكى خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع	
٢٩ - اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢	
	١ - الأقوى	
	٢ - الرباط	
	٣ - الجرائم انواع	
	٤ - موسيقى الشبح	
٣٠ - بيتر شافر	اصطياد الشمس	
٣١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١	
	١ - حكاية فاسكو	
	٢ - السيد بويل	
٣٢ - ه . و . فرمان	انتصار حورس	
٣٣ - جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١	
	١ - بيوت الارامل	
	٢ - العايب	
٣٤ - فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طبيعية	
	١ - قرافة السيارات	
	٢ - فانتو وليز	
	٣ - الشجرة المقدسة	

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٣ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
٣٤ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
٣٥ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - التقنية الصلحاء ٢ - العرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٣٨ - كوبر - تشرشل - شارب - بيرمانج	مسرحيات اذاعية	
٣٩ - جيريل مازسل	(من الاعمال المختارة) جيريل مازسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحارب المضيء او (مصباح الشمس)
٤٠ - انطون تشيفوف	١ - شيطان القابة ٢ - الغال فانيا	
٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسيان ٢ - البنفسج
٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيلن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٤ -	أوجست سترندبرج .	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرما ٢ - الأميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - أنتيجونة ٢ - أجاكس ٣ - فيلوكتيت
٤٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم و عمورة ٢ - مجنونة شايبو
٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراه
٤٨ -	جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي - شيزجال	١ - الحلم الأمريكي ٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	الأرض كروية
٥١ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٣ -	مارتنيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة المورييسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بوירו بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	بوربيديس	● الكترا ● أورستيس
٥٧ -	فيكتور هيغو	هرناني
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنبون
٥٩ -	مولير	(من الاعمال المخطرة) مولير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - المتحذقات المضحكات ٣ - مدرسة الأزواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - لعبة الباربويه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	١ - المهرجون ٢ - قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	قصة حياة
٦٣ -	جون جى	اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس ديلرو	الابن الطبيعى
٦٥ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقص الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارويان	١ - ايام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندرية شديد	١ - العارض ٢ - بيرينيس المصرية

(تابع ماصدر من هذه السلسلة)

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨ - ٦٧	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بغمه حالة طوارئ
٦٩ - ٦٨	البي كامي	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ● حياة جاكوب ● طبول في الليل فرقة المعيشة
٧٠ - ٦٩	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ● المستاجر الجديد ● اللوحة ● الغرابت
٧١ - ٧٠	جرهام جرين	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٣ ● السفر ● سهرة الامثال ● نجونا بامجوبة
٧٢ - ٧١	جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ● للميد الشيطان ● هداية اللبطلان براسباوند ● الملك لير ● الطريق ● عزيزى مارات المسكين زفاف زبيدة
٧٣ - ٧٢	لورنتون وايلدر	(من الاعمال المختارة) جون اردن - ١ ● مياه بايل ● راحة العريف
٧٤ - ٧٣	جورج برنارد شو	
٧٥ - ٧٤	وليم شكسبير	
٧٦ - ٧٥	وول شويتكا	
٧٧ - ٧٦	الكسي اربوزف	
٧٨ - ٧٧	هوجوفون هوفمانزثال	
٧٩ - ٧٨	جون اردن	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١ - رومان رولان	رويسبير	
٨٢ - سينكا	● أوديب	
٨٣ ^١ - يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ١	
	● ظما	
	● عبودية	
	● ضباب	
	● مبغرون شرقا الى كارديف	
	● في المنطقة	
	● بندر على البحر الكاريبي	
٨٤ - جان كوكتو	● فرسان المائة المستديرة	
	● الآباء الأشقياء	
٨٥ - تيرانس راتيغان	● تعلم الفرنسية بلا دعوع	
	● المهر المضيء	

السعودية	١٥٠ نلتا	• • • • •	الليبييا	١٥ قرشا	• • • • •	مقط	١٤٠ ماما
العراق	١٥٠ نلتا	• • • • •	المغرب	٢ درهم	• • • • •	اليمن الجنوبي	١٤٠ غلما
الأردن	١٥٠ ماما	• • • • •	تونس	٢٠٠ ملجم	• • • • •	البحر الشمالى	٢ ريال
سوريا	١.٥ ليرة	• • • • •	الجزاراثر	٢ دينار	• • • • •	الحضرة	١٥٠ نلتا
ليبيا	١.٥ ليرة	• • • • •	القاهرة	١٥٠ ملجا	• • • • •	الخليج العربى	٢ ريال
		• • • • •	السودان	١٥٠ ملجا	• • • • •		

فى العدد العاشر

العرس الدموى تأليف : فديريكو غرسيا لوركا

لا لوركا (فديريكو غرسيا) ، ولا رائعته ، العرس الدموى المنشورة فى هذا العدد غريبة على القارئ العربى المتتبع للمترجمات المسرحية خلال العقود القليلة الأخيرة • فهو يعلم ان لوركا أهم شاعر مسرحى أنجبته اسبانيا فى القرن العشرين ، كما يعلم أن شبه ثلاثيته التى تؤلف العرس الدموى الجزء الأول منها (يرما الثانى وبيت برناردا ألبا الثالث) باجماع النقاد تدخل ضمن عدد ضئيل من التراجيديات الشعرية هى أنجح ماكتب فى هذا القرن لا فى اسبانيا وحدها ولكن فى أوروبا قاطبة •

ولوركا له أسلوبه الخاص الذى تتزاحم فيه الأضداد ، من واقعية صارمة الى سرياليه صارخة وتنصهر هذه فى تلك بغير تنافر فى غالب الأحيان • العرس الدموى نموذج من هذا الأسلوب يختلط فيها ، على حد تعبير أبى العلاء المعرى ، صوت الناعى بصوت البشير •

ولكن المسرحية شعرية فقد آلى المترجم على نفسه أن يقدم لنا لوركا بوصفه شاعرا ، فضلا عن تقديمه بوصفه كاتب مسرح ، وهذا كله بالاضافة الى الحديث عن المصير المأسوى الذى لقيه لوركا ، أهداف ثلاثة طموحه حاول الكاتب بنجاح ملحوظ ان يحفظ اتزانه بينها جميعا •

ولما كانت ترجمته العرس الدموى هذه المنشورة هنا هى المحاولة الثالثة من نوعها ، فقد وجدناها فرصة لاجراء بحث مقارن بين الترجمات الثلاث وعهدنا بهذه المهمة الى أستاذ قدير تجد بحثه فى هذا العدد •

في هذا العدد

تأليف : تيرانس راتيغان

● تعلم الفرنسية بلا دموع

● المهر المضيء

يجد القارئ بين يديه في هذا العدد مسرحيتين للكاتب الانجليزي تيرانس راتيغان .. وهما - وان كانتا - مختلفتين فكرة وموضوعا الا انهما تتفقان فنا وبناء . فهما من النوع الملهوي الرقيق الذي تمتزج به الوقائع بالاحاسيس والعواطف والانفعالات الهيمنة المكثومة .

فالمسرحية - الاولى - تعلم الفرنسية بلا دموع - تمثل مرتبة النضج الفني والأدبي لكاتبنا في الأربعينات من هذا القرن ، وفيها يصور زمرة من الشباب الانجليزي المثقف الذي وفد الى فرنسا لتعلم اللغة الفرنسية وأساليبها الصحيحة في بيئتها ويضطربون فيما بينهم اضطرابا عنيفا يبلغ حد الشجار والسباب في مشاهد عاطفية تشدهم اليها فتاتان أحدهما تمثل التعفف والاعتدال وأخرى أثرة نزقة لا تطيق الا ان ترى الناس وقد شغفوا بها حبا وصبابة - ثم يثوب الجميع - آخر المطاف الى الرشيد وتنتصر العاطفة الصادقة النابعة من القلب بين المتحابين المؤمنين بها .

أما المسرحية الثانية - المهر المضيء - فكانت من خبائث ماكتب راتيغان .. ولعل ذلك راجع الى أنه استطاع بعد السابقة ضابطا بسلاح الطيران اثناء الحرب العالمية يحسن تصوير المشاهد والشخصيات في شتى منازع من ألوان المعاناة العنيفة التي يكابدها زوجات المهر ما يستشعرون به من شتى ضروب القلق عليهم والتردد في أحلى ساعات اللقاء والراحة حين يهيم كل زوج طمعا بقسط من الدعة والسكن واذا الواجب يدعوهم على غلب

صراعات بين الواجب والعاطفة وانتصار للمثل الهواجس والانفعالات واستمساك بقدسية الزواج من القريب من اغراءات وذكريات ..

Bibliotheca Alexandrina



0706262